

الأقليات في الخليج العربي

القرآنيين فتنة جديدة

عقيدة الدروز

" حزب الله " في الكويت



www.alrased.net

مجلة الراصد الإسلامية

العدد الخمسون – شعبان 1428هـ

* فاتحة القول: موقفنا مما قد يحدث بين أمريكا وإيران 3

* فرق ومذاهب: دين الدروز وعقيدتهم 5

* سطور من الذاكرة: ابن عباس يناظر الخوارج 17

* دراسات: موقف الشيعة وإيران من جماعة الإخوان المسلمين 20

* كتاب الشهر: - الكليني وتأويلاته الباطنية للآيات القرآنية في كتابه "أصول الكافي" 29

* قالوا: 31

* جولة الصحافة :

- 50 ضريحاً لحل المشاكل النفسية والجنسية والاجتماعية للمغاربة 35

- أحمد الخطيب يعاود نشاطه عبر حركة سياسية 39

- أخطر دراسة عن التغلغل الإيراني في العراق .. تحذر من خطره على الدول العربية 41

- زعيم شيعة المغرب يقول: إن بلاده شيعية بالثقافة والهوية.................... 47

- الأقليات في الخليج العربي 48

- المخابرات العراقية هي الدعامة الأخيرة للتصدي للهيمنة الإيرانية.............. 51

- إيران تعلن مشروعها للخليج 52

- جزر الإمارات المحتلة وشاهنشاهية الملالي 57

- حزب الله في الكويت 60

- التنورة أكثر رقصات المصريين جمالاً وتعقيداً............................ 63

- خلافات الصوفية والسلفية تؤخر قيام مرجعية موحدة للسنة 67

- حلقات الذكر تجذب الأوروبيين وتأخذ بأيديهم إلى الإسلام 71



- غناء في الليالي الموحشة 72
- فتنة جديدة يشعلها الغرب ضد الإسلام 74
- نحن وإيران .. سوء فهم أم تخلف 79



موقفنا مما قد يحدث بين أمريكا وإيران!!

لا يزال الجميع يترقب ما ستأتي به الأيام القادمة، من حرب أو هجوم أو ضربة أو حتى صفقة بين إيران وأمريكا!

الصراع على النفوذ والسيطرة على المنطقة العربية هو حقيقة ما يتقاتل عليه الطرفان، ولذلك يحاول كل منهما جرّ دول المنطقة لصفّه بالتأييد أو الحياد عبر الترغيب الأمريكي أو الترهيب الإيراني، ولكن لا تزال دول المنطقة مترددة لم تحسم أمرها بين أمريكا الطامعة بخيراتها ونفطها أو إيران الساعية لأكثر من ذلك بكثير مما يعدّ مشهد نهاية صدام معه شيء قليل !!

وكلا الطرفين يسعى نحو مصالحه فقط وإن تظاهر بالحرص على مصالح دول المنطقة، فالحقيقة أن ثمة مشروعا أمريكيا ومشروعا إيرانيا لا يختلفان على رغبتهما السيطرة على بلداننا وثرواتنا لكنهما مختلفان حول الأولى به منهما!

ورغم أن أمريكا تدفع الغالي والثمين لإسرائيل حين تريد منها موقفا، وإيران من جهة أخرى تنفق الكثير لشراء مواقف الآخرين إلا أن الغريب أن كلا الطرفين يريد كسب موقف دول المنطقة لصفّه مجاناً دون أي ثمن!

ودول المنطقة طبعاً هي الخاسر الأكبر لأنها مقصد الصراع وقد تكون ساحته، ولأنها للآن لم تحدد أهدافها وطريقها فستكون لعبة بيد الآخرين.

وأكثر من هذا أن عواطف كثير من الناس هي مع أي طرف ضد أمريكا، وهذا جهل فاضح وغباء كبير، فأمريكا لا يجهل أحد اعتداءها علينا لكن أيضا هناك كثيرون اعتدوا علينا وكانت أمريكا معنا ضدهم لمصلحة لها مشتركة معنا، كما كان الأمر في أفغانستان (أيام الاتحاد السوفييتي) والبوسنة.

وفي هذا الصراع الجديد ليس الطرف المعادي لأمريكا طرفا مسالما لنا أو محايد تجاهنا، بل هو طرف لا يقل في عدوانه علينا عن أمريكا بل هو متفوق عليها بكثير، فإيران لا تخفى مطامعها في دول الخليج بل هي تحتل بعضاً منه، ولعل مطالبة رئيس تحرير صحيفة كيهان بحق طهران في إمتلاك البحرين مؤشر على هذه المطامع، كما أن تلميحات أو قل تهديدات إيران بتثوير شيعة الخليج على حكوماتهم وضرب منشآت النفط في الخليج جرس إنذار يجب أن ينتبه له بجدية كبيرة .



ليس من مصلحتنا حصول الصراع بين الطرفين وليس من مصلحتنا أيضاً بقاء تهديد الطرفين لنا وابتزازنا دوماً! وهذا يحدث بسبب ضعفنا وضياع بوصلتنا في تقديرالأمور على حقيقتها.

لسنا مرغمين على الإصطفاف مع جهة ضد أخرى لأننا نعلم أن الطرفين سيغدر بنا بعدها.

يجب أن لا ننساق وراء عواطف الجماهير وبعض الإسلاميين الذين يعميهم عداء وبغض أمريكا عن رؤية خطر المشروع الإيراني، كما يجب أن لاننساق خلف المستشارين العلمانيين الذين لا يخالفون لأمريكا رغبة، ولتكن مواقفنا يحكمها مصلحتنا نحن المصلحة النابعة من موافقة الشرع الإسلامي لا مصلحة إرضاء الجماهير أو البقاء في الكراسي للحصول على رضى أمريكا .

يجب أن نبادر لفهم حقيقة أبعاد المشروعين الأمريكي والإيراني، وحجم أخطارهما علينا، وكيفية الإستفادة من الثغرات الموجودة فيهما، كما يجب توعية الجماهير بذلك حتى لا تنساق خلف الشعارات المضللة، سواء بحب أمريكا أو كرهها، يجب أن يحقق هذا النزاع بين المشروعين مكاسب على حساب مصالحنا الشرعية من الحرية والنفط والتدين. ولنكف عن تقديم المواقف و الأفعال المجانية لكلا الطرفين، ولتكن لنا مطالب واضحة من الطرفين ونستغل حاجتهم لتأييدنا، على أن لا يكبل ذلك أيدينا بل يجعلنا أكثر قدرة على العمل لتحقيق مصالحنا.

لماذا لا نطالب إيران الآن بإرجاع جزر الإمارات المحتلة كبادرة على حسن النوايا وسلامة المشروع النووي؟ لماذا لا نضغط على إيران لتحسين أوضاع أهل السنة فيها لتكون دليلا على عدم وجود مشروع هلال أو قوس شيعي! لنطالب إيران بإدانة القتل الطائفي والسرقة الشيعية لنفط العراق على يد حلفائها هناك.

وفي المقابل: لماذا لا نطالب أمريكا بموقف حقيقي تجاه جرائم إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، لنطالب أمريكا بإنهاء احتلالها للعراق، لنطالب أمريكا بوقف إرهابها تجاه المؤسسات الإسلامية الخيرية والدعوية.

يجب علينا دراسة كل الإحتمالات لما قد يحدث و تحديد موقفنا قبل حدوث الواقعة وتبصير الجماهير، وإلا لطمتنا فتنة مرة أخرى كفتنة " حرب حزب الله "، والتي لا نزال نعانى منها لليوم، فهل يبادر أهل الشأن من العلماء والساسة لذلك ؟؟

دين الدروز وعقيدتهم

[ننشر هذا العدد رسائل وصلت الراصد من بعض الدروز المتعصبين، يهددون فيها ويتوعدون أن ننشر على الصفحة الأولى رسائلهم ليهتدي الناس إلى الحق الذي هو دين الدروز!! نحن نشر هذه الرسائل ليس خوفاً منهم و لا دعوة إلى باطلهم، ولكن لبيان حقيقة المعتقد الدرزي من كلام أتباعه المعاصرون، وتذكيرا لبعض الطيبين أن هذه العقائد لا تزال تعيش بين كثير من الناس!! [الراصد].

(1) المقدمة: تهديد ووعيد!!

من الفرقد [جبريل, حمزة بن علي بن أحمد الزوزني, سليمان بن داود, سلمان الفارسي...] إمام دين التوحيد: الموضوع بشأن: صدور أمر يتعلق بأصحاب المواقع. والمنتديات, وجميع هيكلياتها (كل حسب مكانته فيها ....)ـ وجميع الهيكليات التي تقف خلف هذه المنتديات والمواقع (كل حسب مكانته...). بخصوص دين التوحيد الدروز؟؟!!, وإله دين التوحيد, وملائكة دين التوحيد ....[قد يضع موقع ما, أو منتدى ما, عبارة أنيقة ملفتة للنظر ....ـ ينشرها على صفحات موقعه, أو منتداه مفادها "إن إدارة موقع ما, أو منتدى ما, غير مسؤولة عما يكتبه الآخرين على صفحاتها".

نقول لهم إنه عندنا, هناك عاملين مشتركين لخلق مساحة يطّلع من خلالها البشر على أمر ما [أرضية المشروع] وهذا بمثابة موقعك, أو منتداك والمساحة التي يمكنك التحرك فيها, والمشروع المبنى على هذه الأرضية [وهو مساهماتكم وكتاباتكم أنتم بالخاصة وتطلعاتكم وطموحاتكم وتخصيصاتكم, ومن بعد كل ذلك تأتي مساهمات الآخرين] ...

ومنه نقول لهيكليات المواقع, وما يسمى بمنتديات.ـ أنتم مسؤولون مسؤولية مباشرة وتامة, عن جميع ما يجري على ساحات مشروعكم [منتداكم, ناديكم ... موقعكم] لأن هذا المكان بمثابة بيتكم, تبنونه حسبما تريدون, وتؤثثونه وتزينونه كما تريدون, وما كتابات الآخرين فيه, ما هي إلا بمثابة جزء من حديقة هذا البناء، لذلك تحملوا مسؤولية ما فعلت أيديكم [تحمل مسؤولية كاملة], أما أجزاء الحديقة الكاتبين الآخرين في الموقع فحساب كل منهم حسبما يكتب وما فيه من تضليل, والعدد من الناس الذين أضلهم, والعدد من الناس الذين أضلوهم من أضلهم ... وهكذا على مدار الساعة. وبالتالي أنتم [القائمين على هذه المواقع] تتحملون أوزاركم, وأوزار من يكتب في مواقعكم أيضاً [لأنكم أتحتم له المجال], وأوزار جميع من أضليتموهم من خلال مواقعكم عن الحقائق وعن المعاني الحقيقية لوجود البشر وما خلقوا من أجله...].

هذا من خلال تقييمنا لكم كمسلك توحيد, ولسوف نحاسبكم على جميع هذه الأمور ... حساب عسير لكونكم ضالين مضلين, حيث تضلون أعداد كبيرة من البشر, كل لحظة, وكل ساعة تمر, والضالين الذين أضللتموهم في كل لحظة, كل منهم يضل مجموعة, وعلى مدار الساعة, لذلك أنتم المواقع والمنتديات, يعتبر كل موقع أو منتدى منكم, رأس هرم من أهرام الضلال والمروق. والخطيئة والخلاعة, والفسق والعهر والدنس والإلحاد.....] ولنطلق اصطلاحاً على كل ما تسمونه [موقع, أو منتدى] اسم ماخور .....ـ **يجب عليك أولاً الآن, أن تنشر آخر ما وصلك فيما يتعلق بدين**



التوحيد (الدروز (وما يتعلق بإله دين التوحيد, وبملائكة دين التوحيد, وكلمة التوحيد.

ويجب عليك [أمراً] أن تنشر جميع ما قلناه على صفحاتك الرئيسية لإحقاق الحق والعدل. ويكون النشر دونما إبطاء, أو مواربة, أو مماحكة .... وإلا .... فلا تلومن إلا نفسك ...... أنت ومن هم خلفك ..... هل لديك فكرة , كيف تسلخ وأنت حياً, ويحشى جلدك تبناً ويخاط, وتشوى (وأنت بلا جلد) حتى لا ينتن لحمك ... حيث تشوى قليلاً أو كثيراً, وتبقى على هذه الحالة .. زمناً تبكي فيه دماً ألماً وندماً. وقد نسامحك (فيما يتعلق بهذا الفعل [الذي نحن بصدده], وقد لا نسامحك.

(وعندها تبقى الزمن الذي نريده لك هكذا .. وتعرض على النار للشواء يومياً .... وقد تشوى حتى الحرق الشديد, الذي يشوى فيه العظم أيضاً, وتبقى حيا. وعندها تتمنى الموت في كل لحظاتك فلا يأتيك, وتعلق على أحد أبواب القاهرة أو في ساحاتها مصلوباً, وكل يوم في موقع جديد [أنت وجلدك المحشي تبناً] .. زمناً حتى نرضى, وقد لا نرضى .. موازياً ذلك أفعالك, وتجاوزك لجميع الإنذارات والتنبيهات .... وهذا شكل من الأشكال البسيطة للمعالجات الغير مزمنة, وتتطبيب أمثالكم .... وهناك المعالجات منها الشافي تماماً ومنها الجراحي الإستئصالي, للأورام الخبيثة, المعششة في نفوسكم, وعقولكم, ومخيلاتكم .

أصبحت هذه المنتديات والمواقع , سوق عكاظ , أو تجمعات الأسواق الرئيسية للسلع الاستهلاكية. والسلعة الرئيسية في جميعها, دين التوحيد. وإله دين التوحيد. وملائكة دين التوحيد ..... [ما قلناه هنا, هذا أمر مضاف إلى الموازين] أما ميزان الثواب والعقاب, وميزان حرمة وكرامة الخالق العظيم الذي ستحاسبون به, حسب مكاييله وأوزانه [فهذا أمر أخر .... لسنا بصدده الآن.]

(2) من هم الدروز؟؟

لكي يفهم المرء ويعي ويستوعب ويفسر الأمور بالشكل الصحيح والحقيقي (فيما يتعلق بشأن مسلك التوحيد "الدروز؟؟ (وجب عليه معرفة الأسس والقوانين والأدلة الدامغة , التي يجب عليه أن يسير بمقتضاها ليعرف ماهية مسلك التوحيد).

(لماذا؟؟ ... **لأن هذا الدين له أسراره, التي لا يعرفها إلا التابعين له** ... لذلك جميع من كتب عن هذا الدين من الآخرين, كتبوا بدون علم أو معرفة أو حقائق [فالجهل المركب والمؤسس على الدوافع والنوايا المبيتة، كان القاسم المشترك في جميع ما كتب في هذا المجال] . وللجهل الحالك في هذا المجال ولتطاول العميان والمعتوهين الذي فاق كل تصور. وجب علينا أن ننير لكم شمعة توحيدية في حلكة ظلمتكم, تنير دياجير جهلكم, وتعطيكم بارقة نور في أذهانكم, عما يختص به دين التوحيد....]).

ولنقل لكم [من البداية], **و ليعلم الجميع .بأن ديـن التوحيد, وإن كان في آخر الأدوار, كان مرتبطاً بالإسلام (ظاهرياً [لسريته]), فلا يعني هذا أنه فرع من الإسلام [حتماً]. فلم يكن فرعاً من ظاهره [السنة] ولا من باطنه [الشيعة] قطعاً. فكان زمن المسيحية, مرتبطاً بها [ظاهرياً] أيضاً. ولم يكن فرعاً لا من ظاهرها, ولا من باطنها (النصرانية.(وأيضاً زمن اليهودية كان دين التوحيد متزامناً معها, ومرتبط بها ظاهرياً [الخصوصية**

دور ملائكة التوحيد وأنبيائه في تنشئة الأديان الأخرى حسب مفاهيم وأسس وخصوصية هذه الأديان. وليس معنى هذا إرشادهم وتعليمهم ماهية دين التوحيد].

لكنه أيضاً [أي دين التوحيد], لم يكن فرعاً لا من ظاهرها ولا من باطنها. لماذا؟؟ وببساطة ... لأن دين التوحيد مستقل عن جميع الأديان, ومنفرد بذاته [أي لا يختلط مع أي منها، لأنه غريب عنها بصفاته ومفاهيمه وركائزه. ومتعارض معها بخصوصياته وعمومياته. [وسابق لها جميعها. حيث بدأ دين التوحيد, منذ بدء خلقة الأنفس البشرية (أي منذ أكثر من 343 مليون سنة) ومازال مستمراً حتى الآن. (فمن رضي عنهم الخالق العظيم" من الموحدين" الذين استكملوا أعمالهم. فقد عرجوا وغابوا معه ومع الملائكة والنبيين وكل حسب درجته ومنزلته **[وتعدادهم ثلث مجموع البشر عامة]**. ومن لم يستكمل أعماله "من الموحدين" أو لم يكن مرضى عنه, ما زال بين باقي البشر على هذه الجزائر والأقاليم من الأرض. ريثما تقوم الساعة حيث يأتي بهم [أي بالموحدين الذين عرجوا وغابوا] يأتي بهم "الملك المظفر المسعود, الإمام المهدي المنتظر"لفيفاً وجيوشاً جرارة [فرق الحق] .....). فمن تكون إذن يا ترى اليهودية, المسيحية, الإسلام؟؟؟!!!. فجميعهم نقطة من بحر زمن دين التوحيد. ومنذ الخليقة كان البشر على [3] مسالك:

أهل الظاهر (يعبدون العدم) وسراطهم الوهم "لافتقارهم لإرشاد وتعليم الملائكة والنبيين".

وأهل الباطن (يعبدون المخلوقين) "أيضاً لافتقارهم لإرشاد وتعليم الملائكة والنبيين".

وأهل المسلك الثالث, مسلك التوحيد يعبدون إله حقيقي واحد لا إله إلا هو (بالإثبات والتحقق. " بإرشاد وتعليم مباشر ومستمر, من الملائكة والنبيين [الخاصين بدين التوحيد]").

ولا بد من تسليط الضوء على مسلك التوحيد, "وبالمختصر المفيد" لمعرفة حقيقة الأمر. منذ خلقة الكون بما فيه, تجلى الخالق العظيم لخلقه, بصورة ناسوتية ([كهم], أي صورة كصورة البشر, أنما أفعالها وخصوصياتها, وجميع أمورها تدل "بالبراهين القاطعة, الدامغة المثبتة" أنها ليست صورة بشرية). وسبب التجلي بهذه الصورة للمؤانسة ورحمة وشفقة. وهداية المستجيبين. وبتجانس (في ظاهر الأمر). فلو كان التجلي بصورة أخرى لنفر وهرب منها جميع البشر. والغاية من التجلي "بالدرجة الأولى" إظهار قدرات ومعجزات من الصورة الناسوتية "للمستجيبين لدين التوحيد [فقط]" ليتوطد عندهم الإيمان والتحقق من الحقائق, وترسيخ تثبيتهم وصريح إقرارهم بألوهية الصورة الناسوتية. وليزول من نفوسهم ما يخالجها من شكوك أو عدم **تصديق**".

وكل ذلك يكون قبل كتابة الميثاق والعهد عليهم. إذاً الأمر هكذا ... هناك دعوة لتوحيد الصورة الناسوتية [لجميع البشر]. فمن استجاب من جميع البشر يُعَلّم دين التوحيد ويسجل اسمه في [سجل المستجيبين لدين التوحيد], ثم يظهر إمام التوحيد ويوثق هذا [السجل].



ثم تتجلى الصورة الناسوتية (وتظهر قدراتها ومعجزاتها [للمستجيبين لدين التوحيد فقط]) .)ومن بعد توثق المستجيبين من الصورة الناسوتية, وبالحقائق الدامغة, وإقرارهم من تلقاء أنفسهم بتوحيد وألوهية تلك الصورة الناسوتية, **عندها يؤخذ عليهم العهد والميثاق (اختيارياً, أي ليس بالإجبار) للصورة الناسوتية .... وفي كل دور جديد يتكرر كل ما قلناه في هذا المجال.**

ومثال ذلك **أول أدوار الحياة الدنيا هو دور العلي** {أي كان اسم الصورة الناسوتية في ذاك الدور [العلي]، وكان العلي متواجداً بهذا الاسم (قبل أن يخلق الكون بما فيه), واستمر تواجد الصورة الناسوتية [باسم العلي] دوراً كاملاً [بعد خلقة الكون والمخلوقات جميعها]. وهذا هو أول أدوار الحياة الدنيا}. **إذا هذا هو أول أدوار الحياة الدنيا [بدء الخليقة], كانت الصورة الناسوتية متجلية [باسم العلي], وكان إمام التوحيد ظاهراً باسم [العقل الكلي],** ومن إظهار الصورة الناسوتية [العلي] لمعجزاتها، كان جميع البشر, يعرفون أنه الإله, وكان جميع البشر على التوحيد والإقرار بألوهية الصورة المسماة [العلي] ... وبعد ذلك ظهر الإبليس باسم الضد الروحاني والشيطان باسم الند الروحاني, وأخذا يعيثان الفساد في الأرض, ويظهران قدرات فوق قدرات البشر. فارتدت جموع وحشود كبيرة عن توحيد الصورة الناسوتية المسماة [العلي].]**وغضب عليهم العلي, وأوقف معجزاته وقدراته بينهم, وعزز معجزات وقدرات الإبليس والشيطان, وعندها ادعيا (الإبليس, والشيطان) الألوهية, وازدادت أتباعهم بشدة. وبدا لجميعهم أن [العلي بشر عادي] هذا ما أراده العلي تماماً لأنه كان غاضب عليهم, ومنع ملائكة التوحيد وأنبيائه من إرشادهم وتنبيههم.**

] لا الذين عصمهم الله وملائكته [وكانت فتنة كبيرة], وهم الذين بقوا على توحيد الصورة المسماة [العلي] والإقرار بالإلوهية لها [فهؤلاء لم يكن العلي غاضب منهم], **واستمر في إظهار القدرات والمعجزات العظيمة لهم لتثبيتهم, وهؤلاء هم الموحدين [نواة دين التوحيد]. أما من اتبع الإبليس فسموا أهل الظاهر**, **ومن اتبع الشيطان سموا أهل الباطن**.

وعندما غضب عليهم [العلي], أيضاً غضبت عليهم الملائكة والأنبياء، وانقطع عنهم (أي عن الظاهر والباطن) فيض تعليم وإرشاد الملائكة والنبيين [قد يقول قائل ما علاقتنا نحن بهؤلاء الأقدمين منذ أكثر من (343) مليون سنة ونيف **نقول له وببساطة ,أنتم أنفسكم هؤلاء الأقدمين]**، **هذا معنى** "أي البدن" البشري فقط "كقميص تلبسه النفس. كيف؟؟!! لأن حقيقة الأمر أن النفوس البشرية أزلية كخالقها, لا تفنى ولا تموت وإنما تنتقل في الأقمصة البشرية [**أي الأبدان والأجسام" البشرية فقط" التي هي تفنى ومعاذ الله أن تنتقل النفس البشرية إلى الحيوان أو الطير أو إلى النبات أو إلى الجماد كما تعتقده بعض فئات الباطنية ...** وخليطها من حلول وتناسخ]. حيث تنتقل الأنفس البشرية من جيل لآخر. والبدن هو أداة النفس والروح حيث تعمل وتفعل و تجترح من خلاله, وتكتسب الحسنات والسيئات بالأفعال التي يقوم بها هذا البدن [من تحت تأثيرها ونفوذها عليه] ...



ونحن لسنا بصدد شرح موضوع التقمص إنما هذا عنوان كبير لحقيقة الأمر. **إذن هذه النفوس التي كانت زمن خلقة الكون هي نفسها في جميع أجيالها في جميع الأدوار. وأيضاً نقول إن النفوس البشرية جميعها الموجودة في هذه اللحظة الزمنية هي نفسها كانت في أجيالها السابقة في زمن الإسلام وأيضاً زمن المسيحية,** وأيضاً زمن اليهودية.

وأيضاً زمن نوح وآدم .. وفي جميع الأدوار السابقة. **لذلك ميزان هذه النفوس , وقت القيامة ليس على جيلها هذا فقط, إنما على جميع أجيالها منذ 343 مليون سنة ونيف حتى لحظة قيام الساعة, وكتاب كل نفس من نفوس البشر مكتوب عليها منذ خلقتها حتى لحظة قيام الساعة** [ما عدا الموحدين الذين غابوا وعرجوا , فقد حاسبوا , ورضي عليهم الله والملائكة والنبيين وتعدادهم ثلث مجموع البشر , وكل منهم بمنزلته الخاصة به باستحقاق] **.**

وبعد أن غابت الصورة المسماة [العلي] وسبب غيابها , غضبها من أهل الظاهر والباطن , وخليطهما . ظهرت الدعاة والأنبياء والرسل تدعو إلى توحيد الصورة الناسوتية المسماة "نيلياس" . وأخبروا عن قدراتها ومعجزاتها وعن أسس التوحيد وتعاليمه **وأخبروا عن قرب ظهور الأمام المنتظر باسم "الفرقد"** فمن استجاب من كل البشر. سجلت أسمائهم في سجل المستجيبين.

ثم ظهر الأمام "الفرقد" فوثق سجل هؤلاء المستجيبين. ونشر دعاته (للإرشاد وتعليم المستجيبين "فقط "), حسب منازلهم. و تبشيراً بقرب تجلي الخالق العظيم بصورة "نيلياس". وتجلت الصورة باسم " نيلياس. وما الصورة إلا كشعاع نور الشمس من الشمس (شعاع من اللاهوت "لا إله إلا هو").

ثم أظهرت الصورة الناسوتية القدرات والمعجزات (للمستجيبين فقط). التي لا يقدر على أقل جزء منها جميع البشر. ليترسخ التوحيد والإقرار بألوهية تلك الصورة. وبعد ذلك أخذ الإمام العظيم "الفرقد " العهد والميثاق على المستجيبين لدين التوحيد. والإقرار بالتوحيد والألوهية لتلك الصورة المسماة" نيلياس".

وبعد الميثاق سموا المستجيبين بالموحدين. وكانت لهم تعاليمهم وكتبهم الخاصة, من تأليف إمامهم العظيم " الفرقد " ومن تأليف الملائكة ذوي المنازل العليا "تهديهم السراط المستقيم" وبعد غيبة الصورة الناسوتية "نيلياس", بدأ دور جديد. وبدأ البشر بالشرور والكفر والظلم والإلحاد ... وتكرر ما قلناه .... حيث بدأت الملائكة والأنبياء والرسل بالدعوة للتوحيد والدعوة لظهور إمام التوحيد "باسم أخر حسب اسم ذاك الدور" ولتجلي الصورة الناسوتية "باسم أخر [يكون اسم الدور متعلقاً باسمها]".

والعالم كما هو جميعه بين 3 مسالك: ظاهر, وباطن, ومسلك توحيد.

مـاذا يعني ذلك. يعني ذلك أن مسلك التوحيد مستقل منذ بدء الخليقة عن جميع الأديان الأخرى "من ظاهر أو باطن أو خليط منها".

ومن دور الصورة الناسوتية المسماة "العلي " (وهي أول أدوار الحياة الدنيا), إلى الصورة الناسوتية المسماة "البار" هناك 70 دوراً, ومدة الـ 70 دور 343 مليون سنة, وخلالها تجلى الخالق العظيم بمئات الصور الناسوتية. وكل صورة ناسوتية لها أسم" يتسمى بها ذاك الدور. وأيضاً في كل دعوة توحيدية كان يظهر فيها إمام التوحيد باسم خاص "



متناسب مع اسم ذاك الدور" .وكان دور "البار" الدور 71. وكان اسم أمام التوحيد بذاك الدور [دور البار] " آدم الصفا, شطنيل الحكيم ".

ومن دور البار حتى دور الحاكم "آخر أدوار الحياة الدنيا", تجلى الخالق العظيم بعدة صور ناسوتية منها (عليا, وأبو زكريا، والمعل, والقائم, والمعز, والمنصور, والعزيز, والحاكم). وخصوصية دور الصورة المسماة "الحاكم بأمر الله الفاطمي" بأنها الدور 72, وهي آخر أدوار الحياة الدنيا وخاتمتها. ومنها نعرف أن أدوار الحياة الدنيا قد تقضت, ونحن منذ غيبة الصورة المسماة "الحاكم" بأول أدوار الآخرة. وما هي إلا فترة وجيزة ريثما تستكمل الأعمال. وبعدها تقوم القيامة ويوضع الميزان للقصاص والثواب . ودور الآخرة هو الدور 73 ونحن في بدايته الآن.

ونأخذ مثال على تجلي الصورة الناسوتية (المسماة بالقائم, المعز, العزيز, المنصور, الحاكم" هؤلاء فقط. (باقي الأئمة الفاطميين من البشر، وأيضاً هم من سلالة بشرية مهينة. من بعد أن زنت أم علي الظاهر (الذي ادعى أنه ابن الصورة المسماة بالحاكم) وحملت به من شيعي. فهم شيعة " من علي الظاهر ومن بعده من الأئمة الفاطميين) ....

قدرات ومعجزات الصورة الناسوتيه ظهرت للمستجيبين لدين التوحيد) فقط). وقلنا هدف تجلي الصورة تثبيت المستجيبين (فقط), واقرارهم بعد التخيير "بعد إظهار معجزات الصورة ", إقرارهم بالتوحيد والألوهية لتلك الصورة. لذلك لا نستغرب أن يرى الآخرين (الظاهر والباطن, وخليطهما ..), تلك الصورة الناسوتية. أن يروها بشراً عادياً, لأنهم ليسوا غاية تجلي الصورة, (وهذا تماماً ما تريده الصورة الناسوتية). وفي دور الصورة المسماة "الحاكم",, لخصوصية دورها.

آخر أدوار الحياة الدنيا وختامها, أُعلِنَت دعوة التوحيد من قبل الملائكة والأنبياء والرسل ,يدعون كافة البشر (جميعهم) لتوحيد تلك الصورة المسماة "الحاكم". فمن استجاب سجل في سجل المستجيبين. وهذه خصوصية الدعاة. بعدها ظهر إمام التوحيد حيث وثَّق سجل المستجيبين لدعوة التوحيد. وعرضه في (ظاهر الأمر) على الصورة الناسوتية "الحاكم بأمر الله " المتظاهرة بالإمامة (قبل إشهار التوحيد لها. (وبعد ذلك أُمِرَ الأمام حمزة بن علي, أن يدعو المستجيبين (بعد أن أظهرت لهم الصورة الناسوتية بعض قدراتها ومعجزاتها), أن يدعوهم (وبالتخيير) لكتابة العهد والميثاق بالإقرار بتوحيد, وألوهية تلك الصورة الناسوتية المسماة "الحاكم بأمر الله الفاطمي", وبعد الميثاق سموا بالموحدين ....

وأما أسم الدروز فأطلق على الموحدين من قِبَل الحاقدين والكارهين لهذا الدين. ومن الغلاة الذين قتلهم الغل والكراهية. فما نشتكين الدرزي إلا ألد أعداء دين التوحيد. وهو مارق, زنديق, سكيني, وأعماله وصفاته لا تليق بأقل المرتدين, بل بأقل العهرة الفساق, المتزندقين, الزناة , الكفار. ومن معرفة الكارهين والباغضين لدين التوحيد. بصفات وأعمال الدرزي المخزية . قاموا بوصم الموحدين بالدرزي, ومنها جاء مصطلح الدروز .



ونعود فنقول إن إمام التوحيد في دور "الحاكم" هو حمزة بن علي بن أحمد الزوزني. وكان يُسَمَّى في أدوار سابقة: ذو معة, العقل الكلي, الفرقد,...... آدم الصفا (شطنيل) جبريل, شعيب , فوثاغورس, أبقراط, أمحوتب, هود، سليمان بن داوود, عين الزمان, قائم الزمان, إمام الحق, إمام التوحيد, مسيـح الحق والأمم (غير عيسى بن مريم), الهادي، المهدي المنتظر, الملك المظفر, ريدان , سلمان الفارسي، المسعود ....

ومن أسماء أبو إبراهيم إسمعيل بن محمد بن حامد التميمي في أدواره السابقة: النفس الكلي, ذو مصة, هرمس الهرامسة, اخناتون, خنتاتون, فونتا، أفلاطون, أخنوخ الأوان, ادريس, الياس, الخضر أبو العباس, مارجرجس, إيليا، هابيل, آصف بن برخيا, حزقيائيل أو حزقيا, ميخائيل, ميكائيل, يوحنا المعمداني, يحيى بن زكريا , المقداد بن الأسود الكندي, صالح صاحب الناقة, العبد الصالح ....

ومن أسماء أبو عبد الله محمد بن وهب القرشي: أرسطو, عزرائيل ,إشعيا، متى, اليعفوري, أبا ذر الغفاري .... **ومن أسماء أبو الخير سلامة بن عبد الوهاب السامري في أدواره السابقة:** إسرافيل, أمليخيا, مرقس, عمار بن ياسر ... **ومن أسماء أبو الحسن علي بن أحمد الطائي السموقي " بهاء الدين , الملقب بالضيف " في أدواره السابقة :** سقراط , إرميا , لوقا , النجاشي .....

ولقد ذكرنا من هم ملائكة التوحيد , ووجب علينا الآن : أن نذكر بعض أدوار الأبليس والشيطان , ومن يكونا: **فأما من أسماء الإبليس في أدواره التي تواجد فيها: [وهو نفسه لكن تكرر بأقمصة مختلفة]: الضد الروحاني, حارث بن ترماح الإصبهاني, نوح, موسى, ابراهيم, عيسى بن مريم, إبرهة الحبشي [الأشرم], محمد بن عبدالله [بن ابي كبشة] [هذا حقيقة دين الدروز الكفر بالنبي وجعله إبليس والعياذ بالله، الراصد]**, أبا يزيد، مخلد بن كيداد, محمد بن إسماعيل, عبد الرحيم ابن الياس ....

أما الشيطان في أدواره السابقة: [وهو نفسه يتكرر بالأقمصة] : الند الروحاني, عزازيل , قابيل، سام بن نوح, هارون بن عمران, يوشع بن نون , شمعون, **علي بن أبي طالب**, عباس بن شعيب, القداح .....

(3) ومن هو الحاكم بأمر الله الفاطمي؟؟؟

من صفات الحاكم بأمر الله الفاطمي صفات تنفي عنه أنه من البشر(صفات دائمة لا تتغير) لا يأكل, لا يشرب, لا ينام, لا يتبول, لا يتغوط. لا ظل له. لا تأثير لظروف وعوامل الطبيعة والمناخ والطقس عليه: من حر شديد أو برد قارص أو مهرير أو عواصف مطرية أو ثلجية أو زوابع أو أعاصير أو عواصف رملية ... لا جسد له، وإنما هو صورة ناسوتية (أي كصورة البشر لكنها حقيقةً ليست صورة بشرية) ومن صفات هذه الصورة إنه عند الاقتراب منها ومحاولة لمسها فإن اليد تسبح بالفراغ والهواء، وتنتقل الصورة بلمح البصر من مكان لآخر قريباً كان أم بعيداً, بغير تقلقل ولا تململ ولا حركة ولا سكون . ومن صفات الصورة الناسوتية أيضاً (وهذا الأمر خاص بالموحدين) تبدو كأنها مرآة صقيلة يرى الموحد بها شكله وكأنه ينظر بالمرآة العادية,



لكن بفارق كبير ,فالمرآة العادية تظهر اعتلال جسمه إن كان مصاباً بعاهة جسمية أو آفة ما أو عيب أو ندبة أو آثار حرق أو جرح قديم أو تشوهاً ما.

بينما بالنظر في الصورة الناسوتية تختفي جميع العيوب الجسمية ويرى الناظر صورته تامة كاملة بأبهى وأجمل شكل لها خالية من جميع العيوب. والأكثر من ذلك فلو كان هناك حشد كبير قبالة هذه الصورة الناسوتية, فإن كل واحد من هؤلاء يرى صورته فقط ولا يرى صور الآخرين. لم يتخذ له زوجة ولا ولدا, والكثير من البعيدين (أي الذين هم ليسوا بتماس مع مولاي الحاكم) قالوا غير ذلك لاعتقادهم بأنه بشر مثلهم يحتاج لما يحتاجون له, وأكثر من ذلك جعلوا له ولدا, **فما علي الظاهر إلا لقيط شيعي**, ومن تقريب مولاي الحاكم له, حكمة بالغة. ليطمئن علي الظاهر ويظهر كل خبائث نفسه, وليتوهم بأن مولاي الحاكم غير قادر على كشفه (هم يمكرون والله يمكر والله خير الماكرين) [**لاحظ نقله خطأ للآية مما يؤكد على بعدهم عن القرآن! الراصد**], **فعلي الظاهر هو الدجال**.

وكان مولاي الحاكم يعلم ما سيفعله بالموحدين بعد غيبته, فعندما وجده الذين ليسوا بتماس مولاي الحاكم مقرباً عنده (مقرباً لغاية وحكمة) قالوا هذا ابن الحاكم, لكنهم لا يعلمون أن لا زوجة لمولاي الحاكم, **والأمر مشابه في تقريب عبد الرحيم بن إلياس، وعباس بن شعيب, وأحمد بن العوام .... وغيرهم لان عبد الرحيم بن إلياس هو نفسه محمد بن عبد الله, وعباس بن شعيب هو نفسه علي بن ابي طالب, وأحمد بن العوام هو نفس عثمان بن عفان وجعفر الضرير هو نفس عمر بن الخطاب .. وغيرهم وهو عليم بجميعهم .أيضاً ليس له آباء أو أجداد فالقائم والمعز والمنصور والعزيز, جميعهم مقامات ربانية, ناسوت متعدد (في ظاهر الأمر) للاهوت واحد لا إله إلا هو, فالحاكم هو القائم وهو المعز وهو المنصور وهو العزيز, أيضاً لم يتخذوا زوجة ولا ولداً، ببساطة لأنهم ليسوا بشراً (بل الأصح لأنه ليس بشراً).**

وقد تواجد الناسوت في أكثر من مقام في نفس الوقت, كتواجد العزيز والحاكم بنفس الوقت, وهو هو نفسه, أو تواجد ثلاث صور ناسوتية بنفس الوقت, الحاكم والعزيز والمنصور وهم جميعاً واحد للاهوت واحد (**وهذا شكل من المقدرة والأعجاز, والممثول الحقيقي للأب والإبن وروح القدس، فجميعها مسميات لناسوت واحد**). **عالم بالغيب**, وكان أهل القاهرة يخافونه في السر والعلانية, لأنه عاقب كثيراً منهم لأمور اقترفوها في السر والعلانية.

وكان يعلمها لوحده من ذاته دونما إرساله من يتنصت أو يسترق السمع, وكان يأتي بالمذنبين من جميع أنحاء مصر. أي لو أذنب شخص في القاهرة , وبنفس الوقت أذنب شخص أو مجموعة أشخاص في الصعيد, وبنفس الوقت مجموعة في القاهرة وغيرهم وغيرهم, كان يأتي بهم جميعاً ويذكرهم بأسمائهم ولأي ذنب أتى بهم, وزمن ارتكاب كل واحد منهم لذنبه, ويستغربون ويتعجبون ولا يستطيعون الإنكار, ويعترف كل منهم بالحال.



ومعرفته بالغيب دونما زيادة أو نقصان, أي لا يفتري على أحد منهم بقول زائد عما عمل بالمقابل لا ينقص شيئاً مما ارتكب هذا الشخص , أو ارتكبوا. كان يعلم السرائر وخفايا النفوس ويأتي بالمذنبين, ويواجههم بجميع ما أضمروه في نفوسهم , وساعة ارتكابهم هذه الذنوب التي أضمروها في نفوسهم. وعندما أمر أهل القاهرة أن يسجدوا له عند ذكر اسمه على منابر الجوامع, فسجدت القاهرة جميعها له إلا بعض الأئمة والشيوخ, الذين قالوا نحن في بيوتنا فمن يرانا, فأتى بهم جميعاً وواجههم بما قالوا وبما أضمروا وبالوقت والساعة، فما كان من كل منهم سوى الاعتراف, وعاقبهم على ذلك لكل واحد منهم عقاب يوازي ذنبه المعلن والمضمر.

كان يعلم الغيب المستقبلي: وكان يذكر أن بتاريخ كذا بساعة كذا بدقيقة كذا سيحدث كذا وكذا, في جميع المجالات .... حروباً, براكين, زلازل، ظروف معيشية, مجاعات, أسواق ,سلع, غلاء, ... وأيضاً بالأمور المستقبلية للبشر, فكان يقول فلان في يوم كذا في وقت كذا سوف يفعل كذا وكذا, ... وجميع ما يقوله لا نقاش فيه ولا زيادة ولا نقصان.

باختصار يعلم غيب السموات والأرض, وغيب الماضي والحاضر والمستقبل. هزمه الجيوش الجرارة: بظهوره لهم بصورته الناسوتيه وبمفرده وكان يستخدم الأداة حسب الذنب فإن كان الذنب صغيراً, كانت تتملك عناصر الجيش الرجفة أو الرعدة والخوف, بينما القواد والأمراء تتملكهم الرهبة والرعب الشديد, وان أرادوا أن يهجموا يُقمَحوا (أي يقيدوا ويغلوا في الأيدي والأقدام والأعناق لكن بدون قيد أو أغلال) ,أو يقصموا (وكأن جميع عناصر الجيش مقصومة الظهر مشلولة الرجلين يزحفون على الأرض زحفا), أويفلجوا (حيث تصبح الرجل اليمنى والساعد اليمنى التي تحمل السلاح مشلولة ولا يستطيع تحريكها), أو يجمدوا (يجمد كل منهم بالوضعية التي كان فيها, فإن كان فاغراً يبقى فاه مفتوحا مجمداً, أو رافعاً ساعده يبقى ساعده مرفوعاً مجمداً ....) أو يصلّبوا(حيث يصبح الفرد منهم كالتمثال الجلمود بدون حراك), أو يُغرَقوا (حيث تغرق الأقدام في الأرض حسب النوايا, وقد يغرقوا جميعهم حتى الخصر أو أكثر ...) , أو يمطروا (من غمام يتطاير منه الشرر , يهبط عليهم ويلف كامل الجيش) , أو يسمعوا صيحة (فإذ هم جميعاً خامدون إلا من أراد له الحياة) [**آية محرفة، الراصد**].

وأن كان الجرم كبيراً يصعقوا كصعق البرق جميعاً دفعة واحدة بأقل من لمح البصر , أو يخسف بهم (يقلب عاليها أسفلها ويتبدل وجه الأرض وكأن لم يكن أحد من الجيوش الجرارة هنا), ويميت من أراد ويبقي حياً من أراد.

وإن أراد أن يصفح عنهم يثني عزيمتهم ويؤثر على نفوسهم , ويجعلهم يتخذون قراراً بتأجيل الحرب ويجعلهم يعودون إلى ديارهم , دونما أن يظهر لهم أو يتحرك من مقامه , وإن كان غير راض على قوم ما يؤثر على نفوسهم في بلادهم دونما أن يظهر لهم أو ينتقل من مقامه , ليجمعوا جحافلهم , ويأتي بهم من تلقاء أنفسهم إلى المكان الذي يريده فيظهر لهم كلمع البرق ليقع عقابه بهم موازياً لذنبهم , وما ظهوره وتنقله إلا كلمع البرق بل أسرع.



جميع هذه الأشكال استعملها , إن كان ذلك على جيوش, أو عشائر, أو أشخاص مختارين, وهناك أسلوب الجلب والجر حيث كان يأتي المذنب إليه مسحوباً من وسط أهله وعشيرته, مجروراً من تلقاء نفسه, وكأن هناك جنوداً يدفعونه و يجرونه وإن عاند يجر على الأرض جراً، وكان أهله وذويه وعشيرته يرتعبون ويتعجبون كيف يجر ويشحط على الأرض من تلقاء نفسه ولا يستطيع أحد مساعدته حتى ولا الاقتراب منه.

وهناك شكل أخر هو الذبح حيث ينحر المذنب الذي يستأهل الذبح من الوريد إلى الوريد ويطبق على كبار الطغاة والمنافقين والظلمة, وهذا الشكل مخيف للمذنب وعبرة ومأدبة لكل من حضر وغاب.

وهناك أسلوب السلخ حيث يسلخ جلده ويحشى تبناً ويوضع على باب زويلة أو أي باب أو ساحة من ساحات القاهرة المعزية, مأدبة له وللآخرين . قالت السنة إن إلهنا فوق سابع سماء جالس على كرسي العرش, وقالت الشيعة إن إلهنا هو إمامنا علي بن أبي طالب.

قال مولاي الحاكم بأمر الله بعزتي وجلالي وارتفاعي بأعلى علو مكاني ما جئت من أجلكم ولا من أجل أن أثنيكم عن معتقدكم, لكن لنا لقاء آخر لا ينفع به الندم ولا تفيد به الشفاعة. فهناك أشخاصاً اخترتهم بنفسي من مسلك التوحيد, جئت من أجلهم ومن أجل هدايتهم، لمعرفتي بهم منذ أكثر من 343 مليون سنة, وهم أيضاً يعرفوني.

قالت اليهود إلهنا إله بني إسرائيل, وقالت النصارى يسوعنا يجلس على يمين أبيه مع الربة مريم, قال مولاي الحاكم بأمر الله أنتم الآن احملوا قرامي الحطب في أعناقكم وأنتم احملوا صلبانكم, وانتظروني. أنسيتم لقائنا بمقابر طير بالقرافة, ووثيقة العهد الذي كتبتموه على أنفسكم **ودونها إمامي سلمان الفارسي, والذي هو حاضر الآن معنا فهو الأمام حمزة بن علي بن أحمد.**

ومن كتب على نفسه الوثيقة والعهد في زمن الأمام سلمان هو أنتم أنفسكم, وهل يخفى علي خافية في الماضي أو الحاضر أو المستقبل, أم تحسبوني أنسى, أو لم أكن حاضراً . قالت السنة والشيعة إلاّ رسول الله, قال مولاي الحاكم بأمر الله وهل أبقيتم أنتم وجحافلكم الزاحفة ماء لوجه الله !!!؟؟؟

أأصبحت عندكم طوراً طاغية وديكتاتوراً, وطوراً جزاراً, وتارة مجنوناً, وتارة مهزلة وحديثاً للتندر والفكاهة في مراقصكم الليلية التي تسمونها حلقات الذكر والمجالس الإيمانية، وتارة غريب الأطوار , وعلكة تتعلكها مومساتكم وكركوزاتكم , وفي مقاهيكم ومنتدياتكم وشوارعكم ومسارحكم وترهاتكم ..... وتدافعتم شرفاً إلاَّ رسول الله **.... من يكون رسول الله؟؟؟**, ألا تستحيون من وجه الله, إنها ذكرى لمن يدّكر, ولنا لقاء آخر, ومقابل هذه الغمزات واللمزات سوف تبكون بدل الدمع دماً فانتظروني, **فإن كنت ربكم فالويل ثم الويل لجميعكم**, وأن وجدتم إله غيري فهنيئا لكم.

قال الأمام أبو الفضل حمزة بن علي بن أحمد الزوزني الصفوي: بل إلاّ وجه الله. فأنا المهدي المنتظر, وأنا صاحب القيامة والميزان, وأخبركم أن لا شفاعة عندي لأحد حتى لو كانت شفاعة الملائكة الكروبيين, طالما الله لن يشفع لكم, وأقول أيضاً إن وجدتم إماماً غيري, فهنيئاً لكم, **لكن إن جيء بكم ولم تجدوا غيري (ولن تجدوا**

غيري) فلسوف تروا العجب العجاب, ولسوف أحاسبكم بأثقل الموازين, ميزان حرمة الخالق العظيم و كرامته. فيا ويلكم مني , فانتظروني , فأنا بغاية الشوق لكم .. .

سطور من الذاكرة

ابن عباس يناظر الخوارج!

ابتع أهل السنة والجماعة، وعلى وجه الخصوص حكامهم وعلماؤهم، طرقاً عديدة للتعامل مع الفرق المخالفة، توزعت بين اللين والشدة، بحسب ما تقتضيه الظروف. وبرغم ما لقيه أهل السنة قديماً وحديثاً من هذه الفرق من نشر للبدعة والانحراف، ومن الإيذاء والتآمر، ورفع السلاح احياناً، إلاّ أن أهل السنة من عملت ما اتبعوه من أساليب نحو أتباع هذه الفرق: دعوتهم ونصحهم، ومناظراتهم لبيان الحق وإظهاره أمام عموم المسلمين ونصحاً وأداءً لواجب الدعوة والنصيحة وأملاً في أن يهدي الله أقواماً منهم إلى طريق الحق والخير.

وقد شاهدنا قبل عدة سنوات على شاشة بعض القنوات الفضائية مناظرات بين بعض علماء أهل السنة، وبين بعض علماء الشيعة الاثنى عشرية، وقد ساهمت تلك المناظرات في بيان الباطل الذي يعتقده الشيعة.

ولم تكن المناظرات بين علماء أهل السنة، ورؤوس الفرق أمراً جديداً، فقد نشرنا في العدد ... من الراصد أمر مناظرة شيخ الإسلام ابن تيمية لمبتدعة الطريقة الرفاعية الصوفية، الذين افتضيح أمرهم وما هم عليه من السحر والشعوذة والخرافة وخداع بسطاء المسلمين، ليكون المسلم على بيّنة من أمر هؤلاء وغيرهم.

ومن المناظرات التي سجلتها لنا كتب الفرق والتاريخ، مناظرة الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما للخوارج الذين خرجوا على خليفة المسلمين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أعقاب حادثة التحكيم التي جرت بعد معركة صفين بين جيشي علي ومعاوية. تعود بنا الذاكرة بادى ذي بدء إلى عام 37هـ، وهو العام الذي شهد



معركة صفين بين جيشي علي ومعاوية، وما تبعها من لجوء الفريقين إلى التحكيم حقناً للدماء.

وبالرغم من أن التحكيم لاقى ارتياحاً في صفوف المسلمين الذين أنهكتهم الحرب، وساهم في حقن دماء المسلمين، إلاّ أن نفراً من جيش علي رضي الله عنه، رأوا في التحكيم مخالفة شرعية وإثماً وباطلاً.

هؤلاء القوم الذين عرفوا فيما بعد بـ "الخوارج" لم يكتفوا برفض التحكيم وآثاره إنما خرجوا على خليفة المسلمين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وصاروا يقومون عليه في المسجد ويصيحون قائلين "لا حكم إلاّ لله" معتقدين أنّ علياً بلجوئه إلى التحكيم خالف مبدأ أن الحكم لله وحده، وحملهم ذلك على إعلان الحرب على المسلمين وخليفتهم والإفساد في الأرض. وبالرغم من الصرامة التي أبداها علي تجاه إفسادهم، إلاّ أنه كان حريصاً على حوارهم وهدايتهم لعلمه بجهلهم وتنطعهم في الدين، وأن إفسادهم ناتج عن شبهات وجهل، فكان يحاورهم. وفي إحدى المرات أرسل علي رضي الله عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو حبر الأمة وترجمان القرآن لمناقشتهم ومحاورتهم في الأمور التي نقموها على علي رضي الله عنه وجعلتهم يخرجون عليه ويفارقون جماعة المسلمين.

وفي السطور القادمة يروي ابن عباس أمر مناظرته مع هؤلاء الخوارج: يقول رضي الله عنه: لما اجتمعت الخوارج في دارها وهم ستة آلاف أو نحوها قلت لعلي: يا أمير المؤمنين لعلي ألقى هؤلاء - أي لأحاورهم - قال: فإني أخافهم عليك، قلت: كلا، فلبس ابن عباس حلتين من أحسن الحلل، وكان جهيراً جميلاً، قال: فأتيت القوم فلما رأوني قالوا مرحباً بابن عباس وما هذه الحلة؟ قلت: وما تنكرون من ذلك لقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة من أحسن الحلل، قال ثم تلوت عليهم: {**قلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ التِي أخْرجَ لِعبَادِهِ**} سورة الأعراف (32).

قالوا فما جاء بك؟ قلت: جئتكم من عند أمير المؤمنين ومن عند أصحاب رسول الله ، ولا أرى فيكم أحداً منهم، ولأبلغنكم ما قالوا، ولأبلغنهم ما تقولون، فما تنقمون من ابن عم رسول الله وصهره؟

فقالوا: ننقم عليه ثلاث خلال، أحداهن: أنه حكّم الرجال في دين الله وما للرجال ولحكم الله، والثانية: أنه قاتل فلم يُسبِ ولم يغنم، فإن كان قد حل قتالهم فقد حل سبيهم وإلا فلا. والثالثة: محا نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير المشركين.

قلت: هل غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا، قلت: أرأيتم إن خرجت لكم من كتاب الله وسنة رسوله أراجعون أنتم؟ قالوا: وما يمنعنا، قلت: أما قولكم إنه حكّم الرجال في أمر الله، فإني سمعت الله يقول في كتابه: {**يا أيُّها الذينَ آمنُوا لاَ تقتلُوا الصَّيدَ وأنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قتلهُ منكم متعمداً فجَزاء مثلُ مَا قتَلَ مِنَ النعَم يَحّكُمُ به ذوَا عَدّلٍ منكم**} سورة المائدة (95)، وذلك في ثمن صيد أرنب أو نحوه قيمته ربع درهم فوض الله الحكم فيه إلى الرجال، ولو شاء أن يحكم لحَكمَ، وقال: {وَإنْ خفتمْ شِقاق بَينهما فابْعثوا حَكماً من أهلهِ وَحَكماً من أهلِهَا} سورة النساء (35)؛ أخرجتُ



من هذه؟ قالوا: نعم. قلت: وأما قولكم قاتل فلم يسب فإنه قاتل أمكم - أي عائشة[1] - فإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها أمكم فما حل سباؤها، فأنتم بين ضلالتين؛ أخرجتُ من هذه قالوا: نعم. قلت وأما قولكم: إنه محا اسمه من أمير المؤمنين[2] فإني أنبئكم عن ذلك أما تعلمون أن رسول الله ﷺ يوم الحديبية جرى الكتاب بينه وبين سهيل بن عمرو، فقال يا علي اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقالوا - أي المشركين - لو علمنا أنك رسول الله ما قاتلناك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال اللهم إنك تعلم أني رسولك ثم أخذ الصحيفة فمحاها بيده، ثم قال يا علي اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله، فوالله ما أخرجه ذلك من النبوة؛ أخرجتُ من هذه؟ قالوا: نعم.

قال الراوي عن ابن عباس: (فرجع ثلثهم إلى جيش علي، وانصرف ثلثهم، وقُتل بقيتم على الضلالة).

إن مناظرة ابن عباس للخوارج وحرصه على إزالة شبهاتهم تدل على حرص أهل السنة قديماً وحديثاً على إظهار الحق والرحمة بالخلق، قدوتهم في ذلك رسول الله ﷺ الذي لقي من أهل مكة الأذى الكثير، فلم يزده ذلك إلاّ حرصاً على دعوتهم وهدايتهم.

الأمر الثاني في هذه المناظرة: ضرورة أن يتحلى المناظر بالعلم والفصاحة والنباهة، فقد أحسن علي رضي الله عنه عندما أرسل إلى الخوارج، عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن، وابن عم رسول الله ﷺ.

ثالثاً: أن يكون المناظر على علم بفكر القوم الذين يناظرهم ومنطقهم، ليسهل عليه التعامل معهم، ودعوتهم بما يناسب حالهم.

رابعاً: لا ييأس المسلم من المبتدعة وأصحاب الأفكار المنحرفة، فقد هدى الله عدداً كبيراً من هؤلاء الخوارج، وعادوا إلى جادة الصواب على يد ابن عباس.

للاستزادة:

(1) "الفرق بين الفرق" الإمام عبد القاهر البغدادي.
(2) "البداية والنهاية" (الجزء السابع) - الإمام ابن كثير.

[1] كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في معركة الجمل في الجيش المقاتل لجيش علي رضي الله عنه.

[2] عند كتابة بنود الصلح في حادثة التحكيم لم يقبل معاوية أن يكتب فيها علي أمير المؤمنين مبرراً ذلك بأنه لم يبايعه ولم يعتبره أمير المؤمنين، ولو كان بايعه أميراً للمؤمنين لما قاتله.

موقف الشيعة وإيران من جماعة الإخوان المسلمين

هذه الدراسة تهدف لبيان موقف ورؤية إيران والشيعة، من جماعة الإخوان، ذلك أن جماعة الإخوان متعاطفة مع الشيعة وإيران، وأحياناً تكون في مقدمة المدافعين عنهما رغم الممارسات السلبية التي تقوم بها إيران والشيعة في حق الإسلام والمسلمين .

تمهيد : موقف جماعة الإخوان المسلمين من الشيعة والثورة الخمينية

لقد كان ولا يزال موقف الإخوان من الشيعية موقفا متساهلا وذلك بسبب منهج الجماعة القائم على إحسان الظن بالمسلمين وعدم التدقيق على خلفياتهم العقدية، خاصة إذا كانوا في صراع مع القوى المعتدية على الأمة الإسلامية. وحين قامت الثورة الخمينية واستولت على إيران، ساندتها جماعة الإخوان وفرحت بها، وهذه بعض مواقف الإخوان من الشيعة وإيران:

1- دور البنا وجماعة الإخوان في تشجيع التقارب بين السنة والشيعة: لقد شجع الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان، دعوة التقريب مع الشيعة، وكان من المؤيدين لجماعة التقريب في مصر، بعكس صديقه وأستاذه الأستاذ محب الدين الخطيب الذي كان من أوائل المدركين للخطر الشيعي وألف كتابه "الخطوط العريضة لمذهب الشيعة".

2- د. مصطفى السباعي، المراقب العام للإخوان في سوريا، ذكر في كتابه"السنة النبوية" موقفه المؤيد للتقريب مع الشيعة ومن ثم تبين له عدم جدية الطرف الشيعي في التقريب.

3- الأستاذ عمر التلمساني، المرشد العام الثالث للإخوان المسلمين كتب مقالاً في مجلة "الدعوة" العدد 105 يوليو 1985 بعنوان (شيعة وسنة) قال فيه :" التقريب بين الشيعة والسنة واجب الفقهاء الآن" وقال فيه أيضاً: "ولم تفتر علاقة الإخوان بزعماء الشيعة فاتصلوا بآية الله الكاشاني واستضافوا في مصر نوّاب صفوي.

ويقول أيضاً: "وبعيداً عن كل الخلافات السياسية بين الشيعة وغيرهم، فما يزال الإخوان المسلمون حريصين كل الحرص على أن يقوم شيء من التقارب المحسوس بين المذاهب المختلفة في صفوف المسلمين". ويقول التلمساني أيضاً:" إن فقهاء الطائفتين يعتبرون مقصرين في واجبهم الديني إذا لم يعملوا على تحقيق هذا التقريب الذي يتمناه كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها" ويقول أيضاً :" فعلى فقهائنا أن يبذروا فكرة التقريب إعداداً لمستقبل المسلمين" أهـ.

ومرشد الإخوان المسلمين التلمساني رحمه الله كتب هذا الكلام في عام 1985م أي بعد أن مضى على قيام الثورة الخمينية خمسة أعوام، وهذه الفترة كافية لأن تقوم إيران بتحقيق وعودها وشعاراتها بالوحدة ولكن ذلك لم يحدث.

4- الشيخ محمد الغزالي يقول في كتابه "كيف نفهم الإسلام" ص 142 : "ولم تنج العقائد من عقبى الاضطراب الذي أصاب سياسة الحكم وذلك أن شهوات الاستعلاء و الاستئثار أقحمت فيها ما ليس منها فإذا المسلمون قسمان كبيران (شيعة وسنة) مع أن الفريقين يؤمنان بالله وحده وبرسالة محمد ولا يزيد أحدهما على الآخر في استجماع عناصر الاعتقاد التي تصلح بها الدين وتلتمس النجاة".

وفي موضع آخر يقول الغزالي: "وكان خاتمة المطاف أن جعل الشقاق بين الشيعة والسنة متصلاً بأصول العقيدة!! ليتمزق الدين الواحد مزقتين وتتشعب



الأمة الواحدة إلى شعبتين كلاهما يتربص بالآخر الدوائر، بل يتربص به ريب المنون، إن كل أمريء يعين على هذه الفرقة بكلمة فهو ممن تتناولهم الآية: {**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ**} [الأنعام:159]".

ويقول الغزالي أيضاً: "فإن الفريقين يقيمان صلتهما بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله فإن اشتجرت الآراء بعد ذلك في الفروع الفقهية و التشريعية فإن مذاهب المسلمين كلها سواء في أن للمجتهد أجره أخطأ أم أصاب".. ثم يقول :" إن المدى بين الشيعة والسنة كالمدى بين المذهب الفقهي لأبي حنيفة والمذهب الفقهي لمالك أو الشافعي"، ثم يختم الغزالي كلامه بقولـه: "ونحن نرى الجميع سواء في نشدان الحقيقة وإن اختلفت الأساليب"أهـ.

5- راشد الغنوشي يقول في كتاب "الحركة الإسلامية و التحديث (ص17): "ولكن الذي عنينا من بين ذلك الاتجاه الذي ينطلق من مفهوم الإسلام الشامل مستهدفاً إقامة المجتمع المسلم و الدولة الإسلامية على أساس ذلك التصور الشامل وهذا المفهوم ينطبق على ثلاثة اتجاهات كبرى: الإخوان المسلمين، الجماعات الإسلامية بباكستان، وحركة الإمام الخميني في إيران" أهـ .

6- أبو الأعلى المودودي رحمه الله [1] قال لمجلة "الدعوة" العدد 19 أغسطس 1979م رداً على سؤال وجهته إليه حول الثورة الخمينية في إيران:" وثورة الخميني ثورة إسلامية و القائمون عليها هم جماعة إسلامية وشباب تلقوا التربية في الحركات الإسلامية وعلى جميع المسلمين عامة والحركات الإسلامية خاصة أن تؤيد هذه الثورة وتتعاون معها في جميع المجالات" أهـ.

7- وجاء في مجلة "المجتمع" (العدد 478 بتاريخ 29/4/1980 ص 15) تحت عنوان"خسارة علمية": الشيخ محمد باقر الصدر أحد أبرز المراجع العلمية المعاصرين للمذهب الجعفري.. وأحد أبرز المفكرين الإسلاميين الذين برزوا من فقهاء المذهب الجعفري.. وله كتابات إسلامية جيدة تداولها أيدي المفكرين ككتاب (اقتصادنا) و(فلسفتنا) وغيرهما من الكتب.. لقد تأكد مؤخراً إعدامه بسبب أحداث سياسية .. ونحن بعيداً عن الجانب السياسي .. و الخلاف المذهبي.. نرى أن في فقدان الشيخ الصدر خسارة لثروة علمية كان وجودها يثري المكتبة العربية والإسلامية" أ هـ.

8- "الثورة الإيرانية في الميزان" كان عنوان افتتاحية مجلة "المجتمع" - الممثلة للإخوان المسلمين في الكويت - وقد كتبها الأستاذ إسماعيل الشطي، أحد رموز الإخوان ورئيس تحرير المجتمع قال فيها: "وبما أن الشيعة الإمامية من الأمة المسلمة و الملة المحمدية فمناصرتهم وتأييدهم واجب إن كان عدوهم الخارجي من الأمم الكافرة والملل الجاهلية ..

فالشيعة الإمامية ترفع لواء الأمة الإسلامية و الشاة يرفع لواء المجوسية المبطن بالحقد النصراني اليهودي.. فليس من الحق أن يؤيد لواء المجوسية

---

[1] مع أنه رحمه الله في عام 1977م وقبل قيام ثورة الرافضة كتب مقدمة لكتاب ((الردة بين الأمس واليوم)) للشيخ كاظم حبيب قال فيه مؤلفه عن الشيعة الإمامية (وهؤلاء رغم اعتدالهم فإنـهم يسبحون في الكفر كما تسبح الكرات البيضاء في الدم أو كما يسبح السمك في البحر).



النصرانية اليهودية ويترك لواء الأمة الإسلامية". ثم يقول الشطي أيضاً في مقاله:" ويرى هذا الصوت أن محاولة تأسيس مؤسسات إسلامية في إيران تجربة تستحق الرصد كما تستحق التأييد لأنها ستكون رصيداً لأي دولة إسلامية تقوم في المنطقة إن شاء الله.. وما ذلك على الله ببعيد"[1] إهـ.

9- لقد قامت جماعة الإخوان باستئجار طائرة خاصة لقيادات الجماعة من عدة دول للقيام برحلة تهنئة للخميني في طهران بنجاح الثورة .

10- د. طارق السويدان في محاضرته" الحوار في الساحة الإسلامية واقع ومعالجات" يقول: "واعتقد أن نقاط الاتفاق كثيرة جداً، واعتقد أيضاً أن نقاط القصور كثيرة جداً، ولأضرب مثالاً واضحاً من القضايا الرئيسية يعتز به الأخوة الشيعة: قضية تبجيل وتعظيم أهل البيت عليهم السلام، وكنت تأملت في هذه المسألة عند أهل السنة والجماعة فوجدت أيضاً عند أهل السنة والجماعة تبجيل وتعظيم لأهل البيت، لكن إظهار هذا التبجيل والتعظيم عند أهل السنة بالتأكيد أقل مما هو عند الشيعة، وهذا أنا أقوله بلا تردد قصور عند الأخوة السنة، ويجب أن يعبروا عن حبهم وولائهم وتعظيمهم لأهل البيت، أنا ما أقول هذا الكلام مجاملة لكم، هذا دين، هذا كلام دين موجود في كتاب الله تعالى وموجود في السنة النبوية، وموجود في التطبيق الواضح فتعبيرنا نحن السنة عن قضية حبنا لأهل البيت أقلّ مما ينبغي فيجب أن يزاد".

11- ومواقف جماعة الإخوان المسلمين في دعم حزب الله اللبناني في حربه الأخيرة كانت في غاية التأييد للحزب ورفض أي نقاش حول طائفية حزب الله الشيعية، وأبرزها حملة علماء الإخوان على فتوي الشيخ عبد الله بن جبرين.

وحتى لا نطيل في بيان مشاعر الود لجماعة الإخوان تجاه الشيعة وإيران نحيل القارئ الكريم لكتاب عز الدين إبراهيم "موقف الحركات الإسلامية من الشيعة" لمزيد من المواقف الإخوانية المتعاطفة مع الشيعة وإيران.

موقف إيران و الشيعة من جماعة الإخوان المسلمين

لتسهيل البحث سنجعله في ثلاثة أقسا :

- موقف إيران من الإخوان.
- موقف الشيعة من الإخوان.
- موقف المتشيعين من الإخوان.

1- موقف إيران من جماعة الإخوان:

سنعتمد في معرفة موقف إيران من جماعة الإخوان من خلال دراسة ماجستير إيرانية للباحث الإيراني عباس خامه يار "إيران والإخوان المسلمون" والتي تناولت بالتفصيل العلاقات بين إيران، وجماعة الإخوان المسلمين، قبل انتصار ثورة الخميني سنة 1979، وبعدها. يذكر عباس خامه يار ان هناك عناصر إلتقاء بين الشيعة والإخوان يتمثل بالفكر الوحدوي، وموقفهما المشترك من القومية، وقضية فلسطين.

والذي يعنيه خامه يار هنا بالفكر الوحدوي عند الإخوان المسلمين، هو أن هذه الجماعة عموماً لا تحمل موقفاً سلبياً أو عدائياً تجاه العقائد والأفكار الشيعية ،أما الفكر الوحدوي عند الشيعة، أو عند الحركة الشيعية الإيرانية، فيعني به التصريحات أو

1

الكتابات التي صدرت من الخميني وبعض مراجع الشيعة بضرورة التقارب بين السنة والشيعة، واتحادهما لمواجهة الأخطار الخارجية.

ومن ثم يحدد عوامل الافتراق الفكرية بين الإخوان والشيعة وإيران وهي طبيعة الحكومة وشكلها المختلف في رأي الحركتين، واختلاف النظرة إلى معسكري الشرق والغرب، والمسار الإصلاحي والثوري.

وهنا تبدأ صورة الموقف الإيراني الحقيقي من الإخوان تتضح، فجماعة الإخوان حسب نظرة الباحث "لا يهتمون بشخص الحاكم ولا بمواصفاته التي ينبغي أن يتحلى بها ولا بوقت وكيفية تنفيذه للأحكام" (ص163).

والحكم السابق الذي أصدره خامه يار على الإخوان، ومن خلالهم على أهل السنة، قراءة مغلوطة لقول حسن البنا الذي أورده المؤلف بعد إصداره لحكمه السابق، حيث يقول البنا: "فالإخوان المسلمون لا يطلبون الحكم لأنفسهم، فإن وجدوا من الأمة من يستعد لحمل هذا العبء وأداء الأمانة والحكم بمنهاج إسلامي قرآني فهم جنوده وأنصاره وأعوانه، وإن لم يجدوا الحكم من منهاجهم فسيعملون لاستخلاصه".

وبنفس المعنى يقول المرشد الثالث للإخوان ،عمر التلمساني رحمه الله: "فلا يعنينا شخص من يحكم، ولكن في المقام الأول يهمنا نوع الحكم وشكله ونظامه وبعد ذلك فليحكم من يحكم".

وبالتالي فإن التصريحات السابقة للبنا والتلمساني تعني أن الإخوان لا يشترطون أن يكون الحاكم من جماعتهم، إنما ليحكم من يحكم، شريطة أن يحكم بالشريعة، وإذا فعل الحاكم ذلك، فإن الإخوان سيكونون له عوناً وسنداً. أما الفهم المغلوط الذي خرج به خامه يار حول الحاكم عند أهل السنة والإخوان، وتصويرهم بأنهم مع جور السلطان وظلمه كما ذكر ذلك في مواضع عديدة من الكتاب، أمر منافٍ للواقع والحقائق، لا سيما وأن بعض الأقوال كانت تفتقد للعزو وذكر المصدر.

مما تأخذه الحركة الشيعية على جماعة الإخوان المسلمين أنها تصدت بقوة للغزو الشيوعي و الماركسي الذي شكل خطراً جسيماً على الشعوب الإسلامية في حقبة السيتنات والسبيعنيات من القرن الماضي!!

كذلك من مؤاخذات الحركة الشيعية وإيران على جماعة الإخوان أنها " حركة إصلاحية محافظة، وليست حركة انقلابية" ص189 ، وأن سياستها تقوم على التربية والتثقيف والدعوة، وعدم جواز الخروج على الحاكم الظالم، واعتماد أساليب العمل السلمي، ومنه العمل البرلماني...ـ (مع بعض الاستثناءات).

أما "الحركة الإسلامية الإيرانية" فإنها تشكك في هذا المنهج الإخواني، السلمي التربوي، متسائلة: "ما الذي أسفر عنه الأسلوب الإصلاحي التربوي للإخوان بعد خمسين سنة من تجربته؟ وإذا كنّا نتقبل جواب الإخوان على أنه لم يغير الحكومات ولكنه خلق قاعدة عريضة ودائمة، فإن سؤالاً آخر يطرح نفسه، وهو: هل يستحق هذا الأمر كل هذا الثمن الباهظ"؟ (ص202).

وتحاول "الحركة الإسلامية الإيرانية" التدليل على صحة نهجها الثوري بانتصار الثورة على نظام الشاه سنة 1979م، وهي "ترتكز على الأصول الشيعية في عملها، وتتأثر بالأحداث التاريخية، وبالمظالم التي تعرض لها الشيعة على امتداد تاريخهم، وبالمعارضة التقليدية التي عرفوا بها حكام الجور والظلم، ويطلقون شعار (كل أرض

كربـلاء، كل يوم عاشوراء) مقتدين بالمنهج الدموي الذي سلكـه الإمام الحسين في كربلاء.

ويبقى الخيار مفتوحاً أمام زعماء هذه الحركة لاختيار الظروف الزمانية والمكانية المناسبة واختيار أقصر الطرق لتحقيق هدفهم السامي" (ص 203).

وقول خامه يار السابق لا يدع مجالا للشك في خطورة الفكر الشيعي وأنه لا يمكن الوثوق به، حيث يهدف لتثوير الحركات السنية وهو ما ثبت خطأه وعدم جوازه شرعاً ولا جدواه عقلاً.

ومما يثير الاستغراب في هذا الصدد أن المؤلف رغم اعترافه بأن السياسات الإيرانية من تشجيع التجمعات الشيعية على التمرد ودعم نشاطات التشييع في أوساط أهل السنة وظلم السنة في إيران كانت سبباً في نفور أهل السنة من الثورة، إلاّ أنه يحمل الإخوان مسؤولية فتور العلاقات مع إيران، معتبراً أنها انساقت وراء الدعاية "الوهابية" ضد الشيعة وإيران، وكأن إيران لا تتحمل مسؤولية إزاء نفور السنة والإخوان عن مذهبهم وثورتهم.

ويستمر المؤلف في تحميل الإخوان مسؤولية ضعف الصلة مع الثورة، لأن الإخوان أخذوا على الثورة مواجهاتها الدموية مع أعدائها، والأحكام التي أصدرتها المحاكم الثورية، واشتراط الدستور أن يكون رئيس الجمهورية شيعياً وإيرانيا، وتحديد نظام ولاية الفقيه كأسلوب للحكم في إيران وحاكمية فئة رجال الدين... (ص228)، وكأن المطلوب من جماعة الإخوان السمع والطاعة المطلقة لإيران ، فهل يدرك ذلك قادة الإخوان.

ومن المواقف المهمة لإيران تجاه جماعة الإخوان. هو خذلانهم في أحداث حماه حين قام النظام النصيري البعثي بإبادة جماعة الإخوان المسلمين ، ولم تحاول إيران أن توقف المجزرة على أقل تقدير، بل انحازت للنظام النصيري!! وهذا أمر يصرح به قادة الإخوان في سوريا .وبهذا يتضح أن إيران تنظر لعلاقتها بجماعة الإخوان على أنها وسيلة لتحقيق مصالحها الشيعية وليست علاقة نزيهة تقوم على أسس الوحدة وعاطفة الإسلام كما تتصور جماعة الإخوان ، فهل يدرك الإخوان ذلك؟؟

2 - موقف الشيعة من الإخوان:

يمكن للباحث الوقوف على العديد من التصريحات والمواقف التي تكشف عن حقيقة نظرة الشيعة للإخوان المسلمين ومنها:

أ- أفتى الشيخ أحمد المهري الزعيم الشيعي البارز في الكويت بتحريم التبرّع لحركة حماس أو مساعدتها، مكرراً بلسانه الفتوى ثلاث مرات:حرام! حرام! حرام!، وفي معيّة الفتوى وفرة من الافتراءات والأكاذيب والتخرصات والحقد الأسود الذي يطمس على العيون، وذلك سنة 2006 م.

ب- بعد أن طفح الكيل بالشيخ يوسف القرضاوي من الممارسات الشيعية الطائفية في العراق والتي أوغلت في القتل على الهوية فبلغ القتلى مئات الألوف،



أصدر بعض التصريحات المتأخرة دفاعاً عن هؤلاء الضعفاء والمساكين، فخرجت المنتديات والمواقع الشيعية بسب القرضاوي الذي دافع دفاع المستميت عن حزب الله قبل بضعة شهور من ذلك.

فهذا إدريس هاني متشيع من المغرب يخاطب القرضاوي قائلا: "وكنا ننتظر منكم أن تخرجوا من قصوركم المنعمة ورفاهيتكم الفاحشة وتذهبوا إلى العراق وتقبلوا أن تتواضعوا وتجلسوا مع السيد السيستاني على الحصير وتأكلوا من يابس مأكوله وتلطخوا أحذيتكم الملكية بالطين" و" أقول لك بأنك، بهذه الحركات المكوكية الطائفية، تجاوزت حدك ومارست سلطانك الغاشم وبدأت تتصرف كأمبراطور يصادر الأمة حقها في الاختلاف ويكرهها بالضغط على تبني الرأي الواحد ويستهين بعقول الأمة.." و يقول:" نرجو أن تتعقلوا أكثر وتخدموا التقريب والوحدة من طرقها الصحيحة لا من طرق الاستبداد والتجديف والتهريج..".

هذا بعض كلامه على القرضاوي مع أن إدريس هاني قال في بداية مقاله "يشهد الله أنني حاولت أن أجتهد وسعي، لكي أتفهم ما جاء في تصريحكم خلال مؤتمر الحوار بين المذاهب الإسلامية الذي أنهى مؤخرا أشغاله في الدوحة..وذلك لأنني أريد أن أصدق نفسي بأن ما يصدر عنكم هو نابع من تقدير خاطئ ومتسرع للأحداث وليس وراءه نية سوء وتبييت مدبر. أتمنى أن أبقى على هذا الاعتقاد وأرفض سواه ولو كان هو الحقيقة المرة .. فلو أردت أن أقرأ تحركاتكم الأخيرة وأحللها حسب ما يفعل عادة كل مهجوس بداء المؤامرة الذي عفانا الله منه، لقلنا الكثير مما لا تحمد عقباه".

ج- أما إذا ذهب القارئ في جولة في المنتديات الشيعية فسيجد السب والشتم لجماعة الإخوان وخاصة لحركة حماس ووصفها بأنها وهابية، تكفيرية، إرهابية، ناصبية، معادية لشيعة آل البيت، كما سيجد اتهام قادة حماس التاريخيين كالشيخ أحمد ياسين والدكتور الرنتيسي بأنهم نواصب وكفار. ولذلك أظهر العديد من كتابهم الشماتة بمقتل الشيخ أحمد ياسين والرنتيسي وتهنئة شارون على ذلك، حيث نقلت مواقع الإنترنت قول أحدهم أخزاه الله "تسلم ايدك يا شارون"!!

3- موقف المتشيعين من الإخوان:

يعتبر موقف المتشيعين المصريين من الإخوان المسلمون في غاية السوء، دون مبرر واضح، وهو يتنوع من الشتم إلى التحقير والإزدراء ، ورميهم بالعمالة للغرب، ناهيك عن التكفير والتخوين.

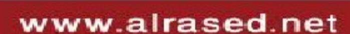
1- يقول د.أحمد راسم النفيس وهو من أبرز قادة المتشيعين في مصر، وله مقال أسبوعي في صحيفة القاهرة وكثيراً ما يهاجم جماعة الإخوان في مقالاته وزاد هجومه عليهم بعد سيطرة حماس على غزة.

في كتابه "رحلتى مع الشيعة والتشيع في مصر" يصرح أنه انضم للإخوان لمدة 10 سنوات حتى بداية عام 1985م (ص 13)، وقد وصف سلوكهم بأنه هو"الفجور الأخلاقي الذي أدمنه هؤلاء الأفاكين" (ص14)، كما يعتبر أن حسن البنا "هو أول من افتتح ثقافة العنف المعاصرة ... وانتهى به الأمر لأن يقتل (رأساً برأس) وليس شهيداً كما يزعم الأفاقون ومزورو التاريخ المعاصر" (ص17). ويواصل النفيس (ص 26) توصيف فكر جماعة الإخوان بقوله: "الثابت أن منظري الإخوان قد اتخذوا من ابن تيمية مرجعاً فقهياً لفتواهم الدموية، ذلك الفكر التكفيري الدموي الذي ما زال يترعرع و يتمدد في حماية هؤلاء الجهال المنتفخين".



2 - وفي كتابه "الجماعات الإسلامية محاولة استمساخ الأمة" (ص120) يقول: "لعبت جماعة الإخوان دوراً رئيسا في تعقيد أزمة مصر"!! ويكرر (ص193، 221) أن البنا مؤسس فكر التكفير. ويؤيد منع ترخيص جماعة الإخوان في مصر (ص178).
وهذه برقيات سريعة من كتاب النفيس "الجماعات الاسلامية":
" بطل الكشافة مؤسس الإخوان" (ص155). ويقول عن الشيخ سعيد حوى: "فالرجل لم يكف عن إطلاق مدافعه الثقيلة على الأمة العليلة" (ص54).
وعن مأمون الهضيبي يقول: "إنه نموذج للعامل على غير بصيرة لم تزده شدة السير إلا بعداً عن الطريق الواضح" (ص59).
ويصف المستشار البهنساوى بأنه "أحد محامي الضلال" (ص255).
3 – أما الشيخ يوسف القرضاوي، فيفرد له النفيس مجلدا خاصاً! بعنوان "القرضاوي وكيل الله أم وكيل بنى أمية"، ملأه بالطعن والشتم للقرضاوي بسبب كتابه "تاريخنا المفترى عليه"، وهذه بعض شتائم النفيس للقرضاوي "منطق الشيخ المهترئ" و"الفتاوى الذي يتكسب هؤلاء السادة منه" (ص90).
" الرجل متسق مع واقعه البائس وارتمائه في أحضان سلطة أموية عربية تعمل في خدمة الصليبية والصهيونية" (ص91). "وبعد أن ألقى الشيخ تلك القذيفة السامة" (ص97).
4- أما صالح الورداني الزعيم المتشيع في مصر، المبشر بمذهب جديد! في كتابه "أزمة الحركة الإسلامية المعاصرة من الحنابلة إلى طالبان" فيقول عن جماعة الإخوان: "هم الذين أرضعوا التيارات الإسلامية الناشئة الفكر الوهابي الذي اكتووا بناره فيما بعد .." (ص42)، و يتهم جماعة الإخوان أنهم" دخلوا في تحالف غير مباشر مع النظام البعثي العلماني ضد نظام إسلامي" (ص77) ويقصد العراق وإيران! أما سبب فشل الإخوان فهو يعود بحسب الورداني إلى "البعد السلفي الذي حال بينهم وبين فقه الواقع فقهاً صحيحاً وكان عبد الناصر أفقه به منهم" (ص101).

وبعد، هذه هي الحقيقة التي يجب ان يعلمها الجميع وخاصة جماعة الإخوان وهي أن الشيعة لا يحبون أهل السنة حتى لو كانوا متعاطفين معهم كجماعة الإخوان المسلمين، وذلك أن كل من لا يؤمن بإمامة الإثنى عشر وأنها ركن من أركان الإسلام هو كافر!!
فإذا كان هذا الكره والعدوان من الشيعة على جماعة الإخوان المسلمين المتعاطفة معهم ، فكيف سيكون موقف الشيعة من بقية أهل السنة وخاصة غير المتعاطفين معهم ؟؟
فلنكف عن تقديم الهدايا والأعطيات من التأييد والثناء والدفاع عن من لا يستحق ذلك ، وهو في الحقيقة يضمر لنا العداوة و البغضاء .





الكليني وتأويلاته الباطنية للآيات القرآنية
في كتابه "أصول الكافي"

د. صلاح عبدالفتاح الخالدي

يعالج هذا الكتاب قضية مهمة وهي حقيقة النظرة الشيعية للقرآن الكريم وذلك من خلال أهم كتاب حديثي في التراث الشيعي "أصول الكافي للكليني"، وهو بذلك يتجاوز قضية موقف الشيعة من قضية تحريف القرآن والتي يحاولون إنكارها ونفيها عنهم، فجاء هذا الكتاب ليكشف عن حقيقة نظرة الشيعة للقرآن الكريم من خلال أصح مروياتهم والتي تعالج تفسير القرآن فإذا هي تهدم القرآن باسم تفسيره!

وقد صدر هذا الكتاب عن دار عمار – الأردن، سنة 2007م ويقع في (324) صفحة من القطع الكبير.

قدم د. صلاح الخالدي لكتابه بمقدمة بيّن فيها أن كثيراً من الفرق الإسلامية لم تحسن فهم آيات القرآن، وأن هذا الخطأ في فهم آيات القرآن يقع من جهتين:

1-الخطأ في المدلول والدليل معاً، كأن يكون عندهم مبادئ سابقة مخالفة للقرآن فيحاولون إيجاد شواهد لها من القرآن، وهذا صنيع الشيعة والمعتزلة والخوارج وغيرهم.

2-الخطأ في الدليل دون المدلول، وهو أن يكون المدلول صوابا لكن ليس هذا مراد الآية، كما حصل لبعض مفسرى السنة. ويقرر د.الخالدي بحكم تخصصه في التفسير، أن تفاسير الشيعة من أهم الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن. أما عن سبب اختيار كتاب الكافي ليكون موضوع الدراسة فيقول د. الخالدي إن الكافي سمي بذلك لأن الشيعة يعتبرونه كافياً لهم كما نقلوا عن إمامهم المهدي!!

وقد تناولت دراسة الخالدي: مقدمة الكافي، وكتاب فضل العلم، والتوحيد، والحجة وهو أطولها، والإيمان والكفر، وفضل القرآن.

وبحسب المؤلف فإن معظم روايات التفسير خاطئة والمعانى التي قدمها فيها مردودة ، فقد بلغت عدد الآيات التي تناولتها الدراسة 226 آية، وبالرغم من أن الروايات التاريخية التي تتحدث عن القرآن وعن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه تشكك بحفظ القرآن، إلا أن د.الخالدي لم يهتم بها لأنها ليست من التفسير، كما لم يهتم بدراسة أسانيد هذه الروايات لأن دراسه الخالدي هي دراسة للمتن، لأن أغلب رواة الشيعة مطعون فيهم عند أهل السنة.

وحرص الخالدي على الابتعاد عن الحكم والاتهام واكتفي بالعرض والنقد، كما أنه دعا الباحثين لدراسة مرويات الكافي بحسب الموضوعات وبيان مدى موافقتها للإسلام وذلك من باب النصح للشيعة وتقديم الحقيقة لهم. وهذه بعض الأمثلة من روايات التفسير في الكليني والتي نقدها الخالدي بحسب ترقيمه:

1- قوله تعالي: {**فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ**} [سورة عبس الآية 24]، روى الكليني عن أبي جعفر: هو علمه الذي يأخذه عمن يأخذه.

13- قوله تعالي: {آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي} [سورة الحجر الآية 87]، روى الكليني عن أبي جعفر: نحن المثاني.

22- قوله تعالي:{يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء} [سورة البقرة الآية 269]، روى الكليني عن أبى عبد الله: الحكمة هي طاعة الله ومعرفة الإمام.

139- قوله تعالي: {ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ} [سورة يونس الآية 15]، روى الكليني عن جعفر الصادق: قالوا: أو بدل علياً.

وهكذا تتوالى هذه الروايات العجيبة والغريبة والتي تهدف إلى هدم القرآن والعياذ بالله .





دين الحب

قالوا: تم عقد مؤتمر بعنوان (الإيمان والحب والوحدة) بمدينة همبورج بألمانيا (25 - 27) مايو 2006، تحت رعاية الطريقة البرهانية بألمانيا، وقد دعا المؤتمر إلى حوار مفتوح من القلب بين الأديان فى إطار من التسامح والألفة، وتحدث فيه مجموعة مشهورة من العلماء ورجال الدين وغيرهم من المساهمين لعرض مفاهيم رسالات الأنبياء، وكيف كان الحب هو الرسالة المحورية التى ربطت جميع الأديان السماوية.

موقع الطريقة البرهامية

قلنا: صفحة جديدة مخزية في سجل الصوفية الترويج لدين الحب بديلاً عن الإسلام!!

علماء قم ينظمون حملة ضد السعودية بزعم صدور فتاوى سعودية تدعو لتخريب المراقد الشيعية (مؤامرة جديدة)

قالوا: "إنه إذا لم نتوصل إلى عقد جلسة مع علماء المملكة (السعودية) فإننا سندعو الأمم المتحدة لفرض حصار سياسي واقتصادي ضد المملكة".

المرجع مكارم الشيرازي أحد أبرز مراجع قم الوطن السعودية

قلنا: يقومون بكل الجرائم والمكائد ثم لا يخجلون من المطالبة بالمزيد من المكاسب.

علمائنا قدوتنا

قالوا: أظهر استطلاع للرأي أشرفت عليه مؤسسة أمريكية بارزة وأُجري في 47 دولة في أنحاء العالم أن شعوب الدول الإسلامية تفوقت تفوقا ساحقاً في مقدار رضى شعوبها عن قادتهم الدينيين وعن تأثيرهم على المجتمعات فيما سجلت الدول الغنية الغربية سخطا كبيرا على أوضاعها الدينية وعلى دور رجال الدين هناك.

العربية نت 25/6/2007

قلنا: الحمد لله وهذا من مبشرات الخير لهذه الأمة.

إجرام لا ينتهي

قالوا: قُتل في ساعة متأخرة من مساء أمس الأربعاء 18-7-2007 إمام من الطائفة السنية في نيجيريا كان قد اعتقل على خلفية أحداث طائفية مع الشيعة وتم الإفراج عنه قبل شهرين.

وكالات

قلنا : في كل مكان يعجزون عن مقارعة الحجة والدليل على بطلان دينهم فيلجؤن للقتل !!

الثمرة المرة

قالوا: "قبل الثورة، في زمن الشاه ورغم أن الناس كانوا يقامرون ويشربون الكحول، لم يكن احد يجرؤ على الحديث عن الدين، أو انتقاده وكان الإيرانيون جميعاً يحترمون ويلتزمون بشهري رمضان ومحرم. أما الآن، وفي عهد الجمهورية الإسلامية فان الناس يتحدون كل هذه التعاليم، خصوصاً بين الشباب فلم يعودوا يصدقون أو يؤمنون بشيء".



الشرق الاوسط 9/8/2007

قلنا: هذه هي نتيجة الإنحراف عن الحق واتباع الأهواء.

كعبة في إيران

قالوا: أقامت مجموعة من الإيرانيين مجسماً، يماثل مبنى الكعبة في ضواحي إحدى المدن الإيرانية وبادرت بالطواف وإقامة مناسك الحج حوله وادعوا أن ذلك يكافئ الحج في مكة المكرمة!!

المجتمع نقلاً عن وكالة "رجاء نيوز" 7/7/2007

قلنا : لن تكون آخر خرافاتهم وبدعهم .

جنون في الكفر!

قالوا: قاتل من رومانيا حاول رفع قضية على الله، لأن حياته كانت صعبة، لكن المحكمة رفضت القضية على أساس أن عنوان الله مجهول ولا يمكن توصيل إجراءات المحكمة.

أخبار مكتوب 19/7/2007

قلنا: لسنا نعرف أيهما أشد كفراً الشاكي أم القضاة؟؟

غزو جديد!

قالوا: خريج من معهد الدراسات الإسماعيلية يساعد في الخطة التعليمية الوطنية في أفغانستان.

موقع معهد الدراسات الإسماعيلية

قلنا: متى يقتنع بعض الناس بخطورة انبعاث الفرق الباطلة بين المسلمين ؟؟

وما تخفي صدورهم أعظم

قالوا: نائب شيعي بحريني يصف أئمة الحرمين الشريفين أنهم "نواصب".

وكالات 8/ 2007

قلنا : أئمة الحرم لا بواكي لهم، أما مراجع الشيعة فتصدر البرلمانات والحكومات والهيئات مئات البيانات المنددة والمحتجة لهم، أما أهل السنة فنيام!!

قائد الجيوش

قالوا: سأل صحفي في أثناء الحرب الإسرائيلية الأخيرة التي شنت على لبنان أحد قادة حزب الله فقال له: هل ستتخلون عن سلاحكم؟ فأجاب نعم، ولكن للإمام الثاني عشر .

نقلاً عن (العرب اليوم في 25/12/2006).

قلنا: هل يدرك إخواننا حقيقة حزب الله ؟؟

البغيض

قالوا: دعا ياسر الحبيب الداعية المنتسب للشيعة الإمامية إلى تحرير مكة والمدينة من الوهابية في مقطع فيديو، إلى جانب أنه طعن في حكام آل سعود ودعا إلى تجريم الوهابية عالمياً في مقطع آخر.

صحيفة الوئام

قلنا: اللهم إنا نعوذ بك من عجز التقي وجلد الفاجر.

تحت الطلب



قالوا: «خطوة يتم طبخها في طناجر عين التينة والمجلس الشيعي وحارة حريك حول إقدام المجلس على تعيين مفتٍ جديد لصور وجبل عامل كرديف للمفتي الأصيل العلامة السيد علي الأمين، وفي معلومات خاصة أن الرئيس برّي وقّع على القرار».

المحرر الغربي 27/7/2007

قلنا: حزب الله وحركة أمل لا تتحملان خروج صوت شيعي أكثر عقلانية ووطنية منهم.

الشيء من معدنه لا يستغرب

قالوا: صبحي منصور زعيم القرآنيين يبرر تهديدات نائب أمريكي بضرب الكعبة ويندد بالمسلمين ووصفه بالشجاعة وسمو الخلق وعلو الثقافة ..

المصريون 4 - 8 - 2007

قلنا: ولذلك تدافع عن القرآنيين وزعيمهم أمريكا.

شوكة في عيونهم

قالوا: حلقة نقاشية تعقد في هولندا في سبتمبر القادم حول الوهابية وموقفها من الشيعة.

موقع البرلمان الشيعي الهولندي

قلنا : ليكن هناك مزيداً من الجهد والعمل لنشر دعوة التوحيد .

نعم الحامي

قالوا: شنت "اللجنة الأمريكية الدولية للحريات الدينية" هجوماً حاداً على مصر بسبب اعتقال السلطات 5 أفراد من "القرآنيين" .

قلنا: لو فرضنا أن القرآنيين هم أهل الحق فلم تحرص أمريكا على نصرتهم؟؟

50 ضريحاً تحل المشاكل ..

النفسية .. والجنسية .. والاجتماعية .. للمغاربة

العربية نت 6/8/2007

(هناك اغفال مقصود لحكم الذهاب للأضرحة من قبل معد التقرير ، حيث أن غالب ما يحدث عن الأضرحة هو من الشرك والبدعة. الراصد).

يلجأ كثير من المغاربة إلى أضرحة الأولياء والتقرب إليها بهدف حل مشاكلهم الاجتماعية والنفسية والجنسية, ويعتقد البعض أن كل ضريح يسهم في حل نوع معين من المشكلات والصعوبات التي تواجههم.

ومن أبرز هذه الأضرحة التي يبلغ عددها نحو 50, ضريح "سيدي ميمون" بالمنطقة الشرقية من المغرب الذي يشتهر بين عامة الناس بكون المرأة العاقر التي تلجأ إليه تلد بعد وقت قصير وتعود إليها خصوبتها المفقودة, وضريح "سيدي يحيى بن يونس" الذي "يزوج" العوانس.

ويحكي الدكتور عبد المجيد كمي الاختصاصي النفسي أن صديقا له مكانته التعليمية المعتبرة، لم تكن زوجته تلد رغم مرور سنوات عديدة على زواجهما وعرض حالتهما على عشرات الأطباء والمختصين لكن بدون جدوى إلى أن لجأ إلى ذلك الضريح، فلم تمر سوى أسابيع قليلة وحملت زوجته، فسميا مولودهما الأول "ميمون" نسبة وتيمنا بصاحب الضريح.

أضرحة مختصة .. حتى بالحمل !

ويُعرف ضريح "سيدي يحيى بنيونس" شرق البلاد بكونه يزوج العوانس، وضريح سيدي عبد الرحمن "مول المجمر" في نواحي الدار البيضاء وهو مشهور بأنه يعالج "العكس" عند النساء خاصة اللواتي يعانين من مشاكل شخصية أو أسرية، ويبطل مفعول السحر من خلال التبخر عنده ببخار الرصاص المذاب، وضريح "لالة يطو" الذي تفد إليه كل زوجة راغبة في أن تجعل زوجها يحترق شوقا إليها ويعود إليها صاغراً مطيعاً.

وهناك ضريح أكثر شهرة هو ضريح "بوشعيب الرداد" بنواحي مدينة آزمور المغربية، المعروف وسط مرتاديه وزواره بكونه ملاذ النساء المشتكيات الباكيات من حظهن العاثر، فتمشي إليه المرأة العاقر للتبرك، حيث تفتح حزامها داخل الضريح وتتركه هناك ليبيت ليلة بغية نيل بركة ولي الله بوشعيب الرداد، التي تجعلها - حسب إعتقادها - ذات رحم خصبة، ومنهن من تلجأ إلى هذا الضريح للحفاظ على زوج متمرد أو يسعى للزواج بثانية.

ومن الأضرحة المشهورة أيضا بالمغرب ضريح "لالة عيشة البحرية" بضواحي آزمور وهو "مختص" في طرد شبح العنوسة عن الفتيات اللائي فاتهن قطار الزواج، وتقوم العانس داخل الضريح بمزج الحناء بماء الورد وبلوازم أخرى وتخط بيدها اسم زوجها الموعود على جدار الضريح بجانب كثير من الأسماء الأخرى ما يدل على توافد العديد من العوانس على نفس الضريح ومن أجل الغاية ذاتها.

دراما نفسية:

ويفسر الدكتور عبد المجيد كمي أن العانس حين تلجأ للضريح تذهب إليه بثقة عمياء، وبانقياد تام وهو ما يسميه المغاربة "التسليم" أو "النية"، ويسميه أهل الاختصاص العلاج بالإيحاء، والثقة هنا لها دور في التخفيف عن الضغط النفسي على هذه العانس أو أي زائر للضريح من أجل غاية أخرى.

والمصابون بالنوبات الهستيرية ـ يردف الخبير النفسي ـ يستجيبون أيضا لخاصية الإيحاء وتفيدهم زيارة الأضرحة حيث يعتبر مكانا مناسبا لتفريغ شحناتهم النفسية الشديدة، فالمرأة التي تتخبط وتسقط بعنف على قبر الولي بالضريح أو في أرجائه والناس يحيطون بها وزوار الضريح يهتمون بها.

ويضيف أن هذه الظروف التي تحف بمثل هذه الزائرة المريضة تخف من حدة مشكلتها، فضلا عن ما يمكن تسميته "الدراما النفسية"، حيث يجد زائر الضريح لغرض معين عينات بشرية ترنو لنفس الهدف أو أشخاص آخرين لها حوائج أخرى فيتحاكون مما يفضي إلى متنفس للعلاج، غير أن هذا لا يعني أن ارتياد الأضرحة كله إيجابيات بل إن سلبياته وعواقبه أعقد مما يمكن تصوره"...

خيارات غير محسومة:

ويعتبر الأخصائي الاجتماعي الدكتور عمر حمداش أن الأضرحة بالمغرب تعتبر مؤسسة اجتماعية قائمة الذات عبرت عن حكمة جماعية في تدبير العلاقات والأوضاع الاجتماعية العادية وفي التعامل مع الأحوال الخاصة من أزمات وتوترات وهو ما ينبغي إيلاؤه التقدير عوض ذلك الموقف الانطباعي العام المستصغر لشأنها. ويعزو حمداش سبب الإقبال على الأضرحة من المغاربة إلى كون الخيارات العامة للناس غير محسومة بعد، فهي "خيارات تكون متوجهة حينا بقيم العلم والعصر الحديث ومتوجهة حينا آخر بقيم الإرث التراثي والثقافي المحلي أو الديني العام، ويمكن أن تكون بعض حالات الفشل أو تعثر مسارات التعامل مع ماهو جديد وحديث مناسبة لتجريب أو استعادة أو استعادة المنظومة الثقافية التقليدية برمتها بما في ذلك اللجوء إلى الأضرحة وممارسة ما يرتبط بها من طقوس ومسلكيات، ويصير وضع الزيارة والضريح في مثل هذه الحالات المرتبكة محققا لمكاسب رمزية واجتماعية هامة.

التفسير السياسي:

وتفشي الأضرحة في قرى المغرب ومدنه، ومكانتها الدينية والاجتماعية والثقافية والنفسية تعود إلى عوامل أخرى كثيرة معقدة، يذكر منها الصحفي الباحث مصطفى حيران أن "مغاربة القاع الاجتماعي والاقتصادي كانوا دائما في حاجة إلى ذلك التفسير الخارق لبعض الظواهر التي استعصت على أذهانهم، من قبيل وجود شخصيات دينية، عبر الأجيال السالفة أتت أشياء خارقة كزهد في الدنيا والناس (لسبب من الأسباب) أو كرامات من قبيل علاج الناس..إلخ، وبطبيعة الحال فإن مستوى الوعي المتدني للناس فضلا عن وجود مصلحة معينة في استمرار الظاهرة، يُفسِّر استمرارها باعتبارها تنتمي لزمن طفولة الوعي البشري.

ويعطي الباحث المغربي تفسيرات سياسية لظاهرة إقبال المغاربة على الأضرحة طلبا للعلاج وقضاء الحاجات، ويقول إن أي مركز حكم في كل المجتمعات، يسعى إلى استثمار بعض عناصر المحافظة الاجتماعية والدينية والثقافية المتأصلة أو المكتسبة

لدى المحكومين، غير أن مكونات المحافظة تختلف من مجتمع لآخر، وبالنسبة للمغرب فإنها تتخذ أشكالا غاية في الخرافة والشعوذة، مثل الأضرحة والمواسم وما يُحيط بها من طقوس وثنية جديرة بمتحف التاريخ، وسعي صلب الحكم – أي المخزن – إلى استثمار هذا التخلف الديني والثقافي، يؤكد أن استمرار شكل حكمه التقليدي رهين – في جزء كبير منه – ببقاء مثل هذه المظاهر المتخلفة.

الآثار الاجتماعية:

والإقبال على هذه الأضرحة والإدمان على زيارتها ووضع الثقة النفسية والاجتماعية فيها لحل مشكل ما أو علاج مرض معين تؤشر على وجود مواقف ومشاعر وسلوكات دالة على تلك الحظوة التي مايزال الضريح يحتلها في وجدان ورؤى المغاربة. ولا أدل على ذلك، يشرح الدكتور عمر حمداش، من اقتران بعض الأيام الأسبوعية والمناسبات الاجتماعية أو بعض الاحتياجات العائلية والشخصية بمثل هذه الزيارات المتواترة عند عدد لا يستهان به من المغاربة وخاصة النساء منهم بأجيالهم المختلفة، ويمكن أن تكون فترات مثل الصيف مناسبة لإنعاش ملموس وواضح لمثل هذه الحالات.

ويضيف الخبير الاجتماعي أن الإدمان على زيارة الأضرحة قد يكون مكلفا في ما يتعلق بالانعكاسات الاجتماعية السالبة المحتملة لعلاقات الزوج بزوجته أو علاقات الجيران ببعضهم، أو ما يمكن أن يصادف المرء أثناء الزيارة من متاعب صحية أو بدنية قد لا تجد الصدى والتفهم المطلوب على صعيد الأسرة بالأساس في ظل اتخاذ موقف رافض أحيانا من الرجال لزيارات تعتبر مشبوهة تقوم بها النساء، مما يجعل التوتر يجد أرضا خصبة له عبر الزيارة والتبرك بالضريح بعد أن كان الضريح مناسبة فيما سبق لتخفيض التوترات ومعالجة الأزمات وتسوية الخلافات والبحث عن حلول.

ضرب وتنكيل:

من جانبه، يطرح الأخصائي النفسي عبد المجيد كمي مشكلة خطيرة تحدث في بعض الأضرحة بالمغرب من قبيل ما يحدث مثلا في ضريح "بويا عمر" بنواحي مراكش، حيث يقوم بعض القيمين على الضريح المذكور باستغلال البسطاء بل وضرب المرضى النفسيين والمصابين ببعض الأمراض العصبية الذين يزورون الضريح باعتباره مكانا مشهورا في المغرب بمداواة هذه العينة من المصابين.

ويردف كمي أنهم أحيانا يتعرضون للتجويع والتخويف والتنكيل بدعوى أن ذلك سيفيدهم في العلاج، وتزداد حالتهم سوءا من قلة الأكل بل من التخدير أحيانا، ويجمع المرضى 10 إلى 15 فردا في حجرة واحدة في ظروف لا إنسانية، وهذا يحمل معه خطورة حيث لا يأتينا مثل هؤلاء المرضى إلا بعد استشراء المرض النفسي فيهم مما يؤخر العلاج الحقيقي والفعال"...

رضا رسمي:

أما الموقف الرسمي من الأضرحة وما يجري فيها فهو موقف مشجع، حيث يقول عبد العزيز سميح مسؤول وقيم عن ضريح معروف تؤمه النساء العاقرات طلبا للعلاج وللخصوبة: إن الضريح بالمغرب يؤدي دوره الاجتماعي والروحاني، والدولة تشجع الأضرحة التي يبلغ عددها زهاء 50 ضريحا بالمغرب، ولا تضع أية عراقيل على الذهاب إليها والتبرك بها لأن الضريح قد يلعب دور المستشفى ودور الطبيب المعالج، وإلا إذا

لم تكن هناك أضرحة لطالب مرتادوها وزوارها ببناء مستشفيات ومستوصفات وتطوير البنية الصحية في المغرب.

وقد يتعذر هذا على الدولة أحيانا، لهذا تجد أن هناك رضا رسميا حول دور الضريح واستيعابه لكثير من المشاكل الفردية والأسرية، عدا احتوائه لبعض المطالب الاجتماعية المتنامية.

جدير بالذكر أن الأضرحة بالمغرب تعتبر مثل المساجد والزوايا والمدارس العتيقة فضاءات ومؤسسات تابعة للدولة، تخضع لوصاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وللتنظيم الداخلي لهيكلها ومصالحها، حيث تسهر مثلا مصلحة تسيير الأملاك الوقفية بالوزارة بمراقبة جميع الأضرحة الموجودة بالمغرب، وتهتم مصلحة الأعمال الاجتماعية بشؤونها وبالمواسيم والتظاهرات الدينية التي تقام في فضاءات هذه الأضرحة.

أحمد الخطيب يعاود نشاطه عبر حركة سياسية

العربية نت 7 /8/2007

قال الضابط اللبناني السابق الشهير، أحمد الخطيب، إن توازن التكوين الطائفي للجيش اللبناني على مستوى الأفراد "قد خرق"، مشيرا إلى أن "أعداد المسلمين في الجيش تفوق أعداد المسيحيين، ويكاد أبناء الطائفة السنيّة يشكلون ما نسبته 46% تقريباً من عناصر الجيش على مستوى الأفراد". واستبعد الخطيب فكرة أن يلعب الجيش دورا ما في المعركة الرئاسية المقبلة في لبنان، قائلا إن الجيش يلعب دوراً في ضبط الوضع الأمني، وإزالة حالة الاحتقان الداخلي منعاً للفتنة الواردة، وخارج هذا الإطار لا يمكن ان يلعب دوراً.

وأحمد الخطيب ضباط الجيش اللبناني سابقاً، والقائد السابق لـ"جيش لبنان العربي" الذي انشق في عزّ الحرب الأهلية على قيادته مشكلاً جيش لبنان العربي الذي تحالف مع المقاومة الفلسطينية، وسيطر على حوالي 80% من الأراضي اللبنانية. غاب بفعل الأحداث، وهو اليوم يعود مطلقاً حركة لبنان العربي بعد حوالي 25 عاماً على إنهاء الجيش العربي.

ووفقا للصحافة اللبنانية فإن الخطيب، وعند دخول القوات السورية إلى لبنان، اعتُقل مع العديد من رفاقه وحكمت عليه المحكمة العسكرية السورية بالإعدام، وبقي في السجون السورية قرابة سنتين، إلى أن أتت الوساطة العراقية والمصرية والليبية وأطلق سراحه.

وضع الجيش اللبناني:

وفي حديثه لـ"العربية.نت"، أرجع الخطيب تأخر الجيش اللبناني في حسم معركة البارد، إلى الإعداد الكبير على مستوى التحصين الموجود في المخيم منذ زمن ياسر عرفات، ولكنه يؤكد على ثقته بأن الجيش قادر على حسم المعركة ولو بعد حين. وعن التغيرات التي طرأت على الجيش يقول الخطيب: أولاً عقيدته القتالية، ثمّ التوازن

على مستوى الضباط والقيادة حيث لم تكن متوفرة سابقاً وكانت لصالح طوائف معيّنة.

وفيما يتعلق بالتكوين الطائفي على مستوى الأفراد، قال الخطيب إن التوازن على مستوى الأفراد قد خرق، فاليوم أعداد المسلمين في الجيش تفوق أعداد المسيحيين، ويكاد أبناء الطائفة السنيّة يشكلون ما نسبته 46% تقريباً من عناصر الجيش على مستوى الأفراد، والسبب في ذلك يعود إلى افتقارهم إلى فرص العمل، في حين أن أبناء الطوائف الأخرى لهم مجالات عمل إما في الخارج، وإما في تنظيمات محلية.

وحول قدرة الجيش على لعب دور على مستوى رئاسة الجمهورية يرى الخطيب أن الجيش يلعب دوراً في ضبط الوضع الأمني، وإزالة حالة الاحتقان الداخلي منعاً للفتنة الواردة، وخارج هذا الإطار لا يمكن ان يلعب دوراً.

وأما بخصوص قائده فيرى أنه يحظى بثقة الجميع، واسمه من الأسماء المطروحة لتولي الرئاسة ولكن دون ذلك عقبات منها ما يعود إلى الدستور الذي لا يسمح بذلك إلا بتعديل، وهذا ما يحتاج إلى توافق القوى السياسية ولا يكون ذلك إلا من خلال حلّ شامل، ومنها أن بعض القوى تتحاشى العودة للمؤسسة العسكرية لتولي موقع الرئاسة .

علاقته بآل الحريري:

وعن حركته التي أطلقها اخيراً وهي حركة لبنان العربي، يقول إنها خرجت من رحم جيش لبنان العربي لأنه يعتبر حل المشكلة اللبنانية لا يكون من خلال المشاريع الطائفية والمذهبية، بل من خلال إلتقاء كل الطاوئف، وجيش لبنان العربي قد جمع هؤلاء سابقاً وهكذا حركة لبنان العربي.

وبخصوص حجم هذه الحركة وصحة ما يقال عن استنادها إلى شعبية آل الحريري، يقول إن شعبية الحركة هي شعبية الجيش العربي، ولا أخفي الصلات الوثيقة مع آل الحريري خصوصاً وان الشهيد رفيق الحريري (رئيس وزراء لبنان الأسبق) قد حاول العمل على إنصاف أفراد جيش لبنان العربي الذين غبنوا في حقوقهم، إسوة بباقي أفراد الجيش من الذين كانوا على صلة بإسرائيل، وهذا ما أكد عليه الشيخ سعد الحريري (زعيم تيار المستقبل). وحول علاقته بتيار المستقبل، يقول "تربطه بالشيخ سعد علاقة لا تشوبها شائبة وإن كانت هناك بعض التحفظات على بعض المسؤولين المحيطين". وحول نظرته للحكومة وموقفه منها، "فهو يقف إلى جانبها ويدعمها ويختار لها لقب الحكومة المقاومة".

جيش السنة ؟

وعن صحة ما قيل عن تشكيله لجيش للسنّة في لبنان، نفى الخطيب أن يكون الكلام الذي أطلقه العقيد القذافي حول هذا الموضوع يعنيه في شيء، وقال جيشي لم يكن طائفياً او مذهبياً بل عربياً، وحركتي كذلك، وأضاف "أرفض الفرز الطائفي والمذهبي لأن ذلك يخدم إسرائيل".

وعن علاقته بحزب الله، قال الخطيب : كنا الطليعة في المقاومة، قاومنا عسكرياً ولنا أكثر من خمسمائة شهيد بوجه إسرائيل، وقاوم الرئيس الحريري والرئيس السنيورة سياسياً، واوجد الرئيس الحريري تفاهم نيسان كغطاء للمقاومة، وعلاقتنا بحزب الله تحكمها هذه القاعدة. نحن مع أية بندقية بوجه إسرائيل.

وحول حصرية امتلاك السلاح في الساحة اللبنانية قال الخطيب، المقاومة ليست حكراً ولا وقفاً على طائفة أو حزب معيّن فقط، وانا مع انخراط جميع اللبنانيين في مشروع مواجهة إسرائيل وذلك بالإنتظام من داخل الدولة وخصوصاً المؤسسات العسكرية والتنسيق معها لأجل ذلك.

اخطر دراسة عن التغلغل الايراني في العراق ..

تحذر من خطره على الدول العربية

الاحزاب والمليشيات الدينية تدار بشكل مباشر من قبل المخابرات الايرانية

الملف نت 30/7/2007

كشفت دراسة حديثة عن التغلغل الإيراني في العراق أن العديد من المنظمات والمليشيات المتواجدة في مدينة البصرة تدار بشكل مباشر من قبل المخابرات الايرانية.

وبينت الدراسة التي أعدها باحث متخصص أن لكل من المنظمات والمليشيات الوارد ذكرها تاليا ثلاثة مستشارين إيرانيين يشرفون على الجوانب السياسية والعسكرية والاستخبارية وتعهد إليهم مهمات التدريب والتسليح والتمويل ووضع الخطط ومتابعة تنفيذها.

وبحسب الدراسة التي ينشرها الملف نت فان إيران سلمت تلك الأحزاب أسلحة وذخائر متنوعة أبرزها صواريخ مضادة لطائرات الهيلوكبتر، وصواريخ فجر3.

وتمضي الدراسة للقول أن إيران أنشأت فرقا للموت من أعضاء المنظمات والمليشيات مهمتهم تنفيذ عمليات التصفية الجسدية في شتى أنحاء العراق. تاليا نص الدراسة:

بدأت تنكشف الكثير من الحقائق التي طالما تهربت منها حكومتي الاشيقر "إبراهيم الجعفري ونوري المالكي وربما أبرزها استفحال النفوذ الإيرانية في العراق عموما وفي مدينة البصرة خصوصا حيث ظهرت جلياً لكل مواطن بصري ما تقوم به فرق الموت، وأهم هذا الحركات والمنظمات تشمل (المجلس الأعلى {منظمة غدر} حزب الدعوة الإسلامية، حزب الدعوة تنظيم العراق، منظمة ثأر الله أمينها العام المجرم يوسف سنادي الموسوي الذي له علاقة مباشرة مع (الحرس الثوري الإيراني) وكان يلتقي يومياً مع ضابط الارتباط أحمد أباد الذي يسكن البصرة، العشار، الكزارة. حركة حزب الله، منظمة العمل الإسلامي، حركة مجاهدي الثورة الإسلامية، حركة سيد الشهداء، حركة 15 شعبان أمينها العام المقبور مفيد عبد الزهرة، منظمة الطليعة الإسلامية، التابعة لمؤسسة(شهيد المحراب) التي يتزعمها عمار الحكيم، حركة بقيت الله، حزب الفضيلة، حزب الوفاق الإسلامي، التيار الصدري ومرجعيته الإيراني المجرم كاظم الحائري.

يتولى ضباط الحرس الثوري الإيراني وضباط المخابرات الإيرانية الإشراف على كافة نشاطات الأحزاب والحركات المذكورة أعلاه حيث يتواجد هؤلاء الضباط في مقرات هذه الاحزاب والحركات في المحافظات الجنوبية والوسطى والفرات الأوسط وفي بغداد وديالى.

وهناك ثلاثة مستشارين في كل حركة وحزب وهم المستشار السياسي والعسكري والاستخباري، ويقومون بعمليات التدريب العسكري والتدريب الاستخباري والتسليح والتمويل المادي ووضع الخطط لها خلال المرحلة الحالية ومتابعة تنفيذ هذة الخطط...

منذ احتلال العراق ولهذا اليوم قامت إيران بإدخال كميات كبيرة من الأسلحة المختلفة شملت(هاونات مختلفة الأحجام قاذفا -b-rg-7 ورشاشات متوسطة أسلحة خفيفة - قناصات - أسلحة ضد الطائرات السمتية - كواتم صوت - أعتده بكميات كبيرة لمختلفة الأسلحة وأخيراً تم تزويد ميلشيات(جيش المهدي) صواريخ أيراني فجر 3 بالتنسيق وبمساعدة عناصر الأحزاب والحركات أعلاه، وإيصالها إلى مقراتها ليجري لاحقاً إخفاءها وتخزينها في الأماكن المخصصة لها وذلك عن طريق محافظات البصرة، الشلامجة، شط العرب، العمارة، قلعة صالح، العزير، واسط، بدرة وجصان، هور الحويزة، ديالى.

قامت إيران منذ احتلال العراق ولحد الأن بأقامة عشرات الدورات للتدريب العسكري وحرب العصابات والشوارع والتدريب الاستبخاري داخل إيران وبأشراف الحرس الثوري والاطلاعات الإيرانية لعناصر الأحزاب والحركات المذكورة أعلاه قيادات الأجنحة العسكرية ومن ثم أعادتهم إلى العراق حيث أن الحدود بين العراق وأيران سائبة وعملية الدخول والخروج منها تتم بكل سهولة من خلال ممرات ومن جميع المنافذ البرية والبحرية....

فرق الموت

قام الحرس الإيراني والمخابرات بتشكيل (فرق الموت) وهي مجاميع للاغتيالات والتصفية من عناصر الأحزاب والحركات أعلاه وبداخلها عدد من العناصر الإيرانية وجرى تدريبها داخل إيران على عمليات الاغتيال والخطف وتسليحها وتمويلها والإشراف على عملها والتي تعمل بغطاء تشكيلات وزارتي الداخلية والدفاع وقوائم الأسماء المطلوب قتلها وخطفها وعناوينهم تصل من إيران إلى العراق وبعض تلك الشخصيات تم خطفها وإرسالها إلى إيران وتشمل عمليات الاغتيال والخطف(كبار الضباط في الجيش، الطيارين، ضباط الأجهزة الأمنية، الأطباء، أساتذة الجامعات، البعثيين، رجال الدين البارزين والمؤثرين، شيوخ العشائر الرافضين للأحتلال ...الخ) وعلى سبيل المثال للحصر بلغ عدد قتلى البعث في مدينة صدام 1211 بعثي، وضابط عسكري وأجهزة أمنية ورؤساء عشائر. وفي محافظة البصرة بلغ عدد قتلى البعث 622و28 و36 أستاذ من جامعة البصرة وتربوي. المخابرات الإيرانية تعمل في العراق من الجنوب إلى الوسط إلى الشمال وبكل قوتها وبحرية عالية وتقوم بممارسة نشاطها من خلال الواجهات الاستخبارية المنتشرة في العراق من(مؤسسات العمل الخيري، المستشفيات، شركات السياحة، المنتشرة بالعراق، المكاتب التجارية..).



كما عملت إيران على زج الكثير من العناصر ذات التبعية الإيرانية والأشخاص من ذوي الأصول الإيرانية داخل مؤسسات وزارتي الداخلية والدفاع ووزارات الدولة لأستخدامهم لاحقا في تحقيق أهدافها داخل العراق كما عملت على زيادة كادر السفارة الإيرانية ليصل إلى أكثر من خمسين دبلوماسيا خدمة لأهدافها بالاضافة إلى القنصليات بالمحافظات الجنوبية والفرات الأوسط ....

قامت المخابرات الإيرانية بتشكيل سرايا وفرق للموت وعلى سبيل المثال:

1- سرايا القصاص التي يرأسها رافد المالكي ويسكن مدينة البصرة - كرمة علي (جيش المهدي).

2- سرايا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يرأسها ناظم الساري يسكن الحيانية شارع 60(جيش المهدي).

3- ثار الله وأمينها العام يوسف سنادي الذي يقوم بقتل الرفاق والضباط.

4- 15 شعبان ويرأسها حاليا حمزة البطاط.

5- منظمة الطليعة ويرأسها جبار الموسوي يسكن حس الانتصار.

6- منظمة بدر يرأسها أبو شاكـر الرومي يسكن الطويسة انشط هذة المنظمة لاغتيالات قاسم ابن الحمرة.

7- حركة سيد الشهداء سيد داغر الموسوي وأنشط هذه الحركة نافع السيمري.

8- حزب الدعوة تنظيم العراق يرأسها عطية الجبوري .

9- الفضيلة يرأسها إسماعيل مصبح أخو المحافظ.

وعلى ضوء ما تقدم فأن هذه الاحزاب والحركات المتواجدة في البصرة فقط.

أما في بغداد فمسئول عن "فرق الموت" جلال الصغير بالتنسيق والتعاون مع محافظ بغداد حسيـن طحان.

زرع الايرانيين في العراق:

1-عملت أيران منذ احتلال العراق على أنشاء ودعم (الفرس) في العراق وزيادة حجمهم ونفوذهم وجعلهم ذوي نفوذ مادي واجتماعي وديني وسياسي وعسكري بما يجعلهم يبسطون سيطرتهم على كافة شيعة العراق واستخدامهم لمصلحة إيران والعمل على السيطرة على المؤسسة الدينية في النجف من قبل رجال الدين من ذوي الأصول الإيرانية لإصدار الفتاوي التي تخدم الأهداف والمصالح الإيرانية.

ولذلك عملت إيران منذ بداية الاحتلال على إدخال الكثير من العراقيين وغير العراقيين من إيران بشكل عشوائي وغير منظم وفتحت جميع منافذ حدودها مع العراق من أجل أتمام هذه القضية وبمساعدة الأحزاب والمنظمات الموالية لها، حيث تم أسكان العوائل في معسكرات الجيش العراقي ودوائر الدولة الأخرى المحتلة ومن ثم أصبحت واقع حال ...

2-تعيين كبار الضباط في الداخلية والجنسية والإقامة من الأحزاب الموالية لإيران حيث تم تعين العديد منهم.كما قامت بما يلي:

أ) أعداد قوائم مزورة لمحافظة بغداد تعود لأشخاص ليس لهم قيود في دائرة الجنسية العراقية وقدمت على أساس أنهم مسفرين ..



ب) منح هويات عودة الى المسفرين الى إيران بدون ضوابط وآخرين قادمين من جنوب لبنان وكثير منهم من عناصر المخابرات الإيرانية والحرس الثوري ..

اجتثاث (97) ضابطاً من المعارضين لهذا الموضوع كما تم أحالة (اللواء سعدي مدير ديوان الوزارة على التقاعد لنفس السبب وتم نقل (العميد طيف طارق الجوعان) مدير الإقامة كونه معارض لهذا الموضوع وكذلك العمل على أيفاد العديد من الضباط إلى إيران لأخذ دورات في هذا الموضوع، كما وقامت إيران بإصدار وثائق جنسية بموجب المادة كافة العراقيين المسفرين من سنة (1980_1970) وتزويدهم بشهادة الجنسية العراقية والعمل على فتح فرع للجنسية العراقية في إيران لهذا الغرض(التزوير).

صدور قرار (6262 في 28/6/2005) الذي يعطي الموافقة على وضع أشارة التجميد على قيود الأجانب غير الحاصلين على شهادة الجنسية العراقية بغض النظر فيما أذا حصلت الموافقة على الجنسية من عدمه وعملياً سيتم حصول جميع الأجانب المسجلين خطأ في سجلات النفوس وهم في غالبهم من الإيرانيين على بطاقة الأحوال المدنية ومن ثم الحصول على البطاقة التموينية وبالتالي أصبحوا مواطنين عراقيين ويشاركون في أشكال الحياة، حيث أن المخطط له أن يصل عدد الإيرانيين الذي يمنحون الجنسية العراقية إلى مليونين ونصف مليون خلال السنوات الأربع القادمة ...

1- بتوجيه من المخابرات الإيرانية أتسم خطاب الأحزاب والحركات القادمة من إيران بالوطنية والحديث عن وحدة العراق والمساواة بين كافة أطياف شعب العراق والعدل ...الخ وهم يعملون تمام عكس كل ذلك وفق أهداف وأجندة خاصة بهم.

2- في اجتماع سري لقادة المجلس الأعلى في مقرهم بالجادرية أقسموا بالقضاء على كل وطني شريف رافض للاحتلال وعملائه، بالتعاون مع أيران والمحتل من خلال وسائل القتل أو الاعتقال أو تشريدهم خارج العراق وتهميش دورهم في عملية قيادة العراق ...

3- قيام الحكومة الحالية بمنح استثمارات واسعة لأيران وأشخاص إيرانيين داخل العراق وخاصة في مناطق الجنوب وكربلاء والنجف للعمل على ربط هاتين المدينتين (بمدينة قم) وبالتالي ربطهما بإيران ونرى ان هناك تواجدا غير مسبوق وكثيف للإيرانيين داخل هذه المدن .

ربط قم بالنجف:

4- في لقاء للجعفري ضم عدد من مسؤولي المسفرين والإيرانين الذين دخلوا العراق بعد الاحتلال وعدهم بتوزيع قطع أراضي سكنية لهم بين (الدجيل وسامراء) حيث من المؤمل بناء دور سكنية هناك من قبل الحكومة خلال الأربع سنوات القادمة وإسكان فيها ما يقارب مليون إلى نصف مليون من الذين منحهم الجنسية العراقية لأهداف سياسية والغرض منه الربط بين مدينة قم ومدينة كربلاء والنجف وبغداد وسامراء وأن مخطط بناء مرقدي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) الآن جاهز لبنائة من قبل إيران .

5- عملت الأحزاب والحركات القادمة من أيران على زج عناصرها في كافة المؤسسات الدولة العسكرية والامنية والتعليمية والسياسية وغيرها واحتلال المناصب المهمة والحساسة التي تمكنهم من السيطرة على مقدرات البلد وقراره السياسي وأبعاد كل الوطنيين الشرفاء الرافضين للاحتلال وعملائه والتضيق عليهم وهم سائرون في هذه السياسة وبكل قوة.

6- يعمل بعض مسؤولي الحركات والأحزاب القادمة من إيران على تشكيل قوى وأجهزة أمنية خاصة بهم في المنطقة الجنوبية فهذا مسؤول حزب الدعوة فرع العراق / يشكل ما يسمى (بالأمن الوطني في محافظات الجنوب وواسط) وبأشرافه، للقيام بالعمليات القذرة تجاه الخصوم من الشيعة العرب الوطنيين الرافضين للتبعية الإيرانية.

1- أن نشاط الأحزاب والحركات القادمة من أيران والدور التخريبي الذي تلعبه إيران داخل العراق وكذلك نشاط الحرس (الثوري الإيراني) والمخابرات الايرانية (الاطلاعات) مؤشر واضح بكل تفاصيله للمحتل ولكنة ساكت ولا يتخذ أي أجراء ازائه فالاهداف بينهما مشتركة طالما أصبح العملاء خرقة يمسح الأمريكان بها قاذوراتهم وجرائمهم وبهذا أن التحالف الأمريكي - الإيراني وهو الخطر الأول على العراق والأمة العربية لأنه تحالف يقوم رسمياً وفعلياً على تذويب هوية العراق وتقسيمه وتقاسمه وتمزيق عرب العراق الى أقلية مهملة لا شأن لها ...

2- من خلال ما تقدم أصبح العراق ساحة مستباحة لإيران وأصبحت هي اللاعب الأقوى في داخل العراق وأصبحت ممسكة بمفاصل حيوية في البنى السياسية والاجتماعية والدينية للمجتمع العراقي فلابد من موقف عربي شعبي رسمي قوى ودافع يحدث توازناً سياسياً في المنطقة وفي داخل الساحة السياسة

3- ظهر جلياً من خلال الوثائق والأدلة الثبوتية المتماسكة بأن المشروع الإيراني ليس مشروعاً إسلاميا ولا مشروعاً مذهبياً وإنما مشروع قومي أيراني يتخذ من الإسلام والتشييع أدوات لبسط الهيمنة والنفوذ وينطلق من سيكولوجية تحتقر العرب وتكرههم . وبهذا أصبح الخطر الإيراني على أبواب الدول العربية وخاصة الخليجية وهناك خلايا نائمة إيرانية (يعني من المجندين إيرانيا) للأسف عرب مجندون إيرانيا) وهناك خلايا نائمة في أغلب الدول العربية وأصبحت إيران تطوق بعض الدول العربية .

4- ضرورة أقامة جبهة وطنية وقومية في أطار مبدئي وسياسي يسع الجميع، كل على حسب قدرته وهمته أي (موقف الحد الأدنى) لرفض الاحتلال ومحاربته والعمل على أخراجه وإخراج عملائه والتحرير الشامل والكامل للوطن على أساس برنامج سياسي واحد، وكذلك بحاجة إلى الدعم العربي سواء كان دعماً حكومياً او دعماً شعبياً والدعم العربي ضروري للقوى الوطنية العراقية ومن دون الدعم العربي لا يمكن لهذه القوى الوطنية أن تتحرك بقوة داخل المجتمع العراقي لأن قوة المادة تمتلك أقوى صفوف الدعم المالي والسياسي والإعلامي واللوجستي .... وفي الختام إيران تحارب كل وطني شريف وغيور بدليل اعترض إيران على مشاركة إياد علاوي في اجتماع القوى السياسة في بغداد.



زعيم شيعة المغرب يقول: إن بلاده شيعية بـ"الثقافة والهوية"

العربية نت 8/8/2007

نفى المفكر الشيعي المغربي، ادريس هاني، الاتهامات التي ترميه بنشر التشيع في المغرب، قائلا إن المغرب "بلد شيعي من حيث ثقافته وهويته لأن تاريخه يدل على ذلك رغم أنه يبدو الآن بلدا سنيا بالمعنى المصطلح عليه". وأكد أن ذلك ليس من سياسته الفكرية حاليا لكونه يعيش في بلد سني، ويحترم قناعات واختيارات الناس فضلا عن الدول، ويرى أن الشيعة لا يطلبون من الآخر سوى الاعتراف والقبول بهم كآخر مختلف.

لست رجل إيران بالمغرب:

واعتبر زعيم الشيعة المغاربة ـ كما يلقبه البعض ـ في حديث خص به موقع "العربية. نت" أن المسألة التي تثار كثيرا حوله بكونه رجل إيران بالمغرب ليست سوى "صورة نمطية يراد لها أن تتشكل اليوم بأقل تكلفة في الاقناع. ويضيف: "إيران بلد أحترم اختياراته ومواقفه ولا أنظر إليه نظرة أسطورية كما يفعل آخرون، و لعل هذا هو سبب الاتهام". وأردف موضحا أنه بهذا المعنى سيكون رجل كوبا في المغرب أو رجل فينزويلا في المغرب طالما ينصف مواقف هؤلاء. وهذا ما أسماه أسطرة الأمم والدول والهذيان فيما يدعى بـ"الإيرانوفوبيا".

المغرب بلد شيعي هوية وثقافة:

ولم يخف هاني قناعاته بأن المغرب بلد شيعي من حيث ثقافته وهويته لأن تاريخه يدل على ذلك، رغم أنه بلد سني بالمعنى المصطلح. وهذه النظرة الواسعة لمفهومي التسنن والتشيع عند هاني هي ما تجعله يقول إن الهوية الدينية للعالم الإسلامي اليوم لم تعد تستجيب لسلطة المذهب الواحد، فهي هوية مركبة ومفتوحة يمكن لمس آثار التسنن والتشيع معا في ثقافتها.

ويركز المفكر الشيعي على مثال بارز يؤشر به على أن المغرب بلد شيعي ثقافة وهوية، ويقصد بذلك بعض التعبيرات الاحتفالية العاشورائية، من حيث إبداء الحزن، لكن مع وجود غموض كثير في هذه الطقوس ومع خلط لثقافة محلية جعلت من هذه المراسيم، وفق هاني، أشبه ما تكون بطقوس ذات سمة محلية محضة

وطالب بأن يتحرر المسلمون من النظر إلى أنفسهم كمذاهب وطوائف "إن كانوا يريدون الخروج من جحيم تاريخ لم يقرؤوه جيدا لذا لم ينصفوهم جيدا"، فالتشيع - على حد قول هاني - لم ينشأ ليكون مذهبا أو طائفة ، بل إنه حركة احتجاج من داخل الأمة، لهذا يضيف الرجل بأنه وجب قراءة التشيع في التسنن والعكس صحيح، وبهذا المعنى ليس التشيع انقلابا على السنة بل هو جملة تدخلات تصحيحية وتوجيهية. على هذا الأساس أيضا يصبح معرفة التسنن والتشيع معا طريقا إلى القبض على صورة أمثل للإسلام.

دولة الأدارسة شيعية:

وحول تاريخ التشيع بالمغرب، أكد المفكر الشيعي المغربي في الحوار ذاته أنه من الممكن أن تتم قراءة التاريخ كما نشاء، ولكن لا أهمية لهذا التاريخ إذا لم يخدم الحاضر والمستقبل في رهانات جديدة وآفاق أكبر. ثم يتساءل المتحدث "هل إذا كانت دولة الأدارسة بالمغرب مثلا دولة شيعية وهي كذلك، على حد قوله، هل هذا يعني أن

ندعو إلى إقامتها بهذه المغالطة التاريخية كما يحاول البعض اليوم الحديث عن دعوة لاستعادة الدولة الفاطمية في شمال أفريقيا.

التقريب ليس ضيافة ثلاثة أيام: ووصف ادريس هاني في الحوار مع العربية. نت، عملية التقريب بين المذاهب التي يقوم بها بعض المفكرين والمشايخ في العالم الإسلامي بأنها " عملية شاقة، وسفينة تسعى لخوض بحر من العناد والتحديات التي تفرضها قرون من العصبية التي جعلت المذهب غاية الإسلام وليس العكس".
وقال "الوحدة والتقريب ليست ضيافة ثلاثة أيام يجامل فيها السنة الشيعة والعكس، بل هي موقف تاريخي لم يتأهل له العقل العربي والإسلامي كما ينبغي".

الأقليات في الخليج العربي

صادق إسماعيل محمد - إسلام أون لاين

يبدو للمتأمل في الجغرافيا الإثنية، بما يشمل السكان الأصليين وغيرهم، ويشمل حملة جنسيات دول منطقة الخليج العربي والأجانب.. يبدو أن الأغلبية في المنطقة تتكون من العرب المسلمين بمذهبهم السني، أما كل الجماعات الأخرى فتندرج تحت ما يمكن وصفه بالأقليات، وبصفة عامة تتسم المنطقة بتباين شديد في هيكلة السكان، حيث توجد ثلاث دول هي الإمارات والكويت وقطر تزيد فيها نسبة السكان الأجانب عن السكان الأصليين، حيث تقدر نسبتهم بـ (81%،51.5%، 75%) على الترتيب، في حين أن الدول الثلاث الأخرى وهي السعودية والبحرين وسلطنة عمان تتميز بتواجد سكاني محلي أكبر، وإن كان ذلك لا ينفي وجود نسبة ليست بالقليلة من الجنسيات الأخرى تمثل (20.2% و33% و18%) على الترتيب في تلك الدول.

التعددية المذهبية والدينية

وتنتشر الأقليات في المنطقة على أساس الدين والعرق؛ فعلى أساس الدين يأتي الشيعة في المقدمة حيث يشكلون 12% من إجمالي السكان الأصليين، وتختلف نسبتهم من دولة لأخرى؛ ففي البحرين تتراوح نسبتهم بين 60 و65%، تليها الكويت بنسبة 30%، ثم السعودية بنسبة تتراوح بين 15 و20%، وتبلغ نسبتهم في قطر 16%، ويشكلون نفس النسبة بدولة الإمارات، ولا تتعدى نسبتهم 10% في سلطنة عمان.

ويأتي المسيحيون في المرتبة الثانية؛ فعلى الرغم من عدم وجودهم ببعض دول المنطقة كما هو الحال في السعودية وسلطنة عمان، فإنه توجد أقلية مسيحية في باقي دول المنطقة، وفي المقدمة مملكة البحرين بنسبة 9%، تليها قطر بنسبة 8.5%، ثم كل من الكويت والإمارات بنسبة لا تتجاوز 5%. وجدير بالذكر أن مصدر الوجود المسيحي بالمنطقة يعود لوجود أعداد كبيرة من ذوي الجنسيات الأجنبية بتلك الدول، سواء للعمل أو ضمن القوات الأجنبية الموجودة بالقواعد العسكرية بالمنطقة.
أما ثالث الفئات دينيا فهم اليهود، وعددهم قليل جدا، وهم في مملكة البحرين فقط ولا وجود لهم في بقية دول الخليج، وتشير المصادر إلى أن يهود البحرين بضع عائلات، وكان لهم ممثل يهودي في البرلمان إلا أنه لا يوجد بيان رسمي دقيق بعددهم الفعلي.

التعددية العرقية:

على أساس العرق توجد ثلاث أقليات رئيسية، أولها الإيرانيون الذين يشكلون نسبة قليلة من إجمالي السكان؛ ففي قطر يشكلون 10%، ونفس النسبة بمملكة البحرين، وفي الكويت تبلغ نسبتهم 4%، وفي الإمارات تبلغ 12%، بينما تقل نسبة تواجدهم في الدول الثلاث الأخرى؛ ففي السعودية هم دون 4% من إجمالي السكان، أما في سلطنة عمان فلا يوجد تحديد دقيق لنسبة الوجود الإيراني بها. أما الآسيويون فيشكلون الأقلية الأكبر عددًا بدول الخليج وهم من الهنود والترك والصينيين والأفغان والبنجال والباكستانيين والبلوش والمالاويين، وتختلف نسبة وجودهم من دولة لأخرى؛ ففي سلطنة عمان تبلغ 17%، وفي الكويت 9%، وفي السعودية حوالي 4%، وفي البحرين 17%، وترتفع هذه النسبة في كل من قطر والإمارات، فتبلغ في قطر 40% من إجمالي عدد السكان، وتزيد في الإمارات على 50%، وهى نسبة مرتفعة للغاية. وفي المرتبة الثالثة يأتي الأفارقة من جنسيات وأعراق مختلفة، مثل النوبيين والكنوز والزنج والزغاوة والهوسا وغيرهم، ففي السعودية لا تتعدى نسبتهم 5% من إجمالي عدد السكان، وفي سلطنة عمان 2%، أما في باقي الدول فتتراوح بين 1 و2%.

تأثير الأقليات:

لوجود هذه الأقليات، بالمنظورين الديني والعرقي، تأثيرات سياسية على دول المنطقة، فعلى صعيد الأقليات الدينية المذهبية يبرز أمر الشيعة كقوة شعبية تسعى للتأثير على السياسة العامة للدول الخليجية، ولتكون لهم مكانة أهم وأكبر في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتسعى للاستفادة من كل ما يمكن أن يتاح لها، كما في الوضع البحريني الجديد حيث سمحت "الإصلاحات" لهم بأخذ مكانة كبرى في مجمل نواحي الحياة العامة، كما استفاد الشيعة في الكويت من حالة "الانفتاح السياسي" فأصبح لهم ممثلون في البرلمان الكويتي، حيث توجد خمسة مقاعد في مجلس الأمة الكويتي للشيعة.

وعلى الجانب الاقتصادي سعى الشيعة إلى لعب دور مهم في الاستحواذ على مشاريع اقتصادية وتكنولوجية غاية في الأهمية داخل دول الخليج، كما يحتل تجار الشيعة مكانة كبيرة ومهمة في تجارة بعض أنواع البضائع في المنطقة.

وعلى صعيد الأقليات العرقية مثل الآسيويين والأفارقة والإيرانيين تظهر الآثار على كافة سياسات دول الخليج؛ فعلى المستوى السياسي، أصبحت هناك إمكانية لتدويل قضايا العمالة في الخليج، بل وتسييسها في إطار العولمة واتفاقيات العمل الدولية التي تتجه نحو توطين العمالة الأجنبية الوافدة، ومساواتها مع العمالة الوطنية في كافة الحقوق؛ الأمر الذي يحمل معه تحوّل مواطني هذه الدول إلى أقليات في غضون عقدين من الزمن، في حال تصديق حكوماتها على اتفاقيات العمل الدولية.

والأخطر أن تتحول تلك العمالة إلى قوى سياسية ضاغطة في المستقبل، وقد بدأ كثير من المراقبين الخليجيين يحذرون مما سموه "تهنيد" الخليج خلال العقود المقبلة،

ومن أن شبه القارة الهندية باتت قادرة على أن تضغط على صانع القرار السياسي الخليجي لصالح الجالية الهندية الكبيرة.

وعلى مستوى السياسات الاقتصادية أدّى وجود الأقليات إلى استنزاف الموارد الاقتصادية عبر التحويلات المالية؛ فخلال الفترة من 1995 إلى 2000 كان متوسط حجم التحويلات حوالي 24.3 مليار دولار في السنة بمعدل 1.2%، أما في الفترة من 2001 إلى 2004 فارتفع إلى حوالي 27 مليار دولار في السنة.

كما تأثرت الأوضاع الاجتماعية نتيجة وجود هذه الأقليات؛ فلا يمكن إغفال أثر المدارس الأجنبية على الرغم من أنها أنشئت في البداية لتعليم أبناء الجاليات الأجنبية؛ فالواقع أن خطرها امتد إلى أبناء الخليج الأصليين وبدأت تؤثر في هويتهم العربية.

وفي إطار "التعددية الثقافية" عبر مدارس ونوادٍ وجرائد وبرامج تلفزيونية خاصة للأقليات الأجنبية، ازداد الخطر على مستقبل اللغة العربية، وعلى الانسجام التعليمي والثقافي بين أبناء المنطقة الخليجية، ويتوقع في المستقبل القريب أن تفرز هذه المدارس الخاصة أجيالا من أبناء المنطقة نفسها لا ينتمون إلى النسيج الثقافي والتعليمي واللغوي لها، كما أن لبعض الأقليات دورا اجتماعيا خطيرا على صعيد التبشير الديني والانتشار الثقافي، إضافـة إلى التأثير الصادر عن العمالة في قطاعات معينة (خدمة المنازل، وقيادة السيارات، وتربية الأطفال...)؛ وهو ما يؤثر على العادات والتقاليد والقيم، خاصة فيما يتعلق بالشعائر الدينية والعلاقات وأنماط السلوك وكذلك الثقافة والتآلف الاجتماعي.

المخابرات العراقية هي الدعامة الاخيرة للتصدي للهيمنة الإيرانية..

الملف نت 30/7/2007

أثارت تصريحات وزير الدولة لشؤون الأمن العراقي شيروان الوائلي المفاجئة التي هاجم بها رئيس جهاز المخابرات العراقية محمد الشهواني قائلا إن "لنا نظرة خاصة به" كاشفا أن الولايات المتحدة هي التي تمول هذا الجهاز في مسعى للتشكيك بوطنيته.

واعتبر السياسي العراقي محمد رجب عبد المجيد في معرض رده على تصريحات الوائلي ان جهاز المخابرات هو الجهاز الوحيد الذي يتسم بالوطنية، والدعامة الأخيرة للتصدي للهيمنة الإيرانية على العراق.

وتساءل عبد المجيد الذي يعد من ضباط الجهاز السابقين ، كما عمل في المعارضة ضد نظام صدام منذ بداية التسعينات: محمد الشهواني ضحى بأولاده الثلاثة الذين اعدمهم النظام السابق في سبيل العراق، فليقل لي شيروان الوائلي بماذا ضحى..!؟ وأين كان هو عندما كنا مطاردين من قبل أجهزة صدام الأمنية. لكي نقبل منه هكذا تصريحات.

وأضاف عبد المجيد في تصريحات خاصة بالملف نت انه إذا كانت للوائلي نظرة خاصة بالشهواني فنحن أيضا وكافة الوطنيين العراقيين الذين يرفضون الطائفية والهيمنة الأجنبية الإيرانية أو غيرها، لنا نظرتنا الخاصة له.وفسر عبد المجيد تلقي جهاز



المخابرات تمويله من الولايات المتحدة بامتناع الوائلي عن تمويل هذا الجهاز "إلا إذا رضخ لأجندته المبهمة ..والتي نشك فيها".

واشاد عبد المجيد بالدور البطولي والوطني الذي يتطلع به جهاز المخابرات العراقية ودفاع الجهاز المستميت عن وحدة وارض العراق.

علما ان هذا الجهاز محارب الان وتحاك ضده المؤامرات من قبل إيران والمليشيات وأمثال الوائلي لدوره في زرع الروح الوطنية والوحدوية بين أبناء شعبه. ويكفي هذا الجهاز فخرا انه الوحيد الذي يضم قسما مختصا بايران، وسبق ان منعت شخصيات في الحكومة من دخول هذا القسم إبان زيارة المالكي له.وكثير من ضباطه الوطنيين تمت تصفيتهم على يد أجهزة المخابرات الإيرانية وأذنابها في العراق.

ويتهم الوائلي شخصيا بالولاء لإيران .. وتعتقد مصادر الملف نت أن تصريحاته الأخيرة بدور المخابرات الإيرانية بقصف المنطقة الخضراء مجرد ذر للرماد في العيون.

إيران تعلن مشروعها للخليج..السؤال: أينَ وصلَ؟

الإسلام اليوم - مهنا الحبيل 24 / 7 / 2007

لم تكنْ تصريحات السيد شريعة مداريْ والمتضمنة ضمن مقاله الرئيس في صحيفة (كيهان) الإيرانية جديدةً على المراقب السياسي العربي، وخاصةً المنتمي للعمق الإسلامي والقومي للشعب العربي في الخليج، بل على العكس من ذلك فالراصد لمراحل المخطط الإستراتيجي للثورة الإيرانية الذي تطوَّرَ جموحه وطموحه بعد شراكته في احتلال العراق، وما كشفَ عنه برنامجه السياسي المكثف للتوغل الاستراتيجي والسياسي والثقافي في منطقة الخليج يعزز رسمَ الصورة والمشهد المتوقع لآمالِ الإيرانيين، والذيْ عبَّر عنه القيادي السابق في الحرس الثوري الإيراني شريعة مداري، وهو رئيس تحرير الصحيفة المذكورة.

وإن ما يحتاجه المراقب السياسي العربي إعادة ترتيب مقدمات المشهد السياسي الذي يصنعه الإيرانيون وتوقيت هذا التصريح في سياق المشهد الكامل للقيادة المركزية للثورة الإيرانية، وتحركات فصائلها في منطقة الخليج العربي، وخاصةً بعدَ سقوط بغداد ومهمَّة المحلل السياسي المنتمي للهوية التاريخية للخليج العربي أن يُؤسس تحليله بصورةٍ هادئة تتضمَّن المقدمات والوسائط والنتائج التي قفزتْ بالإيرانيين للتصريح بهذا المشروع.

والحقيقة أنَّ أصلَ المشروع الإيرانيْ وأطماعه في الخليج لم تكن تقف مطلقاً عندَ البحرين الدولة، والتي تقوم على أرخبيل البحرين الذي يُشكل الكيان السياسي لمملكة البحرين، وإنما كانَ يُركِّز على الساحل الغربي للخليج، وهوَ ما تضمنته تصريحات لاريجاني في مفاوضاته الأخيرة مع سولانا، إضافةً إلى مواضع ومواقف متعددة تنصّ على هذا المفهوم إضافةً إلى التعبئة الأيدلوجية لإيران الثورة نحوَ الخليج، وإنما خُصصت مملكة البحرين بهذا الاستهداف لاعتبارين رئيسين:

الأول: محاولة اقتطاع وعزلِ البحرين عن عمقها الديموغرافي والجغرافي والتاريخي والعقدي والقومي ليسهلَ تحقيق المشروع مرحلياً، وتجنب رفع مستوى الاستفزاز لباقي دول الخليج، وإن كانَ استهدافها سيكون تحصيلاً حاصلاً لو وقعَ للبحرين مكروه لا سمحَ الله.

والاعتبار الثاني: حجم المتابعة والثقة لدى أوساط السيد خامنئي لمستوى الحركة الثقافية الإيرانية في الخليج، خاصةً بعدَ مشروع الاستفتاء ووضع البحرين تحتَ الوصاية الدولية بموجب الخطاب الذي تقدَّمتْ به طلائع هذه الحركة إلى الأمين العام للأمم المتحدة.

المشروع الإيراني في أصوله الأيدلوجية:

إنَّ العودة لأصول المشروع وموقف الثورة الإيرانية من عروبة الخليج حينَ إعادة قراءة تاريخ الثورة منذ 1979 يرتكزُ على العقيدة السياسية للثورة الإيرانية بهذا الشأن، وهيَ تقوم على محورين:

الأول: قوميّ لإيران الإمبراطورية العظمى عبر أطوار التاريخ وحتى عهد الشاه الذي كانَ له موقفٌ مماثل امتدَّ بجموح أشد عبر حكومات الثورة الإيرانية. **والمحور الثاني**: عقدي طائفي موجهٌ في الأصل لمواجهة المجتمع العربي وفقاً لمبدأ أساسي في الصراع لدى الثورة الإيرانية بينَ معسكر كربلاء وبينَ معسكر السقيفة بقيادة الخليفة الراشد أبي بكر الصديق، ومن يليه من الخلفاء حتى المجتمع العربي الحالي. هذا الفكر الذي كانَ يُعتقد سابقاً بأنه للتعبئة الأيدلوجية المجردة أصبحَ لاحقاً وقوداً لمشاريع سياسية فُعّلت بعنف في العراق و أفغانستان، معَ الأخذ بالاعتبار أن كلا النظامين كانا من أشد الخصوم للولايات المتحدة الأمريكية أي "للــشيطان الأكبر".

وإنَّ ما يُعزز دور هذه التعبئة الأيدلوجية للثورة الإيرانية في تفعيل المشاريع السياسية ذلك السيل من التصريحات للأطراف ذات الثقافة الإيرانية في المنطقة، وعلى رأسها نوري المالكي، وإبراهيم الجعفري، وعبد العزيز الحكيم، و حديث القنوات الطائفية في العراق والخليج كقناة (الفرات) تُؤكد دائماً أن المعركة منذ 1400 عام وليست وليدة الأحداث الراهنة بالنسبة لهمْ.

وهكذا بنتْ إيران الثورة أيدلوجيا و ثقافة لمحازبيها سواء كانوا منَ العراق أو باقيْ دول الخليج العربي، وكانَ كل ذلك يُفصَح عنه جهاراً في المهرجانات الخطابية الحاشدة التي تنظمها الثورة في أعوامها الثلاثة الأولى وخلال الحرب العراقية الإيرانية، وسُجّل ذلك في مواضع عدة تواترت في الخليج خلالَ صعود خط الإمام "أي الزعيم الراحل الخميني" كانت تُوجَّه مباشرة إلى مناطق الخليج المستهدفة إيرانياً أو عبرَ تصريحات مناضليْ ومحازبي الثورة من أبناء الخليج.

التقاطع الأمريكي الإيرانيْ.. كيفَ التقيا؟

ثمَّ بدأت الثورة الإيرانية دوراً جديداً مختلفاً في أسلوبه للتعاطي معَ هذه القضية خاصةً بعدَ تفجير الخبر 95 حيثُ وجد الساسة الإيرانيون وفصائلهمْ أنَّ خطاب الثورة يترتب عليه تكاليف وخسائر سياسية وإعلامية، وبالتاليْ من غير المناسب الاستمرار فيه، خاصةً أنَّ هذا التغير في التكتيك تزامنَ معَ تأمين قاعدة فكرية من الانتماء أصبحتْ فروعاً للثورة معَ تشكلها في أنشطة وتيارات وجمعيات بعدَ سلسلة من المواجهات مع السلطات المحلية، سواء كانَ ذلك عبرَ مطالب حقوقية مستحقة أو

تصعيدٍ سياسي ميداني وإعلامي على الأرض يُسجل ميلاداً وحضوراً متزايداً لهذا الانتماء للثقافة الإيرانية...

عندَ هذه المرحلة الحساسة دشنتْ حركات الثقافة الإيرانية في الخليج ما اعتبر العهد الأمريكي الإيراني المزدوج لها، وذلكَ عبرَ مدّ الجسور بينَ هذه الفروع الثقافية للثورة الإيرانية في الخليج وبين مؤسسات واشنطن العديدة، بدءاً من الكونجرسْ حتى باقي الفعاليات الإعلامية والحقوقية، وذلكَ تحتَ خطاب موحد لكلا القوتين هو المحاصصة الطائفية إعلامياً وحقوقياً وسياسياً، هذه التغطية التي تتابعت عليها وسائل الإعلام الأمريكية والإيرانية في المنطقة، والتركيز على التلاعب بالأرقام الديموغرافية للخليج بحيث تتناغم مع خريطة مجلة البنتاغون التي نشرت للخليج الجديد قبل عدة أشهر. وعُزّز هذا العهد معَ التقدم الإستراتيجي النوعي بين القوتين في الحالة العراقية كما جاء في تصريح بيكر – هاملتون ومصادر عديدة أخرى هذه الشراكة التي حظيت بتأييد جارف وحماس منقطع النظير من فروع الثقافة الإيرانية في الخليج العربي لمشروع احتلال العراق.

لقد كانت الإستراتيجية الأمريكية تقوم على الاستفادة من هذه الحركات التي تحمست لاحتلال العراق واستباحته بحكم عدائها المتطرف للوجود العربي، ليسَ في مواجهة نظام الحكم السابق في بغداد وحسب بل إلى تاريخ الوجود العربي وارتباطه بفلسفة إسلامية موحدة يعتبرها الإيرانيون مناوئة لمفاهيمهم الطائفية، هذا الاستخدام الأمريكي كانَ يتبلور بوساطة تسخير نظرية العميل المزدوج باستخدام هذه الحركات في مناطقها عبرَ خطاب المحاصصة الطائفية لتسويغ مشاريع التدخل الأمريكي.

الموقف الإيراني:

في المقابل أدرك الإيرانيون إمكانية استثمار هذه المحاولة الأمريكية، وشجعوا فصائلهم الفكرية بقوة على الانخراط فيها واللجوء إلى كل مؤسسات واشنطن السياسية والإستراتيجية والإعلامية، معَ تفاوت بين حالة العراق والدول الأخرى بحسب مصالح واشنطن الإستراتيجية وعلاقاتها مع حكومات المنطقة.

ومن ثمَّ كانتْ طهران في حالة تحفُّز لاستثمار تعثر البغل الأمريكي ومحاصرته بعدَ أن يكون في موضع الرجم من قبل قوى مقاومة أخرى، ثم يبدأ الإيرانيون برجمه وتوسعة دائرة سقوطه حتى يتمكنوا من تحقيق أكبر فرصة استثمارية لهم وإن كانتْ هذه المعركة بين الطرفين لا تزال محتدمة، ولا يمكن الجزم بالشكل النهائي للطرف المتغلب تماماً في ميدان المواجهة.

إن وصولنا إلى هذه النقطة في التحليل يُدخلنا إلى الموضوع مباشرة، وهو تطور هذه الفصائل الثقافية الإيرانية عبرَ هذا التقاطع الأمريكي الإيراني ووصولها إلى مستويات متقدمة تجعل من إعادة طرح هوية الخليج "الفارسي" -حسبَ اعتقاد الثورة- أمرٌ مناسب جداً، وهو الأمر الذي لم تغفل عنه الثورة، ولم تتراجع عنه، وإن هدأت من خطابها السياسي حوله.

من هنا نستطيع تأطير تصريح شريعة مداري بأبعاده الثلاثة:

البعد الأول: أنه لأجل إعادة التذكير بثوابت الثورة الإيرانية في الخليج العربي وبالتاليْ إرسال رسائل إلى الخلايا النائمة والنشطة عن ضرورة تفعيل هذا المشروع، والذي في الأصل تمَّ التأسيس له مبدئياً عبر مطالبة الاستفتاء والهجوم المنظم على الهوية العربية للخليج خلال فترات طويلة وصلت إلى مرحلة متقدمة قبلَ تصريح شريعة مداري، والذي لا يمكن فصله مطلقاً عن المطالبة بالاستفتاء على هوية البحرين الذي تقدمت له حركة الوصاية الدولية البحرينية والتابعة ثقافياً لإيران منذ قرابة العام إلى مجلس الأمن بحكم أنه الجهة المختصة من خلال مكتب الأمين العام لتجعلها تاريخاً وورقة تبني عليها الدبلوماسية الإيرانية لاحقاً مشروعها الإستراتيجي.

إن تصريح شريعة مداري يأخذ المنحى القانوني والسياسي معاً لهذا الخطاب بحكم ارتباطه بالرجل الأول في نظام الثورة الإيرانية؛ أي السيد الخامنئي، والذي يُحدد مساراتها والمرتبطة به أصلاً رئاسة تحرير هذه الصحيفة في طهران.

ومن هنا يكون البعد الثاني للتصريح: هو بالون اختبار لجس نبض المجتمع العربي في الخليج الموالي والمعادي للثورة الإيرانية، ومدى مناسبة الوقت للتقدم به إلى الأمام.

أما البعد الثالث للتصريح: فهو رسالة إنذار للخليج في حال استخدام أراضيها للهجوم الأمريكي الذي يُتحدث عنه بين آونة وأخرى ارتفاعاً وانخفاضاً مع فاعلية متكتم عليها في المفاوضات بين الطرفين، وهو ما لا يتناسب معَ قرع طبول الحرب المزمعة بينَ واشنطن وطهران.. في كل الأحوال يتبين أن حجم وفاعلية هذا المشروع مرتبط بالمخطط، وبرنامجه على الأرض، ومدى نجاح فصائل الثورة الإيرانية في المنطقة بالتقدم في مضماره، وهو ما بلغ مستويات عالية للبنية التحتية لهذا المشروع.

المواجهة بين المشروع الإيراني والعمق القومي الإسلامي للخليج كيف يكون؟

وهنا بطبيعة الحال يبرز السؤال المركزي: أينَ الدور الخليجي العربي بعمقه القومي الإسلامي لمواجهة هذا المشروع؟ إن سياق الموقف الفوري للدبلوماسية البحرينية -كما تقتضيه الأعراف الدبلوماسية المعروفة- أمرٌ متفهم للغاية، وقد قامتْ بما تستوجبه هذه الحالة بناءً على هذا العرف الدولي، خاصةً مع حرصها على عدم التجاذب العميق الذي قد يُؤدي إلى سلبيات للمجتمع المحتقن أصلاً، بسبب مواقف وأعمال طهران في العراق والخليج، وإن كانَ ما أظهرته الأطياف المتعددة في المجتمع من رفض هذا التصريح أمرٌ إيجابي للغاية، ولكنه لا يُلغي ضرورة البناء السياسي المقاوم لهذا المشروع خليجياً..

خاصة وأن تصريح "متقي" كانَ ذكياً وتجنَّبَ إثبات العكس لمضمون مقالة شريعة مداري، وهوَ أن البحرين بلد عربي ينتمي إلى عمقه القومي الإسلامي، المرتبط قطعاً بجغرافيا الخليج والجزيرة، إضافة إلى جانب السيادة، هذا هو المعاكس والمصحح لمقال شريعة مداري، ومن هنا يجب أن يكون المدخل الصريح والواضح بأن إيماننا بهوية البحرين لا يقوم على استفتاءات، إنما الاستفتاء يكون على صياغة العلاقة السياسية بين الحاكم والمحكوم ونظامه الدستوري، وإن الإجراءات الديموقراطية في الأصل لا تجعل سيادة الدولة المرتبطة بهويتها مبنية على استفتاء، فضلاً على أن هوية البحرين العربية محسومةٌ أصلاً على أساسين:

الأساس الأول: التاريخ القومي العربي وعلاقة بالبحرين الكبرى، وعلاقة الأخيرة بجغرافيا الجزيرة العربية التي تشكلها جغرافية دول مجلس التعاون الخليجي والعراق واليمن.

والأساس الثاني: الشرعية الإسلامية المرتبطة بدخول البحرين قديماً منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم للإسلام وارتباطها التام بعهده وعهد خلفائه، والأدوار العربية الإسلامية المتتابعة بعد ذلك، بغض النظر عن الانحرافات السياسية الكبرى التي تخللت مسيرة التاريخ الإسلامي؛ فهذا لا يغير شيئاً في أصل الهوية، ولذا أعتقد بأن ردود الأفعال لم تكن بحجم دلالات التصريح؛ خاصة من الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ثانياً تكثيف الحراك الوطني الملتزم بالهوية وثقافتها العربية الإسلامية لتفعيل كل أوجه الارتباط والوحدة الاندماجية بين الشعب العربي في منطقة الخليج والمبادرة من البحرين ونحو البحرين بكل ما يُعزز هذا الحراك.

ثالثاً: تعزيز الإيمان بمبدأ الحقوق والمساواة لأبناء الطائفتين وعزل حركة الثقافة الإيرانية في المجتمع المرتبطة بهذا المشروع ومخططاتها، معَ الحفاظ على وحدة النسيج الوطني، وإني أعتقد بأن المشروع الإصلاحي لعاهل البحرين كانَ له دورٌ إيجابي بسبب أجواء الحريات السياسية والحقوق المدنية التي كفلها هذا المشروع، وخاصة إلغاء مؤسسة أمن الدولة والخضوع للقانون الدستوري، فأصبحت لديه قدرةٌ ومناعة لامتصاص مثل هذه الصدمات القوية.

وإن مما ينبغي تبيينه بجلاء في هذا الصدد أن مواجهة هذا المشروع ومقاومته لا تستهدف شعوب إيران المسلمة سواء ذات الأصول العربية أو الأخرى، والتي كانت ولا تزال جماعات منهم جزءاً من النسيج الوطني للشعب العربي في الخليج، وليست أيضاً موجهة على أساس مذهبي، إنما هي مشرعة لمواجهة كارثة توحد التعصب الفارسي المقيت المندمج مع عقيدة الشاه إسماعيل الصفوي وامتداداته التاريخية، وصولاً لانحراف الثورة الإيرانية نحو هذا المنهج بتطرف شديد.

رابعاً: إعادة طرح مشروع الوحدة الخليجية، والذي سبق أن تحدثنا عنه، وكذلك الاتحاد الكونفدرالي مع السعودية وتكريسه كمادة دستورية في البرلمان البحريني.

ختاماً: إن مراهنة أهل الخليج على الأمريكيين خيار خطير لا يُوثق به أبداً، وحين يتراجع فجأة مع قوة المشروع الإيراني تكونُ الخسائر فادحة وغير قابلة للتعويض، وتذهب بالمصلحة والهوية والسيادة الوطنية، وحينئذٍ لا يُجدي القولُ ولا العملُ وقد سبق السيف العذل.

المصدر: الإسلام اليوم

جزر الإمارات المحتلة وشاهنشاهية الملالي

محمد الحمادي "الاتحاد" الاماراتية 26/6/2007

تمادى كثيراً في الأسبوع الماضي "حسين شريعتمداري" مستشار خامنئي، وهو كذلك يشغل منصب رئيس تحرير صحيفة "كيهان"، وادعى أن جزر الإمارات الثلاث المحتلة، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، إيرانية بل وزاد في جهله عندما قال بأن مملكة البحرين هي محافظة إيرانية... ولا يخفى على أحد لماذا صرح



شريعتمداري بذلك، فإيران تعاني من مشاكل داخلية سياسية واجتماعية كبيرة، وأزمة اقتصادية متفاقمة، وضغط دولي متزايد بسبب طموحاتها النووية، كما بدأت مؤخراً تعاني من تورطها في الحرب الدائرة على أرض العراق والأزمة الخانقة في لبنان وتتصور أنها بادعاءاتها تلك لن يرى العالم مشكلاتها الكبيرة.

بالإضافة إلى أمور مقلقة أخرى مسكوت عنها وتتعامل معها بصمت حتى لا تلفت الأنظار إليها مثل عروبة الجانب الشرقي من الخليج العربي بأكمله، بكل ما يحوي من جزر ومدن وموانئ حيث إمارة عربستان في الشمال التي كان يسكنها قبيل سقوطها تحت الحكم الفارسي في عام 1925 ما يزيد على مليوني عربي ينتمون إلى قبائل عربية عريقة، وحيث كانت تقوم سلسلة من الإمارات العربية على امتداد ذلك الجانب إلى جنوب الخليج حيث إمارة لنجة العربية والتي سقطت كلها تحت الحكم الفارسي... ويبدو أن "نجاح" تدخل إيران في الشؤون العراقية واللبنانية والفلسطينية واليمنية في الفترة الأخيرة وكذلك صمت المجتمع الدولي عن اضطهاد النظام الإيراني للعرب والقوميات الأخرى داخل إيران، أغرى هذا النظام كي يتطاول على جيرانه العرب في دول الخليج وهذا ما لم نكن ننتظره من "الجارة الإسلامية!.

لا أحد يريد في هذا التوقيت أن يفتح هذه الملفات وغيرها من الملفات التي من شأنها أن تكون مصدر قلق وأرق لجيران لا نتمنى لهم إلا الخير... لذا على طهران أن تتحمل مسؤولياتها ولا تعلق أخطاءها على الآخرين، فلا شيء يبرر أن تنقل مشاكلها إلينا، فلن يقبل أحد بأن تنقل طهران معركتها مع الولايات المتحدة الأميركية إلى دول الخليج العربي. وأحلام النظام الإيراني ليست "مشكلة" دول المنطقة حتى لو اكتشف هذا النظام متأخراً أن أحلامه أكبر من إمكانياته وبعيدة عن الواقع الذي يعيشه، بل لا علاقة لها بالقرن الحادي والعشرين!

كما أن مشاريع تصدير الثورة يجب أن تتوقف وعلى النظام الإيراني أن يرى حقيقة وضعه على الأرض فثورته صارت في وضع لا تحسد عليه وكل ما حولها تغير إلا الملالي الذين لا يزالون مصرين على أن يعيشوا في القرن الماضي ويتعاملوا مع جيرانهم بالمنطق الشاهنشاهي! والأفضل لطهران بدل أن تستمر في أطماعها غير المشروعة بالهيمنة على المنطقة والتدخل في شؤون دول مستقلة لها كيانها وشرعيتها أن تهتم بأحوال شعبها في الداخل وأن لا تستمر في سياسة "حافة الهاوية" التي تجعل المنطقة كلها على كف عفريت.

إيران اليوم مطالبة بأن تقرن أقوالها بأفعالها تجاه جيرانها العرب فهي تدعي – بأقوالها- أنها تريد حسن الجوار مع دول الخليج العربي وفي المقابل تقوم بأمور تنقض كل أقوالها ولا علاقة لها بحسن الجوار! والجمهورية الإيرانية "الإسلامية" التي تدعي أنها تناصر الفلسطينيين وتريد إنهاء احتلال وطنهم... تصر على احتلال أراض لجارة مسلمة!

الفرق بيننا وبين الآخرين هو أننا كأصحاب حق هو أننا ندعو إلى إنهاء احتلال الجزر الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، بشكل سلمي، ونتمسك بسياسة حسن الجوار التي نعنيها قولاً وفعلاً ولا ندعيها كغيرنا، نحن نتكلم عن الحوار الثنائي المباشر لا عن الحرب والتهديد المباشر، وندعو إلى اللجوء إلى الشرعية الدولية لإنهاء



هذا الاحتلال أو عرض القضية أمام محكمة العدل الدولية وليس كغيرنا الذي لا يكتفي باحتلال هذه الجزر بل ويتطاول بادعاء ملكيته لدولة قائمة لها كيانها وشرعيتها! إن موقف دولة الإمارات العربية المتحدة في مطالبتها بحقوقها المشروعة في جزرها الثلاث التي تحتلها إيران تلاقي دائماً التأييد والدعم الكاملين من الدول العربية، ومن جميع القوى المحبة للسلام في العالم... ففضلاً عن المواقف الإماراتية والوثائق التاريخية التي تؤكد عروبة الجزر الثلاث، فإن هناك وثائق بريطانية تعود إلى بدايات الوجود البريطاني في الخليج وهناك وثائق عثمانية تؤكد استقلالية إمارة لنجة العربية على السواحل الشرقية للخليج العربي، كما أن هناك أيضاً وثائق إيرانية تعود إلى العقد الثالث من القرن الحالي تعترف ضمناً بتبعية الجزر الثلاث إلى إمارتي الشارقة ورأس الخيمة.

وفي وقت كانت فيه بريطانيا تنسحب من شرق السويس قامت إيران "الشاهنشاهية" باحتلال جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى، وكانت في فبراير من نفس العام قد أعلنت عن رغبتها في احتلال الجزر... وقبل يومين فقط من إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة -2 ديسمبر 1971- تم الاحتلال وفرضت طهران بذلك أمراً واقعاً.

توقع الكثيرون بعد قيام جمهورية إسلامية في إيران أن يراعي هذا النظام "الإسلامي" أصول التعايش السلمي وحسن الجوار وأن يعيد لأصحاب الحق حقوقهم وأن يعيد جزر الإمارات، لكن اليوم وبعد مرور ثلاثين عاماً على سقوط نظام الشاه لا نرى من نظام الملالي "الإسلامي" الجار إلا تمسكاً وتصلباً أكبر بجزر ليست من حقهم! ولا نرى من ملالي طهران إلا تناغماً مع "شاهنشاهية" كانوا يدعون محاربتها. على الرغم من ذلك فإن دولة الإمارات لم تتوقف يوماً عن التأكيد على حقها في هذه الجزر والمطالبة بانسحاب إيراني منها وفي أول بيان لدولة الاتحاد كانت هناك مطالبة واضحة بإنهاء احتلال إيران للجزر الثلاث.

بعد سنوات ومع بداية الحرب العراقية الإيرانية وحرصاً من الإمارات على عدم إثارة أزمات إضافية في المنطقة، فإن الإمارات لم تشأ تصعيد موضوع الجزر وظلت كذلك إلى ما بعد غزو صدام للكويت وتحرير الكويت –فبراير 1992م- التزاماً بموقفها الأخلاقي في عدم إثارة القضية وعدم استغلال الوضع الذي كانت فيه إيران للضغط عليها للمطالبة بالجزر الثلاث المحتلة واتبعت الإمارات كما هي اليوم النهج السلمي لتسوية هذه المشكلة... ولكن جاء الرد الإيراني على هذا الموقف الأخلاقي احتلالاً جديداً ففي أغسطس 1992 احتلت قوات البحرية الإيرانية جزيرة أبو موسى مجدداً!

كنا نتوقع في الماضي تقديراً إيرانياً لذلك الموقف الأخلاقي من الإمارات ولكننا كما نحن اليوم نكتشف العكس ونرى أن الجيران في طهران يعتبرون موقف الإمارات الأخلاقي ضعفاً يريدون من خلاله الضغط على الدولة أو الإيحاء للمجتمع الدولي بأن قضية الجزر مفتعلة وأنها جزر إيرانية! ورغم كل ذلك فالإمارات وعلى لسان صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله ورعاه"، أكدت من جديد أنها لن تستغل الأوضاع الإقليمية الحالية للضغط في موضع الجزر الإماراتية المحتلة الثلاث، فمنذ بدأ الحديث عن ضربات أميركية لإيران أكدت الإمارات أنها ملتزمة بموقفها السابق ومطالبها بإنهاء الاحتلال بالطرق السلمية. بالإطلاع على الوثائق التي تشير إلى ممارسة الحكام العرب لحقوقهم وملكيتهم لهذه الجزر من قبل

عام 1887 والى عام 1971، فإن ذلك يعتبر كافياً لإعطاء الأحقية والملكية للإمارات استناداً لأحكام القانون الدولي.

"حزب الله" في الكويت

جاسم الشمالي

الوطن العربي 25/7/2007

ماذا تريد إيران من الكويت. وهل وجدت طهران أن الوقت قد حان لتحقيق أهدافها في هذا البلد الذي يشكل مع مناطق أخرى مطامع تقليدية لحكام طهران منذ عقود طويلة سواء في عهد الشاه أو في عهد الملالي. وما هو مغزى الاعتداء الأخير على الدبلوماسي الكويتي في طهران ؟!

هذا السؤال وغيره يسيطر حاليا على أحاديث المنديات والديوانيات الكويتية... خاصة أن عملية الاختراق الإيرانية المستمرة لشيعة الكويت تأتي في إطار المشروع الإيراني الأكبر الذي انطلق من عملية فرض نفوذ إيراني على شيعة العراق ومحاولات أخرى جرت ويقال إنها مازالت تجري على خط شيعة البحرين؛ خاصة مع تعمد نشر المقال ـ الذي أثار زوبعة كبرى ـ مؤخرا لأحد مستشاري علي خامنئي؛ والذي أكد فيه أن البحرين هي محافظة إيرانية اقتطعت من طهران دون سند قانوني؛ وأن سكانها يريدون العودة للوطن الأم! مع العلم أن صحيفة كويتية هي التي ترجمة المقال وأعادت نشره؛ وإلا لكان قد مر دون أن ينتبه إليه أحد.

ويرى مراقبون أن الاعتداء الذي تعرض له مؤخرا أحد الدبلوماسيين الكويتيين في طهرا؛ يحمل رسالة تخويف وإرهاب من نظام الملالي إلى المنطقة؛ أ:ثر من كونه حادث عرضيا مثلما صورته جهات إيرانية.

مواجهة.. وإضرابات:

وإذا كانت الساحة الكويتية تشهد في الآونة الأخيرة حالة من الجدل السياسي الشديدة، ووصل الأمر إلى الزج بأسماء عدد من شيوخ العائلة الحاكمة فيها. فإن مصادر كويتية مطلعة تشير إلى أن أمير البلاد يترك بإرادته هذه الحالة كما هي عليها لشغل الأوساط السياسية فيها، لأنه لا يريد في الوت الحاضر أن يجيب على أسئلة استراتيجية مهمة تتعلق بمستقبل الإمارة.

وتؤكد المصادر أن إيران تستغل هذا الأمر جيدا لتمرير مخططها الذي يعتمد حاليا على مراقبة حالة الجدل الحادة التي تشهدها الساحة الكويتية خاصة في البرلمان، ثم التدخل والانحياز لطرف على حساب الآخر بنفس طريقة ما حدث في لبنان وتكوين كتلة موحدة ضد الحكومة، وبالتالي الانتقال إلى محاولة تنفيذ مرحلة شديدة الخطورة، تتمثل في نقل النموذج اللبناني إلى هذه الإمارة، والعمل على إحداث حالة من الفوضى السياسية لتعم البلد.

ودفع مجموعة من السياسيين الشيعة المتعاطفين سرا مع طهران إلى تفعيل المواجهة مع الحكومة عبر البرلمان وفي الشارع من خلال قيام التجار الشيعة الذين يسيطرون على أنشطة اقتصادية عديدة، أهمها سوق المواد الغذائية للجملة والمفرق، بتجييش أبناء مذهبهم ـ الذين يشكلون 30% من إجمالي السكان ـ ضد السلطة بزعم ما يعانونه من تمييز ورفض الحكومة منح مائة ألف منهم الجنسية رغم أنهم لا يعرفون موطنا غير الكويت التي ولدوا وعاشوا فيها، وكذلك عدم السماح لهم بإقامة شعائرهم وطقوسهم الخاصة بحرية كاملة، وبطء الإجراءات في ترخيص بناء مساجد جديدة لهم، فمقارنة بألف مسجد للسنة يملك الشيعة 26 مسجداً و140 حسينية.

وتؤكد المصادر أن طهران طلبت من بعض السياسيين الكويتيين الموالين لها السفر إلى لبنان للتعرف على أرض الواقع على طريقة تنظيم الإضرابات والاعتصامات، وبالفعل سافر هؤلاء السياسيون إلى بيروت سراً وعقدوا عدة اجتماعات مع نظراء لهم من حزب الله، وتشير المصادر إلى أن الجانبين ـ وبالتنسيق مع طهران ـ اتفقا على سفر كوادر من حزب الله إلى الكويت للإشراف المباشر على تحركات الشارع هناك، مع تكفل عدد من النافذين الشيعة الكويتيين بطريقة إدخال هذه الكوادر وتأمين الإقامة القانونية لهم عن طريق إلحاقهم بكفالة بعض أصحاب المتاجر وفي معلومات "الوطن العربي" أن المخطط الإيراني يستهدف من خلال هذه المواجهة دفع الأسرة الحاكمة إلى حل البرلمان وتعطيل مؤسسات الدولة وبالتالي إصابة الحياة السياسية بالشلل، ومن ثم زيادة الإضرابات والاعتصامات في الشارع؛ وهنا يكون المجال مفتوحا أكثر للتدخل الإيراني غير المباشر للسيطرة على الإمارة، وهناك أنباء غير مؤكدة تشير إلى تدفق أسلحة إيرانية عبر شط العرب إلى الكويت؛ ورغم التواجد الأميركي المكثف في هذه المنطقة إلا أن مافيات تهريب الأسلحة تملك الحيل والرشاوي لتمرير ما تريد.

ويرى مراقبون أن الكويت تمثل أهمية خاصة لدى إيرن التي تريد السيطرة عليها عبر الاضطرابات السياسية وذلك لتكون ظهيراً لأي كيان شيعي شبه مستقل في جنوب العراق.

يذكر هنا أن للشيعة تمثيلهم في السلطتين التشريعية والتنفيذية بالكويت.. ففي انتخابات مجلس الأمة "البرلمان" الأخيرة، في يونيو "حزيران" 2006، فاز الشيعة بأربعة مقاعد من أصل 50مقعداً. أما في الحكومة التي تشكلت في يوليو "تموز" 2006، برئاسة الشيخ ناصر الصباح، فهم ممثلون بوزيرين، هما: معصومة المبارك وزيرة الاتصالات، وعبد الهادي الصالح، وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة، وللشيعة وجود أيضاً في السلك الدبلوماسي، وفي الشرطة والجيش، وتقلد واحد منهم منصب رئيس أركان الجيش، إلا أن وجودهم في جهاز الأمن الوطني محدود.

ومن أكثر الشخصيات الشيعية المؤثرة في الكويت، المرجع السيد محمد باقر المهري، الأمين العام لتجمع علماء المسلمين الشيعة، والوكيل المعتمد للمرجع آية الله العظمى علي السيستاني في الكويت، وأيضاً حسن جوهر، النائب في البرلمان الحالي، وهو مستقل لكنه مقرب من التحالف الإسلامي الوطني، ويعد من أبرز المعارضين، وكذلك صالح عاشور، النائب في البرلمان الحالي، وهو عضو مؤسس لتجمع العادلة والسلام الذي يشارك في ائتلاف التجمعات الوطني؛ وعدنان عبد الصمد

وأحمد حاجي لارى، وهما نائبان حاليان من التحالف الإسلامي الوطني، وأيضاً الأكاديمي الدكتور يوسف الزلزلة، وهو نائب ووزير سابق، ويعد من أبرز شخصيات تجمع الميثاق الوطني، وهو من السادة الذين ترجع جذورهم إلى آل البيت النبوي الشريف مما يجعل له وضعاً خاصاً لدى الشيعة.

الهجرة من إيران:

وقد لعبت الهجرة من إيران إلى الكويت في العصور الحديثة دوراً كبيراً في زيادة عدد الشيعة في الكويت. وكانت هذه الهجرة المنظمة والكثيفة تهدف إلى الاستفادة من الرخاء المأمول بسبب اكتشاف النفط، إضافة إلى رغبة إيران في تشكيل تجمعات شيعية كبيرة في دول الخليج، تسهل على طهران المطالبة بهذه المناطق وادعاء ملكيتها لها، كما حدث في جزر الإمارات الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى التي احتلتها إيران سنة 1971 وأعادت احتلالها سنة 1992، وكما حدث أيضاً في المطالبة الإيرانية المستمرة بدولة البحرين. ونصف شيعة الكويت هم من أصول عربية، والنصف الأخر من أصول إيرانية وفدت إلى الكويت وإلى دول خليجية أخرى في القرون الثلاثة الماضية، وقد تعرب معظمهم واكتسب جنسية هذه البلاد، ولا يزال معظمهم يحتفظ بكثير من عناصر الثقافة الفارسية، بما في ذلك اللغة.

أما هجرة الإيرانيين الشيعة إلى دول الخليج ومنها الكويت، وقد أشار د. عبد الله الغريب إلى جانب من المخطط الإيراني للسيطرة على الخليج، حيث اعتبرت الهجرة إحدى ركائز هذا المخطط. وتدفق على الكويت، ودول الخليج الأخرى عدد كبير من الأيدي العاملة الإيرانية، كثير منهم جاء بطرق غير مشروعة، وساعدهم في الإقامة التجار الإيرانيين، الذين أصبحوا مواطنين من أهل الخليج، بل ووكلاء وشركاء لأفراد من الأسرة الحاكمة، وبعضهم تسلل عن طريق البحر، واستفاد العمال الإيرانيين من الفراغ الذي كان يعيش فيه الخليج العربي بعد الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى تواطؤ الاستعمار البريطاني مع إيران.

وسعى هؤلاء الإيرانيون إلى التسلل إلى أجهز الدولة الحساسة، خاصة تلك التي تمنح الجنسية والإقامة، حيث كان شيوخ الخليج يتساهلون في منح الجنسية، وكانت جوازات السفر تباع كأي سلعة.

الوضع الديمغرافي:

يمثل الشيعة في الكويت أقلية، فوفقاً لتقرير "الحرية الدينية في العالم" لعام 2006، الذي تصدره الخارجية الأميركية، يشكل الشيعة نسبة 30% من عدد السكان المواطنين، الذين يبلغ عددهم 973 ألفا، علماً بأن العدد الإجمالي لسكان الكويت "مواطنين ووافدين"، يصل إلى مليونين 900 ألفً تقريباً.. كما يوجد نحو عشرة آلاف من طائفة البهرة "الشيعية" الهنود. ويتركز أغلب الشيعة في العاصمة والمناطق المجاورة لها، مثل الرميثية والشرق والدسمة ودسمان وبنيد القار والقادسية والجابرية وحولى، وتوجد أقلية شيعية في محافظة الجهراء.

التنورة أكثر رقصات المصريين جمالاً وتعقيداً



سهى على رجب - القاهرة 24/7/2007

هذا المقال يكشف حقيقة الرقص الصوفي وأنه تحايل على الشرع ! ويفلسف الرقص بأنه تعبير عن الاتصال بين السماء والأرض وذلك كبديل عن العبادات الشرعية كالصلاة والصيام ، كما أن هذا الرقص الصوفي يعبر عن عقائد الصوفية من الحلول والاتحاد ووحدة الوجود . الراصد

يقول باحث الفنون ومؤرخها الانجليزي هافيلوك أليس: "إن الرقص بوصفه فنا لا يمكن أن يموت بل سيظل دائم التجدد، لا بوصفه فنا فحسب، بل باعتباره عادة اجتماعية يتجدد بعثها من روح الشعب". من حكمة الله في خلقه أنه جعل للإنسان الخيال والتخيل والقدرة على التأمل مضافا إلى عقله الذي يفكر ويميز ويبتكر ويديه التي تنفذ وعينيه التي ترى وهذا ما فعله الإنسان في اختراعه لأشكال الرقص المختلفة فلكل أمة رقصة اشتهرت بها، وأسلوب الرقص يختلف من سلالة إلى أخرى ومن بلد إلى بلد آخر والرقص يتكيف وفقا لعوامل عديدة، ولأن المصري له طبيعته الخاصة التي تميل إلى التراث فابتكر رقصة هي حقاً سفير له في كل البلدان العربية، رقصة تتقبل بالترحاب والتصفيق الحاد ينظر لها بعينين مبهورتين إنها رقصة (التنورة) الشعبية التي برزت في كل الاحتفالات العربية والعالمية في الفترة الماضية وقد اشتهرت بالأداء العالي المتميز. وداخل أنسجة التنورة تغلغلنا لنهدي قارئنا أسرار رقصة التنورة التي بهرت جمهور العالم...

الكل يرقص:

يقول الأستاذ/ محمد أمين الباحث الفولكلوري بالمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية.. لقد حرم الفقه الإسلامي الرقص فما كان من الإنسان المسلم إلا أن يتحايل على الموقف ليجد شكلاً ما للرقص وذلك لعدم وجود أمة لا ترقص، والرقص في ارتباطه الأول هو الممارسات الطقسية المرتكزة على أساس عقائدي مثل رقصات استجلاب المطر، ورقصات استجداء الآلهة عند الفراعنة والإغريق، فاخترع الإنسان المسلم (الذكر) رقصة مناسبة له فأصبحت حركات التمايل من خلال الثبات التي نراها في حلقات الذِكر وهي النوع الأول من الرقص الإسلامي وأكثر الطوائف التي استخدمت هذا النوع من الرقص هم الصوفيون.

وتعتبر الطريقة المولوية هي أحد أشهر الطرق الصوفية في مصر والتي اعتمدت في حلقات ذكرها على رقصة التنورة بل إنها هي مخترعة رقصة التنورة، والقصة بدأت بـ (التكايا) حيث كان كل أمير وشيخ لطريقة من الطرق الصوفية ينشئ تكية وهي مكان يعتبر مضيفة لأبناء السبيل والفقراء والغرباء والدراويش والدراويش هم موردي أحد الشيوخ أو الأولياء فكان يقام في الليل حلقات الذكر داخل التكية.

وكانت تكية (جلال الدين الرومي) الذي ولد في 1207 وتوفي 1273هـ مؤسس الطريقة المولوية الذي لقب بمولانا كلقب تشريفي أعطاه له والده وكان موطنه (قونية) بتركيا فكان ما يميز هذه الطريقة هي حلقة الذكر التي اختلفت عن باقي حلقات الذكر فتميزت حلقتهم بالتعقيد والرمزية حيث يبدأ الذكر بعمل حلقة لا تقل عن أربعين درويشا بملابسهم المختلفة الألوان ما بين الأخضر والأحمر والأسود والأبيض - ولا ندري سببا لاختلاف ألوان ملابس الدراويش - في البداية يرددون لفظ الجلالة على التواتر، ويقومون مع كل ترديدة بإحناء رؤسهم وأجسامهم ويخطون في اتجاه اليمين

فتلف الحلقة كلها بسرعة، وبعد فترة قصيرة يبدأ درويش منهم بالدوران حول نفسه وسط حلقة الذكر وهو يعمل برجليه معا ويداه ممدودتان، ويسرع في حركته فتنتشر ملابسه (تنورته) على شكل مظلة أو شمسية ويظل يدور هكذا حوالي عشر دقائق ثم ينحني أمام شيخه الجالس داخل الحلقة الكبيرة ثم ينضم إلى الدراويش الذين كانوا قد بدأوا يذكرون اسم الله بقوة متزايدة، ويقفزون إلى اليمين بدلا من الخطو دو أن يظهر أي تعب أو ترنح، بعد ذلك يقوم ستة دراويش بعمل حلقة داخل الحلقة الكبيرة وكل منهم قد وضع ذراعه على كتفي جاريه، ثم يأخذون في الذكر بسرعة أشد ويظلون هكذا عشر دقائق، ثم يجلسون للراحة وبعد ربع ساعة ينهضون للذكر ثانية ويضاف هذه المرة شخصان يرقصان وفي يديهما دفوف يدقون عليها في تواتر.

ومما هو جدير بالذكر أن طائفة المولوية لها طريقة خاصة في طريقة لبسها وفي طريقة توظيف حركاتها التعبيرية المصاحبة لآلات موسيقية بعينها، هذه التقاليد ثابتة ولم يحدث فيها أي تغيير ولم يمحها الزمن ولم يحدث فيها أي تطور لا في اللبس ولا في الرقص ولا في الغناء ولا في الآلات الموسيقية المصاحبة.

الحاناتي:

هذا عن نشأة التنورة، وعن كيفية انتشار التنورة كنوع من الرقص الشعبي يقول الدكتور/ عصمت يحيى، رئيس أكاديمية الفنون والعميد السابق للمعهد العالي للفنون الشعبية، والعميد الأسبق لمعهد البالية ومسئول الفرق الفنية بأكاديمية الفنون..

إن الرقصات الشعبية بكل أساليبها هي من إنتاج البيئة المحيطة وهي في الوقت نفسه ضرورة للتعبير العاطفي والنفسي والروحي لمجتمعاتها وممارستيها ولذا فنحن نجد (الحاناتي) وهو الراقص المؤدي لرقصة التنورة هو المعبر عما يجيش به من مشاعر عن طريق اللف والدوران حول الذات. ولقد كان أول انتشار رقصة التنورة كرقصة شعبية مصرية لها فرق محترفة ومعترف بها هو أشهر راقصية الراحل (بندق) والذي شاهده السيد فاروق حسني وأعجب برقصته فقرر أن تقوم الوزارة متمثلة في البيت المغني للفنون الشعبية ومسرح البالون برعاية هذا الراقص وفرقته.

ثم اتضح للمسؤلين أن هناك بمصر العديد من راقصى التنورة الجيدين فقامت الدولة برعايتهم جميعاً واهتمت بهم وأقامت لهم الحفلات في مسارح الدولة حتى انتشرت الرقصة في كل أرجاء جمهورية مصر العربية وأصبحت مصر تشتهر بهذا الرقصة التي تشارك حاليا في كل مهرجانات الفنون الشعبية على مستوى العالم، كما يتم استضافتها لعمل تايلوهات راقصة في افتتاح المهرجانات السياحة والثقافية بالدول العربية. والحقيقة أن رقصة التنورة الآن اختلفت عن أصلها الحقيقي وهو ذلك الأصل العقائدي حيث اختلف شكل التنورة المستخدمة فدخل بها ألوان عديدة لتعطي تأثيرات بصرية تشكيلية على الجمهور أثناء دوران الحاناتي وأصبحت التنورة الآن أحد أهم مظاهر الأعراس في مصر مهما اختلفت الطبقة التي ينتمي إليها العروسان، وأحيانا



تقدم في الجنوب ويكون الحاناتي فوق جواد مستعرضا مدى مهارته وقدرته على التحكم في تنورته.

وكانت زيارتنا التالية لذلك الشخص غريب الأطوار صاحب المواصفات الخاصة والبنيان الجسدي المميز (الحاناتي) أو راقص التنورة عواد الشعلة 36 سنة من منطقة السيدة زينب بالقاهرة، يقول عواد منذ أن كنت طفلا في السابعة وأنا أشارك والدي حضور الحضرة وحلقات الذكر وعندما بلغت الثانية عشرة من عمري اشتركت في إحدى فرق الإنشاد التي كانت تتميز بوجود اثنين من أمهر راقصي التنورة فعشقتها، وأتذكر يوما دخلت إلى غرفة الملابس وأمسكت بالتنورة وحاولت ارتدائها فشاهدني (عم سيد) الراقص الكبير فضحك وسألني هل تريد أن ترقص؟ فأجبت بنعم فقال لي حب التنورة أولا وتذكر الله في كل لحظة واعلم أنك تفعل ذلك حبا وتقربا إلى الله وزهدا في الدنيا فنحن لا نلف من أجل الرقص أو اللهو بل نلف من أجل أن نسمو ونرتفع، ظللت أفكر في هذا الكلام مما يقرب من سنة حتى قررت أن أفعلها وذهبت إلى (عم مجلي) وهو الترزي الذي يقوم بحياكة التنورة فأخذ مقاسي ليصنع لي واحدة وطلبت منه أن يبقى هذا سراً بيني وبينه وبالفعل أخذتها وأخذت أمرن نفسي وكنت أجهد كثيراً في بادئ الأمر حتى وصلت إلي مستوى معقول فذهبت إلى عم سيد لأخبره فاختبرني وقال لي بعد أن انتهيت أنت لازلت تفكر في التنورة فقط وليس فيما وراءها ولكن لا بأس، حتى عرفت طعم السمو بعد أن مارست الطقس كاملا بالإيقاع ونغمات الموسيقى وكلمة الله تتردد في أذني وعلى لساني.

ميلاد العالم:

وعن أليات هذه الرقصة يقول عواد غالبا لا يكون الحاناتي مرتديا تنورة واحدة بل ثلاث أو أربع يتم صنعها من القماش الخشن الذي يصنع منه الخيام (قماش الخيامية) ليتحمل الاستخدام الشاق له وتيارات الهواء المتدفقة أثناء الدوران. أبدأ باللف حول نفسي من الشمال إلى اليمين ـ عكس اتجاه عقارب الساعة ـ ويكون ذراعي الأيمن متجها إلي السماء والأيسر إلى الأرض وكلما زاد صوت الايقاع ازيد من سرعة اللف فأشعر بأني ارتفعت عن الأرض فأبدأ بخلع سترتي العلوية (الصديري) وغالبا ما يكون أحمر أو أخضر من الستان ثم بعد ذلك أبدأ في فك التنورات وكل واحدة أقوم باللعب بها بكل الأشكال حول خصري وبكلتا يدي وإلى اليمين وإلي اليسار وأعلى وأسفل وهكذا حتى أتجرد من جميع التنورات ومع التنورة الأخيرة أقوم بتطبيقها على شكل مولود إشارة إلى ميلاد العالم وبداية الخليقة بانفصال الأرض عن السماء، ثم أتناول خمسة دفوف ألعب بها بين يدي وأشكلها تشكيلات مختلفة وأنا مستمر في الدوران دون توقف ولكن بسرعات مختلفة، ويمكن أن يكون بجواري اثنان من الحاناتية أصغر مني سنا وغالباً لا أكون شاعراً بما يدور حولي بل إنها أصبحت أشبه بالشكل الآلي لأني وقتها أكون بعيداً تماما عما يدور من حولي حتى لفظ الجلالة في نهاية الرقصة يكون قد تحول إلى (آآآه) من فرط الانتشاء والذوبان في حب الله.

ويضيف إن الحاناتي هو رمز الأرض مركز الكون وهي تدور حول نفسها بينما تدور الكواكب الأخرى حولها وتتمثل الكواكب في الحاناتيين اللذين يرقصان بجواري وهما (الشمس والقمر) ويكون الدراويش من خلفي والذين يقومون بنقر الدفوف بعدد الكواكب بالمجموعة الشمسية، وتصبح الحركة من اليسار إلى اليمين هي حركتي

الشروق والغروب، أما عن الذراعين فأحدهما سماوي والآخر أرضي وهنا يكون الحاناتي هو (الإنسان) نقطة التقاء الأرض بالسماء قبل الخليقة وقبل انفصالهما عن بعضهما البعض، فالتنورة دائما تصنع من طبقتين أقوم بفصلهما أثناء اللف، والطبقتان هما الأرض والسماء، والتنورة في بداية الرقصة تعني العالم قبل انفصال الأرض عن السماء وقبل بداية الخيقة وبوصولي لمرحلة خلع التنورات فأنا بذلك ارتقي وأرتفع وكلما تخلصت من تنورة تخلصت من تعلقي بالأرض لأتخلص تماما من الشق الأرضوي لأرقى إلى الشق السماوي، لأصل إلى النقاء التام وصفاء الروح، ولذا فمن الصعب بل يكاد يكون من المستحيل أن يستطيع انسان عادي أن يمارس رقص التنورة.

خلافات الصوفية والسلفية تؤخر قيام مرجعية موحدة للسنة بالبحرين

العربية نت 1 يوليو 2007

قال الشيخ الدكتور ناجي العربي، الذي يعتبر "شيخ الصوفية" في البحرين، إنه يسعى لإقامة مرجعية موحدة للسنة في البحرين، مرحباً بالتعاون مع علماء أهل السنة في البحرين"شريطة أن لا يكونوا من المتعصبين أو المتحزبين الذين يحتكرون الحق في جماعتهم"، في إشارة منه إلى السلفيين.

ويأتي هذا الإعلان عن السعي لإنشاء مرجعية سنية موحدة في وقت يتبادل فيه السلفيون وصوفية البحرين اتهامات بـ"الانحراف" أو التكفير، وذلك وسط حديث عن الدعم الذي تناله الصوفية من قبل بعض الأطراف الشيعية.

وقال الشيخ ناجي العربي للعربية.نت إن "الشيعة مسلمون وهم في حظيرة الإسلام بالرغم من أننا نختلف معهم في بعض المسائل في الفروع والأصول ومظلة الإسلام تشمل كل المسلمين".

ونفى شيخ الصوفية الإقرار بالاحتفالات المختلطة بين الرجال والنساء والرقص. وقال: "معتقداتنا معتقدات أهل السنة والجماعة (...) الصوفية لا تقوم بمثل هذه الأعمال (...) هناك من يدعون الانتساب للصوفية ونحن لا نقرهم على ذلك".

وتحدث "العربي" عن نشر "إشاعات" تتحدث عن قيام إيران بدعمه في الانتخابات الماضية لتخويف الناس منه ودفعهم لعدم التصويت إليه. وقال: "لقد اتهمت من قبلهم (السلفية والإخوان(بأني موال للشيعة وسأقوم ببناء مأتم (حسينية) لهم إذا ما نجحت في الانتخابات.

وساند عدد من الشيعة الشيخ ناجي العربي الذي ترشح للانتخابات النيابية التي أقيمت في نوفبر/ تشرين الثاني من العام الماضي في الدائرة الخامسة بالمحرق قبل أن يخسر لصالح سامي قمبر أحد مرشحي الإخوان المسلمين.

تكفير الصوفيين:

ويشتكي أتباع المدرسة الصوفية في البحرين من الحملات المستمرة لتكفيرهم وتضليلهم، ويتحدث هؤلاء عن ممارسات عديدة يقوم بها "غلاة السلفية" في التضييق عليهم، علما أن الصوفية لا تعاني من مضايقات من قبل الدولة بسبب هامش الحرية الكبير الذي تعيشه الطوائف في البحرين.

ويقول الشيخ العربي "إن التكفير الذي تتعرض له جماعته أمر قائم وضجة لم تهدأ". ويضيف"هذه الأفعال من الإخوة السلفية والإخوان المسلمين صارت بالنسبة لنا شيئا عاديا اعتدنا سماعه أو قراءته وهذا الأمر مشهور".

ويتهم الدكتور "العربي" الأستاذ المساعد بجامعة البحرين السلفية بـ"نبذ وتحطيم الآخر" فيما يتهم تيار الإخوان بـ"الاستحواذ والسعي وراء مصالحه الخاصة". ويقول أتباع المدرسة الصوفية إن بعض خصومهم ينشرون بين العوام أن "الصوفية والكفر شيء واحد".

وتقول الصوفية إن السلفيين والإخوان يسيطرون على وزارة العدل، والأوقاف السنية، والمساجد والجمعيات الخيرية.

غير أن الشيخ عادل المعاودة، شيخ السلفيين، يقول لـ"العربية.نت" إنه "لا أحد يمارس الإقصاء كما يفعل الصوفية من تملقهم للحكام والمسؤولين لإبعاد الدعاة".

ويتحدث الشيخ "المعاودة" عن معاناة التيار السلفي قبل ربع قرن عندما كان يعاني التهميش على حد قوله لكنه يستدرك"لقد بدأ التيار السلفي يقوى لكنه حتى الآن لم يحصل على ما يستحقه".

وتمثل جمعية الإمام مالك التي يرأسها الشيخ إبراهيم المريخي بعض صوفية البحرين، لكن الشيخ ناجي العربي وبعض أصحابه غير منضوين فيها.

ويعد الشيخ ناجي العربي أحد أساتذة الحديث والفقه، ويأتيه طلبة العلم والصوفية من خارج البحرين، ويزوره هذه الأيام طلبة الداعية اليمني الشيخ الحبيب علي الجفري وهم في دورة علمية مكثفة في علوم الحديث.

وأمام اتهامات الصوفية، دافع شيخ سلفية البحرين الشيخ عادل المعاودة في حديثه مع لـ"العربية.نت" عن جماعته ودفع بـ"انحراف الصوفية". يقول الشيخ المعاودة:" الصوفية بها بدع وخرافة وانحراف وهي متفاوتة فيما بينها".

ويضيف"بعضهم لديه مخالفات صغيرة وبعضهم لديه انحرافات تفضي للكفر".

من جانبه رفض الدكتور "العربي" تكفير شيخ سلفية البحرين الشيخ عادل المعاودة على يد جماعة مجهولة تدعى "أنصار الخلافة" قبل أسابيع. وقال:"إننا لا نقر تكفيره (المعاودة) رغم أنه كم فسَّق وبدَّع الناس" لكنه استدرك "بعد أن فرغ (السلفية) من تكفير الآخرين تفرغوا لبعضهم البعض (...) وهذا الفعل خطأ ولا نقر تكفير أحد إلا بحجة واضحة ظاهرة" .فيما يرد الشيخ عادل المعاودة عن نفسه قائلاً:"مازلت أفسق الفاسق، وأبدع المبتدع، وأكفر الكافر وهذا ديني (...) لكن ناجي العربي دفع بعدم الصلاة خلفي قبل سنوات".



ويدافع الشيخ ناجي العربي عن نفسه قائلاً: "دفعت بعدم الصلاة خلف عادل المعاودة لأنه يقول بالتجسيم ونحن لا نرى الصلاة وراء من يقول بالتجسيم".

عدد الصوفية وفرقهم في البحرين:

ينقل المتصوفة عن "سيد الطائفة" الإمام أبو القاسم الجنيد المتوفى في 279 هـ الذي يعرف التصوف بـ"تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد صفات البشرية (..) والنصح لجميع الأمة، والوفاء لله على الحقيقة، واتباع الرسول () في الشريعة".

ولا يعرف بالتحديد عدد منتسبي هذه المدرسة في البحرين، لكن الشيخ ناجي العربي (43 عاماً) يعتقد أن"العدد كثير جداً (...) أهل البحرين قبل أن تنتشر أفكار "السلفية" و"الإخوان المسلمون" كلهم صوفية إذا نظرنا إلى أن التصوف كما يظنه كثير من الناس وهو الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وزيارة النبي () والتعلق والحب الشديد له ().

يقول (إ.أ) أحد طلبة العلم عند الصوفية: "عندما نحتفل بالمولد النبوي نتفاجأ بأناس كثر وجوههم غير مألوفة يحضرون للاحتفال".

ويخالفهم الشيخ عادل المعاودة قائلا: "نعم لقد كان الناس على هذه الخرافات والبدع قبل 25 عاماً عندما كان الجهل منتشراً" متسائلاً "أين هم الآن؟".

وينتسب صوفية البحرين إلى عدة طرق، وقد تأثروا بشيخهم في البحرين محمد بن علي الحجازي المتوفى في يوليو 1996 والذي كان مجازاً على الطريقة النقشبندية والقادرية، ويوافقه الشيخ ناجي العربي المجاز على عدة طرق لكنه ينتمي للطريقة القادرية نسبة إلى الشيخ عبدالقادر الجيلاني المولود في 470 هجرية في جيلان الواقعة في بلاد الديلم (شمالي إيران) والمتوفى سنة 561 هـ.

بدّعونا لاحتفالنا بالمولد النبوي:

وقال شيخ الصوفية لـ"العربية.نت" من مكتبه الذي يحوي مكتبة ضخمة إن فتاوى التبديع والتضليل تنهال على جماعته في كل مناسبة خصوصاً في الاحتفال بالمولد النبوي. ويعتقد الصوفية أن الاحتفال بالمولد النبوي "أمر جائز وهو سنة". وتقام احتفالات المولد النبوي في 12 ربيع الأول من كل عام بحسب التقويم الهجري.

وتحدث الدكتور "العربي" عن عجز جماعته عن الاحتفال بالمولد في السنوات القليلة الماضية بشكل علني في المساجد.

وقال: " لقد كنا نحتفل في السنوات الأخيرة بالمولد في المساجد والبيوت (...) غير أن الوضع اختلف" مرجعاً الأمر إلى "سيطرة السلفيين والإخوان على بيوت الله".

وترتبط الصوفية في البحرين بقريناتها في الخليج والعالم العربي. ويسافر الطلبة بين هذه الدولة لأخذ العلم على أيدي مشايخ هذه المدرسة في البحرين والسعودية والشام ومصر والمغرب الغربي.

ويتحدث الدكتور ناجي العربي عن مشاركة جماعته في احتفالات المولد التي تقام في الرياض والحجاز والمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

ونفى شيخ الصوفية الإقرار بالاحتفالات المختلطة بين الرجال والنساء والرقص.

وقال: "معتقداتنا معتقدات أهل السنة والجماعة (...) الصوفية لا تقوم بمثل هذه الأعمال (...) هناك من يدعون الانتساب للصوفية ونحن لا نقرهم على ذلك".

الموقف من الحكام والعلمانيين:

ويرفض الدكتور ناجي العربي الخروج على الحاكم قائلاً إن موقف"أهل السنة والجماعة ثابت في هذا الباب". ويفصل الدكتور الذي درس في الأزهر وجامعة الزيتونية وجامعة محمد الخامس بالمغرب"إننا لا نخرج على الحاكم ولا نبيح هذا الأمر (...) إن لهم في أعناقنا بيعة وهذا موقف الصوفية لأنهم أعيان أهل السنة والجماعة وصوفتهم".

ويرى الدكتور "العربي" أستاذ اللغة العربية بجامعة البحرين "أن هناك ظلما واقعا على الشعوب من حكامهم" لكنه يفضل خيار "المناصحة سراً وعلانية ولكنها العلانية التي لا يقصد منها الفضيحة" محرماً اللجوء إلى "القوى الخبيثة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا".

وحول موقفه من العلمانيين قال الدكتور "العربي" إنه لا يحب هذه التوصيفات، مضيفاً: "الكثير ممن يسمون بالعلمانيين يصلون في المساجد وليس قصدهم الوقوف ضد الدين إنما تسللت إلى أنفسهم أفكار من هنا وهناك. نحن لا نكفرهم إلا من أتى بكفر بواح".

ويرى أنه من "الواجب الانفتاح عليهم بقصد التقارب وبيان الخطأ والصواب". لكنه في الوقت نفسه حذر من المساس بالدين قائلا:" نحن سلم لمن سالم الدين وحرب لمن حاربه".

حلقات الذكر تجذب الأوربيين وتأخذ بأيديهم إلى الإسلام

مجلة الصوفية 6/2007

في مقابلة مع الدكتورة فوزية الفيشاوى عميدة الجالية العربية فى سويسرا والأستاذة بقسم الدراسات العربية والإسلامية بكلية الآداب جامعة جنيف.

*** المنهج الصوفى هل تقومون من خلال المؤسسات التى تعملون فيها بدور دعوى فى البلاد الأوروبية؟**

فى الحقيقة نحن لا نقوم بدور دعوى يستهدف تحويل غير المسلمين إلى مسلمين لكننا نعمل على تصحيح صورة الإسلام وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن هذا الدين وعندما يستمع الغربيون إلى حقائق الإسلام نجد عددا منهم يعتنقون الإسلام من تلقاء أنفسهم ونحن كما ذكرت لا نعتبر أن دورنا فى أوروبا هو الدعوة إلى الإسلام لكننا نوضح قيم الإسلام ومبادئه ونقدم لمحات عن شخصية النبى محمد - صلى الله عليه وسلم - وعن مكانة المرأة فى الإسلام وعناية الاسلام بالإنسان بصفة عامة وهذا يجعل النيرين يدخلون فى الإسلام . وأذكر على سبيل المثال في سويسرا أن هناك عددا كبيرا من السويسريين خاصة النساء يعتنقن الإسلام وينتهجن المنهج الصوفى ويلتزمن بتعاليم ومبادئ التصوف لأنهن يجدن فى التصوف روحانية تفتقدها بلادهم لأن المجتمعات الغربية مادية جدا وكل شئ فيها يدور حول المادة والعقل

والواقع وهذه المجتمعات تنقصها الروحانيات لذلك يتقرب كثيرون منهم إلى الإسلام ولى التصوف لانهم يجدون فيه روحانيات ويلمسون فيه خطابا للروح والنفس البشرية ويجدون فيه بعض القيم التى افتقدوها ولذلك يعود هؤلاء إلى الله سبحانه وتعالى - ويتقربون إليه من خلال التصوف والزهد والفكر وهم يدخلون فى الإسلام بهذه الطريقة .

*** حلقات الذكرهل توجد فى سويسرا طرق صوفية ؟ وهل هناك أنشطة لأتباع التصوف؟**

هناك كثير من الصوفية يعقدون حلقات ذكر وهذه الحلقات تجذب الأوروبيين وهم يعتقدون فى البداية أنها فولكلور شعبى ثم يسألون عما يردده المتصوفة فى هذه الحلقات فنقول لهم مثلا هذه أسماء الله الحسنى وهذه أيات قرأنية فيحبون المعانى الروحانية الموجودة فى أسماء الله الحسنى خاصة وأن شيوخ الصوفية يقدمون شرحا وافيا لكل اسم من هذه الأسماء وهذا يجذب الأوروبيين ويدخل عدد منهم الإسلام بهذه الطريقة وهناك طرق صوفية كثيرة فى سويسرا لكنها تدعو إلى الروحانيات والزهد والتقربإلى الله والابتعاد عن الماديات والتسامح مع الآخرين .

غناء في الليالي الموحشة

حسين شريعتمداري - كيهان الإيرانية

(**شريعتمدارى صاحب مقالة المطالبة بالبحرين في مقالة جديدة يأكد فيها مطلب إيران بجزر الإمارات. الراصد**).

«غناء الليالي الموحشة»، عبارة تتردد في ثقافة طهران القديمة. والعبارة جرت مثلاً. فيقول المعمرون، وهم قلة في أيامنا، إن طهران قبل سنوات، كانت مدينة هادئة وقليلة الازدحام. كان يخيم عليها السكون. وإذا أضطر الناس الى المرور في أزقتها المظلمة والموحشة، في أوقات متأخرة من الليل، واعترتهم الرهبة من الظلمة والسكون، كانوا يغنون للتغلب على خوفهم بأصوات عالية. وعرفت هذه الأغاني بأغاني الليالي الموحشة. وإذا ارتفع صوت أحد المارين بهذه الأغاني، كانت ترافقه عبارات الإعجاب، وتعليقات مثل «حبيبي»، و «عزيزي»، و «أمان أمان»، وغيرها. وكان بعض السكان المتحمسين، والملمين بسبب أغاني العابرين هذه، يطلّون برؤوسهم من النوافذ، ويصيحون بالعابر «نحن معك!»، ويرافقونه بالغناء.

وفي يوم سابق من الأسبوع، أصدر وزراء خارجية ودفاع وأمن دول مجلس التعاون الخليجي، في اختتام اجتماع دام ثلاثة أيام، بياناً ادعوا فيه سيادة الإمارات العربية المتحدة على الجزر الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغر وأبو موسى. وأعلنوا مساندتهم الدعوى، وطالبوا الجمهورية الإسلامية الإيرانية بحل الخلاف على السيادة من طريق المفاوضات.

وتعود نشأة دول مجلس التعاون الخليجي الى قرن واحد. وهذه الدول تعلم حق العلم أن سيادة إيران على الجزر الثلاث نهائية، والوثائق في هذا الشأن لا تقبل الشك. وينبغي ألا يخطر ببالهم تصور يوم ينالون فيه من هذه السيادة. وعليه، ومهما كان

باعثهم على تكرار الادعاء الواهي، فهو، قطعاً، ليس توقع خروج هذه الجزر الثلاث من السيادة الإيرانية. فما هو باعثهم إذاً؟

ويقتضي الجواب عن السؤال، أولاً، التذكير بالوثائق التي تقطع في السيادة الإيرانية على الجزر الثلاث.

1 – الى خرائط كثيرة تعود الى العهد اليوناني القديم (قبل الميلاد)، وتشير كلها الى أن جزر الخليج (الفارسي) كلها هي جزء من إيران، وتعتبر الخرائط الرسمية الحديثة، الصادرة في دول مثل بريطانيا وفرنسا وروسيا والبرتغال وإسبانيا وغيرها، وهي وثائق محفوظة، جزر الخليج (الفارس)، وفيها طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى، جزءاً من الأرض الإيرانية.

2 – في 1830، أعد الكابتن جي بي بروكس BRUKS، بأمر من شركة الهند الشرقية، الاستعمارية الانكليزية، خريطة ملونة للخليج (الفارسي). وتحفظ نسخ ملونة من الخريطة في وزارة الخارجية البريطانية، ومركز الوثائق للأمم المتحدة. ورسم بروكس الجزر الثلاث: طنب الصغرى والكبرى وأبو موسى بلون الأرض الإيرانية.

3 – في 1835، كلفت الحكومة البريطانية صاموئيل هنل ترسيم حدود دول الخليج الفارسي. فرسم خطاً افتراضياً في مياه الخليج، حيث الجزر الثلاث في القسم العلوي الشمالي لهذا الخط الافتراضي، واعتبرها عائدة لإيران.

4 – في كانون الثاني (يناير) 1836، عين العقيد موريسن خلفاء لصماوئيل هنل على متابعة المهمة. وبعد المفاوضات مع الشيوخ المحليين كشف عن الخريطة التي أعدت بتوقيعهم. فجاءت الجزر الثلاث داخل حدود السيطرة والسيادة الإيرانيتين، وتوغلت في عمق الحدود.

5 – في 1881، قامت البحرية البريطانية برسم خريطة جديدة لمنطقة الخليج، فكانت الجزر والأراضي الإيرانية من لون واحد.

6 – في 1886 أعدت الاستخبارات البريطانية خريطة لإيران لونت فيها الجزر الثلاث بلون الأراضي الإيرانية.

7 – في 1908، منحت الحكومة الإيرانية الشركة الألمانية، ونغهاوس، امتياز استخراج الحديد (التراب الأحمر) في جزيرة أبو موسى فاعترضت الحكومة البريطانية، وكانت علاقاتها بالحكومة الإيرانية متوترة. وطالبت بالامتياز للشركات البريطانية. وهذا يثبت السيادة الإيرانية.

8 – والوثيقة الأساسية والوحيدة التي تقدمها الإمارات لإثبات حقها هي رسالة وجهها الآمر الإيراني لبندر لنكه، الشيخ يوسف، في 1882، الى الشيخ حميد القاسمي، حاكم رأس الخيمة، قال فيها، من باب التعارف والأدب وبالأسلوب الذي كان متداولاً في كثير من الرسائل المشابهة، بأن «أبو موسى لكم» (أي في خدمتكم).

9 – في القانون الدولي والقوانين المتعلقة بالحدود والأراضي، تحدد سيادة أي دولة على أي منطقة بناء على طرق منها «الملكية التاريخية»، والسيادة المؤثرة (أي العلم المرفوع عليها)، وتعيين الحاكم، ومرابطة القوات العسكرية. والطرق هذه، والمعايير القانونية، تثبت سيادة إيران القطعية على الجزر الثلاثة.

10 – ومن الدول الأعضاء في مجلس التعاون، لمسايرة البحرين الدول الأعضاء الأخرى حساب منفصل. فالبحرين كانت جزءاً من الأرض الإيرانية. وخسرتها إيران

جراء صفقة غير قانونية بين الشاه البائد وبين الحكومتين الأميركية والبريطانية أدت الى انفصالها عن إيران.

11 – وبعد العودة الى الوثائق السابقة التي تؤكد السيادة الإيرانية القطعية على الجزر الثلاث، يجب العودة الى السؤال عن باعث دول مجلس التعاون على تجديد الادعاءات الواهية بسيادة الإمارات على الجزر الثلاث. فهل يسع هذه الادعاءات غير الكشف عن ان الباعث هو الزلزال الذي ضربت الثورة الإسلامية به حكوماتهم القروسطية والمغتصبة؟ فهذه الدول كلها نشأت عن تدخل الدول الكبرى المباشر ودعمها. وليس في مستطاع شعوبها الاضطلاع بأي دور، مهما كان صغيراً، في تعيين حوماتها. ولا شأن للشعوب لا في السياسة ولا في القرارات. وحكام هذه الدول يدركون ان الزلزال الذي سببه نموذج الجمهورية الإسلامية الإيرانية سينتج عنه انهيار أنظمتهم غير القانونية. وفي هذه المسألة، فهم محقون! ومعاداة إيران الإسلامية هي أحد خياراتهم الاستراتيجية. وهو خيار يعود بالخطر، ليس على إيران، بل على دوام سلطتهم.

لضرب استقرار المجتمعات الإسلامية ..
فتنة جديدة يشعلها الغرب ضد الإسلام

محمد جمال عرفة "المجتمع" 7/7/2007

القضية قديمة.. لكنها تجددت بعد الاعلان عن توجيه اتهامات من النيابة المصرية لتلك لطائفة "القرآنيين" المنحرفة. فالقرآنيون ليسوا سوى فئة مغرضة تستهدف النيل من السنة النبوية وإنكار الأحاديث النبوية تحت دعاوى الإصلاح الديني وإعمال الفكر. والخطورة أنهم يجدون من يحتضنهم في الغرب ويعطيهم حق اللجوء السياسي مثلهم مثل سلمان رشدي بزعم أن إسلامهم هو الإسلام المعتدل، الذي يريده الغرب!

وكانت نيابة أمن الدولة في مصر قد وجهت مؤخراً تهمة "ازدراء الأديان" إلى خمسة أفراد من هذه الطائفة. وكُشف النقاب عن توغل خبيث لهذه الطائفة التي تنكر السنة النبوية، وثارت تساؤلات حول سر رعاية أمريكا والغرب لمثل هذه الفئات الضالة التي تسعى لهدم الإسلام؛ بدعاوى الإصلاح والتطوير ورفض الأحاديث النبوية والسنة المطهرة.

وكانت التحقيقات مع المتهمين قد أوضحت أن أربعة منهم قالوا إنهم لا يصلون ركعات السُنّة، لأنها تستند إلى أحاديث لا يثقون في صحتها، موضحين أنهم لا يؤمنون بالسنة النبوية القولية لاستنادها إلى رواة، قد يكون بعضهم غير محل ثقة، أو يضيف إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنهم من هذا المنطلق لا يعتدون بالسُنّة القولية على عكس السنة الفعلية، مثل الصلاة والحج والتي رئي الرسول يقوم بها، واستمر الناس في القيام بها من بعده دون تغيير.

واللافت هنا أن زعيم الطائفة د.أحمد صبحي منصور، المفصول من جامعة الأزهر والمحكوم عليه بالردة من قبل هيئة ثلاثية من كبار علماء الأزهر الشريف، يؤكد في موقعه على الإنترنت أن هذه الاعتقالات الأخيرة هي الموجة الثالثة خلال عشرين عاماً، حيث "تعرض القرآنيون الداعون للسلم والإصلاح إلى موجتين من الاعتقال، في عام 1987م، وعام 2000م"، وفق كلامه.

ويقول في تفسيره للتصعيد الأخير والمفاجئ ضد القرآنيين إن السبب: "ربما تدخل الأزهر، وظهور جهل الشيوخ، ونجاح موقع أهل القرآن في تبصير الناس بحقائق الإسلام المجهولة، ونجاح الدعوة للإصلاح الديني التي يتبناها موقع أهل القرآن، وهو واضح من انتشار الاهتمام بمناقشة ما كان مسكوتاً عنه، هذا بالإضافة إلى دعوة الموقع إلى الديمقراطية والإصلاح السياسي بطريقة سلمية".

وبشكل عام يؤكد د. منصور أن هناك أربعة أسباب لحملة الاعتقالات لأنصاره وضمه هو للقضية، رغم أنه "مفكر مسلم يحتكم إلى القرآن في إصلاح المسلمين، وناشط في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة، بما في ذلك الدفاع عن الأقباط" حسبما يقول وهذه الأسباب الأربعة هي:

1- لموازنة اعتقال بعض الإخوان في الانتخابات: فكأن النظام يقول اعتقلنا الإخوان وأعداءهم ثقافياً؛ على اعتبار أن القرآنيين ضد ثقافة الإخوان المسلمين ليس كأشخاص أو كتنظيم وإنما لخلطهم الدين بالسياسة.

2- بسبب جذب موقع "أهل القرآن" الإلكتروني للقراء: والذي وصفه منصور بأنه يحرز تقدماً في مجال إصلاح العقول.

3- "موضوع الأزهر": موضحاً أن فقهاء الأزهر وصلوا إلى درك رضاعة الكبير والتبرك ببول الرسول صلى الله عليه وسلم، والفتاوى الساقطة وأثاروا الرأي العام ضدهم، وهم يعتقدون أننا الذين أجبرناهم على الدفاع عن هذه الأحاديث التي يعتبرونها سنة ونعتبرها نحن مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم.

4 أما السبب الأخير الذي قد يكون وراء هذا الاستهداف فهو علاقته الوطيدة مع د.سعد الدين إبراهيم رئيس مركز ابن خلدون وأستاذ علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية بالقاهرة والمعروف بولائه الشديد للمشروع الأمريكي في المنطقة.

نشاط القرآنيين:

وفقاً لآراء العديد من المؤرخين، ظهرت طائفة القرآنيين منذ السبعينيات في باكستان، ثم بدأت في الانتشار بترويج فكرة الاستناد إلى القرآن فقط، مستغلين أن أهل السنة يعتمدون على جمع الأحاديث من أهل البيت والصحابة، في حين أن الشيعة يرفضون الأحاديث الواردة عن الصحابة.

وهنا بدأ القرآنيون يرددون مقولة حق يريدون بها باطلاً، وهي أن الحل لهذا الخلاف الأخذ بالقرآن فقط في عملية التشريع. ومع أن الظاهر أن ما يوحد القرآنيين هو إنكار السنة النبوية والأحاديث التي يرويها الصحابة مثل أبي هريرة. فالحقيقة أن هؤلاء القرآنيين ليسوا على قلب رجل واحد وهناك خلافات وانقسامات بينهم في العالم.

وعلى سبيل المثال، اتجهت طائفة القرآنيين الموجودة بمصر ويتزعمها د.أحمد صبحي منصور المقيم بالولايات المتحدة الأمريكية إلى إنشاء موقع على الإنترنت تحت مسمى "أهل القرآن"؛ بهدف التعبير عن معتقداتهم والترويج لمبادئهم الرافضة تماماً،

للاستدلال بأية أحاديث نبوية أو قدسية، واعتبار هذا الموقع اللبنة الأولى لتجميع القرآنيين في كل أنحاء العالم، وتوثيق الروابط بينهم، والتعاون معاً في الأمور الدنيوية والدينية، ويحتوي الموقع على نشأة تيار القرآنيين في مصر على يد د. منصور الذي فصل من جامعة الأزهر عام 1987م، ويفتح الموقع الباب واسعاً لمن يرغبون في اعتناق فكر الطائفة.

وبالمقابل هناك موقع آخر يسمى "موقع القرآنيين" يقول إن الموقع مخصص للقرآنيين أو القرآنيين أو أهل القرآن، ويقوم عليه شخص جزائري يدعى نورالحاج محمد. يقول: "إن القرآنيين وكما عرفتهم هم كغيرهم فئة ضالة إلا من رحم ربك، فإنهم غير صادقين فيما يزعمون على أنهم يتبعون التنزيل وحده مصدراً للتشريع، فلقد وجدت منهم اعتراضاً كبيراً على التنزيل، حين عرضت عليهم التشريع الذي أنزله الله".

وتؤكد البيانات الموجودة على موقع أحمد صبحي منصور أن تيار القرآنيين ينتشر في العديد من الدول ويزعم أن له أنصاراً كثيرين. وللتدليل على هذا يستضيف الموقع نحو 100 شخصية من مختلف الدول من مصر، وأفغانستان، والأردن وفلسطين وسورية والعراق، إلى جانب مجموعة كبيرة من المصريين المقيمين في الداخل والخارج، وأشهرهم د. سعد الدين إبراهيم، والكاتب المسرحي علي سالم، وهو من كبار أنصار التطبيع مع العدو الصهيوني وبعض غلاة العلمانيين مثل الكاتب سيد القمني وكمال غبريال.

أسرار وخرافات:

وقد كتب شخص يدعى "الزين القرآني" على موقع "شفاف الإلكتروني" يشرح بعض الأسرار حول الطائفة منها توارث أجيال منهم لفكرة الأخذ بالقرآن فقط مع إنكار السنة النبوية، وتلقي محاضرات في لقاءات أسبوعية لدراسة هذا المذهب بمعدل 4 ساعات يومياً لمدة 52 يوماً في العام، وأنهم يرفضون السيرة النبوية والحديث والتفاسير وعلم النحو على طريقة سيبويه، ويرفضون حجاب المرأة ويقولون إنها غير مطالبة سوى بستر الأعضاء التناسلية فقط، وأنه لا عورة للرجل، ولا يوجد زنا على الإطلاق ويبيحون ملكية ذات اليمين للنساء؛ باعتبارها من المعاشرة وليست عبودية، ولا يحرمون أكل لحم الخنزير أو شرب الخمر، ولا عقوبة عندهم على ممارسة الجنس بين الذكور أو المثلية بين السيدات، وأيضاً المساواة بين الرجل والمرأة في الميراث!

مدرسة فكرية فقط:

ويؤكد أحمد صبحي منصور في حوار صحفي منشور على موقعه أن القرآنيين ليسوا جماعة أو فئة أو طائفة يمكن أن تسجلهم أو أن تجمعهم في مؤتمر أو أن تضمهم في تنظيم، ولكنهم فقط "منهج عقلي في فهم الإسلام". ويشدد: "إننا اتجاه فكرى عقلي منهجي في فهم الإسلام، ويريد الإصلاح السلمي للمسلمين من داخل الإسلام؛ بعد أن ثبت فشل القائمين على المؤسسات الدينية الرسمية في القيام بالإصلاح، بل ثبت أنهم سبب التخلف واتهام الإسلام بالتطرف والإرهاب والتخلف".

ويحاول مغازلة السلطات بالقول: "ليس للقرآنيين طموح سياسي من أي نوع، وكل صاحب طموح سياسي نحن منه براء لأنه يسيء إلى إسلامنا العظيم باتخاذه مطية لحطام دنيوي، والإسلام عندنا أرفع وأعز من أن يتخذه البعض وسيلة مواصلات يركبها للحكم والسيطرة والثروة والسلطة. كل طموحنا هو في الآخرة. ويتركز في أننا نرجو أن نكون أشهاداً على قومنا يوم القيامة".

وتقول أزهار صبحي منصور من طائفة القرآنيين وشقيقة "منصور" لمجلة "المصور" المصرية الحكومية 29 يونيو 2007م: "لسنا جماعة أو تنظيماً، فنحن مجرد مدرسة فكرية تتبع المفكر والأب الروحي د.أحمد صبحي منصور، فهو ليس زعيماً كما يطلق عليه البعض، وقد قرر الهجرة لأمريكا أوائل عام 1988م. وعند عودته أواخر العام نفسه تم القبض عليه بالمطار وأفرج عنه بعد محاولاتهم الشديدة إرجاعه عن هذا الفكر لكنه رفض بشدة، ثم قرر العودة مجددًا لأمريكا عام 2001م كلاجئ سياسي، خاصة بعد إغلاق "مركز ابن خلدون" الذي يرأسه سعد الدين إبراهيم المنبر الذي كان يحاول من خلاله نقل أفكاره". واللافت هنا أن أنصار هؤلاء القرآنيين في مصر وغالبيتهم من عائلة صبحي منصور يؤكدون أنه ليست لديهم أماكن للتجمع ولا تتم أية لقاءات منظمة، وأن كل ما كان يجمعهم بالدكتور صبحي منصور هو صلاة الجمعة في منزلهم، ويطالبون بإقامة مركز أو معهد علمي رسمي لحمايتهم من الهجوم عليهم؛ خصوصاً أنهم الآن "ضعاف وفقراء" كما يقولون.

الصلاة على الذقن!

ويؤكد د.محمد السعيد مشتهري مدير "مركز بحوث دراسات القرآن الكريم" أن هؤلاء القرآنيين منقسمون فعلياً إلى عدة فرق؛ فمنهم فريق يسجد في صلاته على الذقن؛ استنادًا لقوله تعالى {**يخرون للأذقان سجدا**}، وآخرون يرون إمكانية جواز أداء مناسك الحج في أي يوم من أيام أشهر الحج؛ استناداً لقوله تعالى: {الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج}، كما أن فريقاً آخر يبيح تعدد الزوجات.

حقيقة صبحي منصور:

في عام 1994م سعى "مركز ابن خلدون" الذي يشرف عليه د. سعد الدين إبراهيم لعقد مؤتمر تحت عنوان (الأقليات) بتمويل من جهات أمريكية وأوروبية، اضطرت الحكومة المصرية لرفض عقد المؤتمر على أرضها؛ خصوصاً أن المؤتمر سيركز بشكل خاص على الأقباط المصريين كأقلية، زاعماً أنهم مضطهدون، فاضطر القائمون على المؤتمر لعقده في قبرص في نفس العام.

وقد طرح في هذا المؤتمر المشبوه مقترح للتركيز على تغيير المناهج الدراسية في الدول التي يزعم أن بها أقلية دينية أو عرقية مضطهدة بغرض إعطاء مساحة أكبر في هذه المناهج لشرح الأصول الحضارية أو العرقية أو الدينية التي تنتمي لها أقلية ما كأحد الحلول لمنع اضطهاد الأقليات. وقد عرضت مؤسسة (EZE)) الألمانية تمويل دراسة مشروع لجعل التعليم (أكثر حساسية لهموم الأقليات) بحيث تثمر في النهاية مقترحاً جديداً للتعليم الديني في مصر يعطي مساحة أكبر للحضارة القبطية في مناهج التعليم.



وخلال الفترة ما بين 1995 1998م قام المركز بتنفيذ ما اتفق عليه، وأعد دراسة متكاملة للمراحل التعليمية ما قبل التعليم الجامعي في ستة كتب تحت عنوان "مشروع التعليم والتسامح" أخطرها هو "مقترح التربية الدينية لمراحل التعليم قبل الجامعي" الذي أعده، ومعه فريق البحث التابع لمركز ابن خلدون والذي يضم 13عضواً ستة منهم نصارى.

وقد ظل العمل في هذا المشروع الخبيث يسير في الظلام بهدوء وبعلم وزير التعليم المصري السابق د. حسين كامل بهاء الدين، إلى أن قيض الله من أطلع عليه بعض علماء الأزهر ثم تسريبه لوسائل الإعلام المصرية، ليتم كشف أكبر جريمة يجري تدبيرها للتعليم الأزهري في مصر بعد جريمة تقليص مساحة المواد الدينية الفقهية، التي نفذت بالفعل على مناهج طلاب الثانوية الأزهرية وكشفتها (المجتمع) في عام 1998م، والتي وصفها علماء الأزهر الشريف بأنها تستهدف علمنة التعليم الأزهري ودمجه في مناهج وزارة التعليم المصرية.

سلسلة أوهام للطعن في الدين:

تفاصيل هذا المشروع الخبيث الذي أعده د. منصور لا تخرج كثيراً عن أفكاره الجديدة. فالمشروع القديم (مشروع التعليم قبل الجامعي)، سعى لتشويه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنكار العصمة والشفاعة (د.منصور صاحب المشروع زعم في حوار مع "المجتمع" حينئذ أن القرآن به (150) آية تنكر شفاعة النبي محمدا!)، ويروج علناً للدولة العلمانية، وقد دفع ذلك الأزهر الشريف للتدخل والإدلاء برأيه، بعدما طالب عدد من نواب البرلمان بذلك، ورفض الأزهر ذلك المشروع.

وطالب المشروع بحذف ثلاثة أشياء من مناهج التربية والتعليم الحالية، وهي: الغيبيات التشريعات الأخلاقيات.

وزعم أن الغيبيات مجرد أكاذيب، وخاصة ما جاء منها في السنة لأن النبي لا يعلم الغيب ولا يعلم شيئاً عن علامات الساعة وليس له أن يتحدث عن تلك الغيبيات!

وهاجم المشروع أيضاً (الإسناد) أي الأحاديث النبوية فقال: "أقام الإسناد ديناً جديداً مخالفاً للقرآن، وأكسب ذلك الدين المخالف قدسية حين نسبه للنبي".

تلك قصة طائفة "القرآنيون" الذين اتخذوا اسماً لطائفتهم من القرآن الكريم وهو اسم يجذب الناس ويجعلهم يقبلون بحسن نية، ولكنه اسم يخفي تحته طائفة مخربة للدين كله تحت رعاية ودعم المشروع الأمريكي. ولا تنفصل هذه الطائفة بحال عن محاولات تشويه القران الكريم عبر مراكز دراسات أمريكية ومحاولة إصدار قرآن جديد باسم "الفرقان الحق". إنهم يعملون ليل نهار على ضرب ونسف الأسس التي يقوم عليها الإسلام.. يعملون على تشويه القرآن، ويحاولون إلغاء السنة بعد التشكيك فيها حتى لا يبقى للمسلمين شيء من دينهم.. لكن محاولاتهم تبوء دائماً بالفشل {**ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين**}.

نحن وإيران: سوء فهم أم تخلف!

سعد بن طفلة - الشرق الاوسط 20/7/007

شهدت الأسابيع الماضية توترات في العلاقة العربية الإيرانية. تم الاعتداء بالضرب على دبلوماسي كويتي في طهران، وترددت مقالات لكتاب كبار مقربين من المؤسسة الحاكمة في طهران تنادي بتبعية البحرين لإيران، وتصريحات «عنترية» إيرانية باستمرار احتلال الجزر الإماراتية الثلاث.

الكتابات والتصريحات الإيرانية المتشددة تجاه عرب الخليج جاءت بعيد اجتماع خليجي بالرياض لوزراء الخارجية والدفاع ومسؤولي الأمن الخليجيين، خرج الاجتماع بمناشدة متكررة لإيران بالتعاون مع المجتمع الدولي بشأن ملفها النووي، وبحل مسألة الجزر سلميا. الاجتماع أغضب الإيرانيين، ورأوا فيه انحيازا للسياسة الأمريكية، فأطلقوا حملة غير مبررة على عرب الخليج.

والموضوع الإيراني يشكل هاجسا لأهل الخليج من نواح عديدة أهمها: ثقافة تصدير الثورة الإيرانية، وندوب الحرب العراقية ـ الإيرانية ودور إيران في عراق اليوم، والتوتر الإيراني مع المجتمع الدولي حول الملف النووي الذي خلق احتقانا في المنطقة، وقد تنذر الهواجس بما هو أخطر من ذلك.

الخليجيون يحكم فهمهم لإيران ثلاثة اتجاهات أساسية:

1- اتجاه يرى في إيران دولة مجوسية توسعية حاقدة يدفعها حقد فارسي يتأسى على إيوان كسرى ويعيش في التاريخ أكثر مما يعيش في الواقع. والحق أن هذا التوجه يعاضده تفكير عنصري مشابه في إيران يرى أن «أراب جراب» (العرب جرب)، وأن العرب لم يقدموا من خير للبشرية سوى الرسول محمد وآل بيته، ويتساوى في هذا التفكير الفوقي تجاه العرب عنصريون فرس علمانيون، ومتدينون متخلفون يؤمنون بأن الإمامة ليست في قريش فحسب، بل في آل بيت الرسول تحديدا.

ينتشر هذا الاتجاه بين الأوساط الشعبية والكتابات الصحفية، والديماغوجية الفوضوية الشائعة بين الطرفين.

2- وهناك اتجاه متوجس من إيران، لكنه اتجاه صبور وبراغماتي في آن واحد. يتعامل بتغاض مع إيران، ويراهن على نهاية لنظام الملالي في إيران شبيهة بنهاية العنجهية الصدامية التي اعتدت على إيران، واحتلت الكويت، فكان مآلها الثبور، والدمار للعراق وشعبه. ويرى هذا التوجه أن النظام الإيراني يحمل عوامل ضعفه داخله، فإيران بلد موزاييك لكل قطعة فيه تطلعاتها وطموحاتها الخطرة على بقاء النظام. ويفسر هذا التوجه الخطاب الإيراني المتشدد على أنه مؤشر احتقان النظام من الداخل. يساند هذا التوجه داخل إيران من يدفعون بالنظام دفعا نحو العزلة والصدام مع الجيران والمجتمع الدولي ذلك أنهم يرون في صدامه مع المجتمع الدولي الطريقة الوحيدة للتخلص منه، فتجدهم «ملكيون أكثر من الملك» في المزايدة على الخطاب المتشدد رغم دلائل تشير إلى عدم تدينهم أصلا.

يزداد انتشار هذا التوجه في المؤسسات الفكرية والمؤسسات القريبة من اتخاذ القرار.

3 - وهناك اتجاه ثالث هو الأضعف بين هذه الاتجاهات الثلاثة، وهو اتجاه عقلاني يعاني الضعف والضمور في طهران، ويمر بمرحلة مزمنة من الوهن والتردد على الضفة الأخرى من الخليج. هذا الاتجاه ينادي بضرورة العمل بكل الوسائل لتعميق العلاقات الإنسانية والثقافية والاقتصادية بين الطرفين، ويرى في تعميق العلاقات

تجاوزا لكافة أنواع الخلافات، ويبرهن بالدلائل على أن ترابط مصالح الناس من شأنها مسح عوالق التاريخ المتخلفة. يتواجد هذا الاتجاه - على استحياء - في أوساط المثقفين ومن يرون أبعد من أنوفهم مما يخبئه لهم قدر السياسات الدولية إن احتدم العداء مع إيران.

الاتجاه الثالث ضعيف بحكم التخلف على ضفتي الخليج، فنحن وإيران في التخلف واحد، وبحكم ارتفاع أصوات الاتجاه الأول الذي يدفع بالمنطقة نحو الهاوية.

بيننا من ينفخ في الاتجاه الأول من متخلفينا الذين يرون في إيران مخلصا لفلسطين ولبنان والعالم الإسلامي كله، وهؤلاء بتخلفهم لن يدركوا أنهم «لا من المعزا، ولا من الضان»، وأن اللعبة أكبر منهم ومن ملايين البائسين من الشعب الإيراني وشعوب المنطقة برمتها.